

الجزء التاسع عشر

محمد بن أبي القاسم بايجوك

أبو الفضل البقاليّ الخوارزميّ الآدميّ الملقب زين المشايخ، النحويّ الأديب، كان إماماً في الأدب وحبّة في لسان العرب، أخذ اللّغة وعلم الإعراب عن أبي القاسم الزمخشريّ وجلس بعده مكانه، وسمع الحديث منه ومن غيره. وكان جمّ الفوائد حسن الاعتقاد، كريم الثّفس نزيه العرض غير خائض فيما لا يعنيه. له يد في الترسل ونقد الشعر. وله من التصانيف: مفتاح التنزيل، وتقويم اللسان في النحو، والإعجاب في الإعراب، والبداية في المعاني والبيان، وكتاب منازل العرب، وشرح أسماء الله الحسنی وغير ذلك. مات في سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وخمسائة عن نيف وسبعين سنة.

محمد بن محمد بن جعفر بن مختار

أبو الفتح الواسطي النحوي، كان نحويّاً فاضلاً جالس ابن كردان وسمع منه. وجالس أبا الحسين بن دينار وغيره. وكان حسن الإيراد جيد المحفوظ متيقظاً ولم يتصدر لإقراء النحو، بلغ تسعين سنة ومات سنة أربع وسبعين وخمسائة.

محمد بن محمد بن جعفر

أبو الحسن المعروف بابن لنكك البصري الشاعر الأديب، كان فرد البصرة وصدر أدبائها في زمانه، أدركته حرفة الأدب فقصر به جهده عن بلوغ الغاية التي كانت تسمو إليها نفسه، إذ كان التقدم في زمنه لأبي الطيب المتنبي وأبي رياش اليمامي، فكسدت بضاعته بنفاق سو قهما، وانحط نجه عن مطلع سعادتهما، فولع بثلبهما والتشفي

بهجوهما وذمهما، فكان أكثر شعره في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره، وكان أبلغ شعره ما لم يتجاوز البيتين والثلاثة. وكان يروي قصيدة دعبل التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة

يروىها عن أبي الحسين العبداني عن أخيه عن دعبل، ورواها عنه ابن جحجج النحوي
ومن شعره:

نحن والله في زمان	لو رأينا في المنام
غشوم	فزعنا
يصبح الناس فيه من	حق من مات منهم أن
سوء حال	يهنا

وقال:

جار الزمان علينا في	وأى دهر على الأحرار
تصرفه	لم يجر؟
عندي من الدهر ما لو	يلقي على الفلك
أن أيسره	الدوار لم يدر

وقال:

نحن من الدهر في	فنسأل الله صبر
أعاجيبا	أيوبا
أقفرت الأرض من	فابك عليها بكاء
محاسنها	يعقوبا

وقال:

زمان قد تفرع	وسود كل ذي حمق
للفضول	جهول
فإن أحببتم فيه	فكونوا جاهلين بلا
ارتفاعاً	عقول

وقال:

يعيب الناس كلهم	وما لزماننا عيب
-----------------	-----------------

سوانا	الزمانا
ولو نطق الزمان إذا	نعيب زماننا والعيب
هجانا	فيينا
فسبحان الذي فيه	ذئاب كلنا في زي
برانا	ناس
ويأكل بعضنا بعضاً	يعاف الذئب يأكل
عيانا	لحم ذئب

وقال أيضاً:

وقالت ما خلا ذا العلم	أقول لعصبة بالفقه
باطل	صالت
إلى مال اليتامى	أجل لا علم يوصلكم
والأرامل	سواه
إذا ما صب زيت في	أراكم تقبلون الحكم
القنادل	قلباً

القنادل والقناديل بمعنى، وصب الزيت فيها كناية عن الرشوة، وقال:

وخلفني الزمان على	مضى الأحرار
علوج	وانقرضوا وبادوا
فقلت لفقد فائدة	وقالوا قد لزمتم
الخروج	البيت جداً
قروداً راكبين على	فمن ألقى؟ إذا
السروج	أبصرت فيهم
كأن الجود في أعلى	زمان عز فيه الجود
البروج	حتى

وقال:

يا زماناً أليس الأح
لست عندي بزمان
كيف نرجو منك خيراً
أجنون ما نراه
رار ذلاً ومهانة
إنما أنت زمانه
والعلى فيك مهانة?
منك يبدو أم مجانه?

وقال يهجو أبا رياش اليمامي الشاعر المشهور:

نبئت أن أبا رياش قد
حوى
علم اللغات وفاق
فيما يدعي
من مخبري عنه?
فإني سائل
من كان حنكة بأير
الأصمعي

وقال يهجو أبا الطيب المتنبي وكان يزعم أن أباه كان سقاء بالكوفة:

قولا لأهل زمان لا
خلاق لهم
ضلوا عن الرشيد من
جهل بهم وعموا

أعطيتم المتنبي فوق
منيته
لكن بغداد جاد الغيث
ساكنها
فزوجوه برغم
أمهاتكم
نعالهم في قفا
السقاء تزرحم

وقال فيه أيضاً:

ما أوقح المتنبي
أبيح مالاً عظيماً
يا سائلي عن غناه
إن كان ذاك نبياً
فيما حكى وادعاه
أباح قفاه
من ذاك كان غناه
فالجائليق إلاه

وقال فيه:

متنبيكم ابن سقاء
ن ويوحى من الكنيف

كوفاً
كان من فيه يسلمح
إليه
سلحت ففحة الزمان
الشعر حتى
عليه

وقال في الرملي الشاعر:

حلف الرملي فيما
يدعي يوم اصطلاحنا
قص عني وحكاه
أنني قبلت فاه
لم أقبل فاه لكن
قبلت نعلي قفاه

وقال في مبرمان النحوي:

صداع من كلامك
يعترينا
وما فيه لمستمع بيان
لقد أبرمتنا يا
مبرمان
وكاهت

وقال:

تولى شباب كنت فيه
منعماً
تروح وتغدو دائم
الفرحات
فلمست تلاقيه ولو
سرت خلفه
كما سار ذو القرنين
في الظلمات

وقال:

قد شربنا على
شقائق روض
شربت عبرة السحاب
السكوب
صبغت من دم القلوب
فما تب
صر إلا تعلقت
بالقلوب

وقال أيضاً وفيه الإيمان إلى حديث: - امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار:-

إذا خفق اللواء علي
يوماً
وقد حمل امرؤ
القيس اللواء

رجوت الله لا أرجو
سواه
لعل الله يرحم من
أساء

محمد بن حامد بن عبد الله بن علي

أبو عبد الله المعروف بالعماد الكاتب الأصبهاني. ولد بأصبهان يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وخمسائة ونشأ بها، وقدم بغداد شاباً وانتظم في سلك صلبة المدرسة النظامية فتفقه بها بأبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز، وسمع منه ومن أبي بكر الأشقر وأبي الحسن علي بن عبد السلام وأبي القاسم علي بن الصباغ وأبي منصور بن خيرون وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وجماعة. وأجاز له أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم بن الحصين، ثم عاد إلى أصبهان فتفقه بها أيضاً على محمد بن عبد اللطيف الخجندي، وأبي المعالي الوركاني، ثم رجع إلى بغداد واشتغل بصناعة الكتابة فبرع فيها ونبع، فاتصل بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط. ولما توفي الوزير ابن هبيرة وتشتت شمل المنتسبين إليه، أقام العماد مدة ببغداد منكذ العيش فانتقل إلى دمشق ووصل إليها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسائة، فأنزله قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري بالمدرسة النورية الشافعية المنسوبة إلى العماد الآن المعروفة بالعمادية، وإنما نسبت إليه لأن الملك نور الدين ولاه إياها سنة سبع وستين وخمسائة، وكان العماد له معرفة بنجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين، عرفه بتكرير حين كان نجم الدين والياً عليها، فلما سمع نجم الدين بوصوله بادر لتبجيله والسلام عليه في منزله. ومدحه العماد إذ ذاك بقصيدة أولها:

يوم النوى ليس من عمري
ولا الفراق إلى عيشي

بمنسوب

بمحسوب

ما اخترت بعدك لكن

الزمان أتكرها بما ليس يا

محبوب محبوبي

فقد ظفرت بنجم الدين

أرجو إياي إليكم غانماً

أيوب

عجلاً

على الأعاجم

موفق الرأي ماضي العزم

مرتفع والأعـارـيب
أحبك الله إذ على جبين بتاج
لازمت نصرتـه الملك معصوب
وهي طويلة فشكره نجم الدين وأحسن إليه وأكرمه،
وقدمه على الأعيان وميزه وعرف به ابنه صلاح الدين،
وكان القاضي كمال الدين بن الشهرزوري يحضر
مجالس العماد ويذاكره بمسائل الخلاف في الفروع،
فنوه القاضي بذكر العماد عند السلطان نور الدين،
وذكر له تقدمه في العلم والكتابة وأهله لكتابة الإنشاء،
فتردد العماد في الدخول فيما لم يتقدم له اشتغال
طويل به، مع توفر مواد هذه الصناعة عنده خوفاً من
التقصير فيما لم يمارسه، ثم أقدم بعد الإحجام
فباشرها وأجاد فيها حتى زاحم القاضي الفاضل بمنكب
ضخم، وكان ينشئ الرسائل بالفارسية أيضاً فيجيد فيها
إجادته بالعربية، وعلت منزلته عند نور الدين وصار
صاحب سره، وفوض إليه تدريس المدرسة العمادية
كما تقدم، وولاه الإشراف على ديوان الإنشاء، ولما
توفي نور الدين وولى ابنه الملك الصالح إسماعيل
أغراه بالعماد جماعة كانوا يحسدونه ويكرهونه، فخاف
على نفسه وخرج من دمشق قاصداً بغداد، فوصل إلى
الموصل ومرض بها ولما أبل من مرضه، بلغه خروج
السلطان صلاح الدين من مصر قاصداً دمشق ليستولي
عليها، فعزم على الرجوع إلى الشام وخرج من

الموصل سنة سبعين وخمسائة فوصل إلى دمشق
وسار منها إلى حلب، وصلاح الدين يومئذ نازل عليها
فلاقاه في حمص وقد استولى على قلعتها، فلزم بابه
ومدحه بقصيدة طويلة كان نظمها قبلاً في الشوق إلى
دمشق والتأسف عليها فجعل مدح صلاح الدين مخلصها
أولها:

أجيران جيرون مالي	سوى عدلكم فاعدلوا
مجير	أو فجوروا
ومالي سوى	فلا تمنعوه إذا لم
طيفكم زائر	تزوروا
يعز علي بأن	لديكم أسير وعنكم
الفؤاد	أسير
وماكنت أعلم أنني	ش بعد الأحبة إنني
أعي	صبور
وفت أدمعي غير أن	وقلبي وصبري كل
الكري	غدور
إلى ناس باناس لي	لها الوجد داع وذكري
صبوة	تشير
يزيد اشتياقي وينمو	يزيد يزيد وثور
كما	يثور
ومن بردى برد قلبي	فها أنا من حره
المشوق	أستجير
وبالمرج مرجو	على ذكره العذب

عيشي مريـر	عيشي الذي
ويوم اللقاء يكون	فقدتكم ففقدت
النشور	الحياة
فعن نيله اليوم باعي	تطاول سؤلي عند
قصير	القصير
فأنت بأخبار شوقي	وكن لي بريداً بباب
خبير	البريد
	ومنها:
بباب السلامة مني	ترى بالسلامة يوماً
عبور؟	يكون
لعمري من العمر حظ	وإن جوازي بباب
كبير	الصغير
وفي القلب شوقاً	وماجنة الخلد إلا
إليها سعيـر	دمشق
منيقة والفلك	وجامعها الرحب
المستدير	والقبة الـ
بهم للمكارم أفق	وفي قبة النسـر لي
منير	سادة
وسكانها أحسن	وباب الفراديس
الناس حور	فردوسها
ن فجنات رقتها	وبرزة فالسهم
فالكفور	فالنيـر يا
بروج تطلع منها	كان الجواسق

البدور	مأهولة
ويربو بربوتها لي	بنيربها يستنير
السرور	الفؤاد
وعين تفور ونهر	وأين تأملت فلـك
يمور	يدور
وزهر يروق وروض	وأين نظرت نسيم
نضير	يرق
ه لم يبق للدين	ومنذ ثوى نور دين
والشام نور	الإل
لاح ونصر وخبير	وللناس بالملك
ومطلعها سرجه	الناصر الص
والسرير	هو الشمس أنوارها
فما الليث أو حاتم أو	بالبلاد
ثبير	إذ ما سطا أو حبا
تقر العيون وتشفي	واحتبي
الصدور	بيوسف مصر
	وأيامه

وقد أطال نفسه في هذه القصيدة وكلها غرر وقد
اكتفينا بما أوردناه منها، ثم لزم العماد من ذلك اليوم
باب السلطان صلاح الدين ينزل لنزوله، ويرحل لرحيله،
ولم يغش مجالسه ملازماً لخدمته حتى قربه واستكتبه
واعتمد عليه، فتصدر وزاحم الوزراء وأعيان الدولة،
وعلا قدره وطار صيته، وكان إذا انقطع القاضي

الفاضل عن الديوان ناب عنه في النظر عليه وألقى
إليه السلطان مقاليدته، وركن إليه بأسراره فتقدم
الأعيان، وأشير إليه بالبنان، وكان بينه وبين القاضي
الفاضل مراسلات ومحاورات، فمن ذلك أنه لقي
القاضي يوماً وهو راكب على فرس فقال له: سر فلا
كبا بك الفرس، فقال له الفاضل: دام علا العماد، وكلا
القولين يقرأ عكساً وطرداً واجتمعا يوماً في موكب
السلطان وقد ثار الغبار لكثرة الفرسان وتعجب
القاضي من ذلك، فأنشد العماد:

أما الغبار فإنه مما أثارته السنابك
والجو منه مظلم لكن أنارته
السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم فليست أخشى مس
نابك

ولما توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله اختلت أحوال
العماد ولزم بيته، وأقبل على التصنيف والإفادة حتى
توفي يوم الاثنين مستهل رمضان سنة سبع وتسعين
وخمسمائة، وله من المصنفات: خريدة القصر وجريدة
العصر، ذيل به زينة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي
الحظيري الوراق، جمع العماد في هذا الكتاب تراجم
شعراء الشام والعراق ومصر والجزيرة والمغرب وفارس
ممن كان بعد المائة الخامسة إلى ما بعد سنة سبعين
وخمسمائة، وهو يدخل في عشر مجلدات لطيفة، وله

البرق الشامي وهو تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه ونشأته ورحلته من العراق إلى الشام، وأخباره مع الملك العادل نور الدين والسلطان صلاح الدين وما جرى له في خدمتهما، وذكر فيه بعض الفتوحات بالشام وأطرافها وهو بضعة مجلدات، وله الفيح القسي في الفتح القدسي في مجلد كبير، وكتاب السيل على الذيل جعله ذيلاً على كتابه خريدة القصر، وله نصرة الفطرة وعصرة القطرة في أخبار الدولة السلجوقية، وله رسالة سماها عتبي الزمان وتسمى أيضاً العتبي والعقبى، وكتاب سماه نحلة الرحلة، ذكر فيه اختلال الأحوال وتغير الأمور بعد موت السلطان صلاح الدين، واختلاف أولاده وما وقع من الخلاف بين الأمراء والعمال، وله ديوان رسائل في مجلدات، وديوان شعر في مجلدين، وديوان دويبت صغير وغير ذلك.

ومن إنشاء العماد الكاتب الكتاب الذي كتبه عن السلطان صلاح الدين إلى ديوان الخلافة ببغداد مبشراً بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسائة افتتحه بقوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض)، ثم قال: الحمد لله الذي أنجز لعباده الصالحين وعد الاستخلاف، وقهر بأهل التوحيد أهل الشرك والخلاف، وخص سلطان الديوان العزيز بهذه الخلافة، ومكن دينه المرتضى وبدل الأمان بالمخافة، وذخر هذا الفتح الأسني والنصر الأهنى للعصر الإمامي النبوي الناصري على يد الخادم

أخلص أوليائه، والمختص من الاعتزاز باعتزائه إليه
وانتمائه، وهذا الفتح العظيم، والنجح الكريم، قد
انقرضت الملوك الماضية والقرون الخالية على مسرة
تمنيه، وحبيرة ترجيه، ووحشة اليأس من تسنيه،
وتفاصرت عنه طوال الهمم، وتخاذلت عن الانتصار له
أملاك الأمم، فالحمد لله الذي أعاد القدس إلى
القدس، وطهره من الرجس، وحقق من فتحه ما كان
في النفس، وبدل بوحشة الكفر فيه من الإسلام الأنس،
وجعل عز يومه ماحياً ذل أمس، وأسكنه الفقهاء
والعلماء بعد الجهال والضلال من بطرك وقس، وعبدة
الصليب ومستقبلي الشمس، وقد أظهر الله على
المشركين الضالين جنوده المؤمنين العالمين، وقطع
دابر القوم الظالمين والحمد لله رب العالمين. فكأن
الله شرف هذه الأمة فقال لهم: اعزموا على اقتناء
هذه الفضيلة التي بها فضلكم، وحقق في حقكم امتثال
أمره الذي خالفه اليهود في قوله: (ادخلوا الأرض
المقدسة التي كتب الله لكم). هذا الفتح قد أقدر الله
على افتضاضه بالحرب العوان، وجعل ملائكته المسومة
له من أعز الأنصار وأظهر الأعوان، وأخرج من بيته
المقدس يوم الجمعة أهل يوم الأحد، ومع من كان
يقول: (إن الله ثالث ثلاثة) (بمن يقول: هو الله أحد)،
وأعان الله بإنزال الملائكة والروح، وأتى بهذا النصر
الممنوح الذي هو فتح الفتوح، وقد تعالى أن يحيط به
وصف البليغ نظماً ونثراً، وعبد الله في البيت المقدس

سراً وجهرأً، وملكت بلاد الأردن وفلسطين غوراً ونجدأً،
وبرأً وبحراً، وملئت إسلامأً وقد كانت ملئت كفرأً،
وتقاضى الخادم دين الدين الذي غلق رهنه دهرأً،
والحمد لله وشكراً، حمداً يجد للإسلام كل يوم نصرأً،
ويزيد وجوه أهله بشرى ففتوجه بشرأً، والكتاب طويل
ذكر فيه فصولأً عن الوقائع التي تقدمت فتح المقدس
فاكتفيننا منه بما أوردناه، وللعمداء قصيدة من قصائده
الطوال ضمنها فتح القدس وفلسطين، ومدح السلطان
صلاح الدين، اقتصرنا على ايراد طرف منها قال:

أطيب بأنفاس تطيب	وتعتاض من ذكراكم
لكم نفسأً	وحشي أنسا
وأسأل عنكم	غدت بلسان الحال
عافيات دوارس	ناطقة خرسا
معاهدكم ما بالها	وقد كررت من درس
كعهودكم	آثارها درسا؟
وقد كان في حدسي	وما جئتم من هجركم
لكم كل طارف	خالف الحدسا
أرى حدثان الدهر	وأما حديث الغدر منكم
ينسى حديثه	فلا ينسى
نزول الجبال	رسيس غرام في
الراسيات وثابت	فؤادي لكم أرسى
حسبت حبيبي قاس	وقلب الذي يهوى
القلب وحده	بحمل الهوى أقسى

ومنها:

فما أبصرت عيني صباحاً ولا شمساً	وإن نهاري صار ليلاً لبعدكم
كما قد بكت قدماً على صخرها الخنسا	بكيت على مستودعات خدوركـم
جعلت على حبي لكم مهجتي حبساً	فلا تحبسوا عني الجميل فإنني
وأشرف من أضحى وأكرم من أمسى	رأيت صلاح الدين أفضل من غدا
ولسنا نرى إلا أنامله الخمسا	وقيل لنا في الأرض سبعة أبحر
وبطشته الكبرى وعزته القعسا	سجيته الحسنى وشيمته الرضا
ينير بما يولي ليالينا الدمسا	فلا عدت أيامنا منه مشرفاً
أعاديك جنأ في المعارك أو إنسا	جنودك أملاك السماء وظنهم
ردينية ملداً وخطية ملسا	سحبت على الأردن ردنا من القنا
معاركها للجرد ضرساً ولا دهسا	ونعم مجال الخيل حطين لم تكن
أساود تبغي من نحور العدا نهسا	غداة أسود الحرب معتقلو القنا

حدود الرفاق الخشن	أتوا شكس الأخلاق خشناً
أخلاقها الشكسا	فلينت
مجيداً بحكم العزم	طردتهم في الملتقى
طردك والعكسا	وعكستهم
ورأيك في الإحسان أن	فكيف مكست
تطلق المكسا	المشركين رؤوسهم
ونكستهم من بعد	كسرتهم إذ صح عزمك
أعلامهم نكسا	فيهم
ومارت كما بست	بواقعة رجت بها أرض
جبالهم بسا	جيشهم
ولم ترض أرض أن تكون	بطون ذئاب البر صارت
لهم رمسا	قبورهم
لتطفأ فزادت من	وحامت على نار
خمودهم قبسا	المواضي فراشهم
يعي السمع إلا من صليل	وقد خشعت أصوات
الظبي همسا	أبطالها فما
أساري كسفن اليم نيطت	تقاد بدأماء الدماء
بها القلسا	ملوكهم
وقد عرضت نخساً وقد	سبايا بلاد الله
شريت بخسا	مملوءة بها
لكثرتها كم كثرة توجب	يطاف بها الأسواق لا
الوكسا	راغب لها
فندی حسام حاسم ذلك	شكا يبساً رأس البرنس

الذي به اليبسا
حسا دمه ماضي الغرار وما كان لولا غدره دمه
لغدره يحسى

ومنها:

ومن قبل فتح القدس فلا عدمت أخلافك
كنت مقدساً الطهر والقدسا
نزعت لباس الكفر عن وألبستها الدين الذي
قدس أرضها كشف اللبسا

ومنها:

جری بالذي تهوى ملائكة الرحمن
القضاء وظاهرت أجنادك الحمسا
وكم لبني أيوب عبد إن ذكروا بالبأس لم
كعنتير يذكروا عبسا

ومن غزلياته قوله:

أفدي الذي خلبت وخلصت لذعات الوجد
قلبي لواحظه في كبدي
صفات ناظره سقم سكر بلا قدح جرح بلا
بلا ألم قود
على محياه من نار وورد خديه من ماء
الصبا شعل الجمال ندى

ومن حكمياته:

إقنع ولا تطمع فإن كماله في عزة
الغنى النفس
فإنما ينقص بدر لأخذه الضوء من

الدجا

الشمس

وقال:

وما هذه الأيام إلا
صحائف
ولم أر في دهري
كدائرة المنى
يؤرخ فيها ثم يمحي
ويمحق
توسعها الآمال والعمر
ضيق

محمد بن محمد بن عباد

أبو عبد الله البغدادي المقرئ النحوي، كان مقدماً في علم القراءات بارعاً في النحو وعلوم العربية، قرأ النحو على أبي سعيد السيرافي النحوي، وأخذ عنه القراءة أبو العباس أحمد بن الفرغ بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون. وصنف كتاب الوقف والابتداء وأجاد فيه، وسمعه منه أبو العباس بن هارون المذكور، توفي أبو عبد الله بن عباد البغدادي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سأل م بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رشيد الدين المعروف بالوطواط، الأديب الكاتب الشاعر، كان من نوادر الزمان وعجائبه، وأفراد الدهر وغرائبه، أفضل زمانه في النظم والنثر، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب، وأسرار النحو والأدب، طار في الآفاق صيته، وسار في الأقاليم ذكره، وكان ينشئ في حالة واحدة بيتاً بالعربية من بحر وبيتاً بالفارسية من بحر آخر ويمليهما معاً، وله من التصانيف: حدائق السحر في دقائق الشعر باللغة الفارسية ألفه لأبي المظفر خوارزم شاه، وعارض به كتاب ترجمان البلاغة لفرحي الشاعر الفارسي، وللوطواط أيضاً ديوان رسائل عربي، وديوان رسائل فارسي، وتحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق، وفصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب، وأنس اللهفان من كلام عثمان بن عفان، ومطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب وغير ذلك. مولده ببلخ، ومات

بخوارزم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، ومن رسائله ما كتبه لأبي القاسم محمود بن
عمر الزمخشري وهي:

لقد حاز جار الله دام فضائل فيها لا يشق

جماله غباره

تجدد رسم الفضل بآثار جار الله فالله

بعد اندراسه جاره

أنا منذ لفظتني الأقدار من أوطاني، ومعاهد أهلي
وجيراني إلى هذه الخطة التي هي اليوم بمكان جار
الله أدام الله دولته جنة للكرام، وجنة من نكبات الأيام
كانت قصوى منيتي وقصارى بعيني أن أكون أحد
الملازمين لسدته الشريفة التي هي مخيم السيادة
ومقبل أفواه السادة من ألقى فيها عصاه حاز في
الدارين مناه، ونال في المحليين مبتغاه، ولكن سوء
التقصير أو مانع التقدير حرمني تلك الخدمة، وحرم
على هذه النعمة، والآن أظن وظن المؤمن لا يخطئ،
أن آفل جدي هم بالإشراق، وذابل إقبالي أقبل على
الإبراق، وذابل إقبالي أقبل على الإبراق، فقد أجد في
نفسي نوراً مجدداً يهديني إلى جنته، ومن شوقي داعياً
موفقاً يدعوني إلى حضرته، ويقرع لسان الهيبة كل
ساعة سمعي بنداء: اخلع نعلك، واطرح بالواد المقدس
رحلك، ولا تحفل بحقد حاقد وحسد حاسد، فإن حضرة
جار الله أوسع من أن تضيق على راغب في فوائده،
وأكرم من أن تستثقل وطأة طالب لعوائده، ومع هذا
أرجو إشارة تصدر من مجلسه المحروس إما بخطه

الشريف، فإن في ذلك شرفاً لي يدوم مدى الدهر
والأيام، وفخراً يبقى على مر الشهور والأعوام، وإما
على لسان من يوثق بصدق مقالته، ويعتمد على تبليغ
رسائله من المنخرطين في سلك خدمته، والراتعين
في رياض نعمته، ورأيه في ذلك أعلى وأصوب.
ومن إنشائه أيضاً تقليد حسبة صدر عن ديوان خوارزم
وهو: إن أولى الأمور بأن تصرف أعنة العناية إلى
ترتيب نظامه، وتقصر الهمم على مهمة إتمامه، أمر
يتعلق به ثبات الدين، ويتوقف عليه صلاح المسلمين،
وهو أمر الاحتساب، فإن فيه تثبيت الزائغين عن الحق،
وتأديب المنهمكين في الفسق، وتقوية أعضاد أرباب
الشرع وسواعدها، وإجراء معاملات الدين على قوانينها
وقواعدها، وينبغي أن يكون متقلداً لهذا الأمر موصوفاً
بالديانة، معروفاً بالصيانة، معرضاً عن مرصد الريب،
بعيداً عن مواقف التهم والعيب، لابساً مدارع السداد،
سأل كماً مناهج الرشاد، والشيخ الإمام فلان أدام الله
فضله متحلياً بهذه الخصائص المذكورة، والفضائل
المشهوره، ومستظهر في دولتنا للحقوق الفرضية،
ومستشعر للصفات المرضية، فقلدناه هذا الأمر الذي
هو من مهمات الأعمال ومعظمت الأشغال، واعتمدنا
في التقليد والتقليد على دينه المتين وفضله المبين،
وعقيدته الطاهرة وأمانته الظاهرة، وأمرناه أولاً أن
يجعل التقوى شعاره والزهد دثاره، والعلم معلمه
والدين مناره، ثم يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر،

ويقيم حدود الشرع على وفق النصوص والأخبار
ومقتضى السنن والآثار، من غير أن يتسور الحيطان،
ويتسلق الجدران، ويرفع الحجب المسدولة، ويكسر
الأبواب المسدودة ويسلط الأوباش على دور المسلمين
وحرم المؤمنين، فيغيروا على أموالهم، ويمدوا الأيدي
إلى نسائهم وأطفالهم، ويظهروا ما أمر الله تعالى
بستره وإخفائه، ونهى عن إشاعته وإفشائه، فإن عبادة
الأوثان خير من ذلك الاحتساب والعقوبة أجدر بمباشر
ذلك من الأجر والثواب، وأمرناه أن يبالغ في تعديل
المكاييل والموازين على وفق أحكام الشرع والدين،
فإن وجد تفاوتاً في شيء منها سواه وعدله، وغيره
وبدله، وأدب صاحبه على رؤوس الأشهاد، لينزجر عن
مثلها أهل الخيانة والفساد، وليعلم أنه في هذه ما
يطوي وينشر، وينهي ويأمر، يوم ينشر الديوان، وينصب
الميزان) يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله
بقلب سليم.)

وسبيل الأئمة والعلماء، وكافة الرعايا حاطهم الله أن
يتوفروا على تعظيم قدره وتفخيم أمره، ويبالغوا فيما
يرجع إلى تمهيد قواعد حرمة، وتشديد أركان حشمته،
ولا يعترضوا عليه في شغل الاحتساب، فإن ذلك أمانة
هو حاملها، ووديعة هو ضامننا والسلام.

ولرشيد الدين شعر دون نشره جودة، فمن ذلك قصيدة
أوردها ضمن كتاب إلى صدر الدين بن نظام الدين
رئيس جرجان:

لأهل الفضل من نوب الزمان محط رحال حفاظ القران وعزمك دونه حد السنان وعفوك فيه مأمّن كل جاني وحائز سبقها يوم الرهان كما ملكت ناصية المعاني بمعجزة الفصاحة والبيان وجنح ظلامها ملقي الجران ودار المجد شاهقة المباني ولا لك في رجال العلم ثاني سقى صوب الحيا تلك المغاني وهل تلد الهجان سوى	جنابك صدر دين الله حصن وصدرك في الخطوب إذا أمت وجودك دونه فيض الغوادي وبابك فيه مسكن كل عاف غدوت قريع فرسان القوافي لقد بلغت قاصية المعالي وأعجزت الأفاضل في التحدي يشق سناك جلاباب الليالي بك الآداب أهلة المغاني فما لك في فحول الفضل نـد مغانيك الرحاب رياض عـزٍ نمتك عصابة بيض
---	--

هجان	الهجان؟
لقد أخرجت من أزكى	وقد أرضعت من
نصاب	أصفى لبان
فأنت الغيث في وقت	وأنت الليث في يوم
العطايا	الطعان
أنتني منك آيات	بدائع نظمها عقد
تحاكي	الجمان
بلفظٍ مثل أفراد	وخط مثل أصداع
اللاكي	الغواني
فألبسني كتابك بعد	من الحدثان أردية
خوف	الأمان
وقد شاهدت في	بما أهديت روضات
الدنيا عياناً	الجنان
بقيت مدى الزمان	ويمن تجتني ثمر
حليف أمن	الأمانى
وطاوعك الأسافل	وتابعك الأباعد
والأعالي	والأداني
صديقك ساحب ذيل	وخصمك لابس ثوب
المعالي	الهوان

وقال:

ست بليت بها	من شرها من إليه
والمستعاذ به	الخلق يبتهل
نفسى وإبليس والدنيا	من قبلنا والهوى

التي فتننت
إن لم تكن منك يا
مولاي واقية
والحرص والأمل
من شرها الجم أعيت
عبدك الحيل

وقال:

تروح لنا الدنيا بغير
الذي غدت
وتجري الليالي
باجتماع وفرقة
فمن ظن أن الدهر
باقي سروره
وتحدث من بعد الأمور
أمور
وتطلع فيها أنجم
وتغور
فقد ظن عجزاً لا يدوم
سرور

وقال:

إذا ما شئت أن تحيا
سعيداً
فلا تصحب سوى
الأخيار واصرف
وتنجو في الحساب
من الخصوم
حياتك في مدارس
العلوم

محمد بن أبي سعيد محمد

المعروف بابن شرف، الجذامي القيرواني الأديب الكاتب الشاعر أبو عبد الله. روى عن أبي الحسن القابسي، وأبي عمران الفاسي، وقرأ النحو على أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز، وأخذ العلوم الأدبية عن أبي إسحاق إبراهيم الحصري وغيرهم فبرع في الكتابة والشعر، وتقدم عند الأمير المعز بن باديس أمير إفريقية، وكانت القيروان في عهده وجهة العلماء والأدباء، تشد إليها الرحال من كل فج لما يروونه من إقبال المعز على أهل العلم والأدب وعنايته بهم.

وكان ابن شرف وابن رشيق صاحب العمدة متقدمين عنده على سائر من في حضرته من الأفاضل والأدباء، فكان يقرب هذا تارة ويدني ذاك تارة، فتناقسا وتنافرا ثم تهاجيا، ولكن لم يتغير أحدهما على الآخر بما جرى بينهما من المناقشات، ولم يزل ابن شرف ملازماً لخدمة المعز إلى أن هاجم عرب الصعيد القيروان، واضطر المعز إلى الخروج منها إلى المهديّة سنة سبع وأربعين وأربعمائة، فخرج ابن شرف وسائر الشعراء معه

إليها واستقروا بها، فأقام ابن شرف مدة بالمهدية ملازماً خدمة المعز وابنه تمم، ثم خرج منها قاصداً صقلية ولحق به رفيقه ابن رشيق فاجتمعا بها ومكثا بها مدة، ثم استنهضه ابن شرف على دخول الأندلس، فتردد ابن رشيق وأنشد:

مما يزهدني في أرض أندلس
أسماء مقتدر فيها ومعتضد

ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

فأجابه ابن شرف على الفور:

إن ترمك الغربية في معشر
قد جبل الطبع على بعضهم

فدارهم ما دمت في دارهم
وأرضهم ما دمت في أرضهم

ثم شخص ابن شرف منفرداً إلى الأندلس، وتنقل في بلادها وسكن المرية بعد مقارعة أهوالٍ ومقاومة خطوب، وتردد على ملوك الطوائف كآل عباد وغيرهم، وتوفي بإشبيلية سنة ستين وأربعمائة، ومن شعره:

لك مجلس كملت فيه ولكن تحت ذاك
دواعي لهونا حديث

غنى الذباب فظل يزمر حوله
فيه البعوض ويرقص البرغوث

وقال في وصف وادي عذراء بمدينة برجة من أعمال المرية:

رياض غلائلها سندس
توشت معاطفها بالزهر

مدامعها فوق خط الريا
لها نظرة فتنت من نظر

وكل مكان بها جنة

وكل طريق إليها

سفر

وقال في ليلة أنس باردة ممطرة:

ولقد نعمت بليلة

في الأرض فيها

جمد الحيا

والسماء تذوب

جمع العشاءين

فيها الرقيب كأنه

المصلي وانزوى

مرقوب

والكأس كاسية

ساقٍ كخود كفه

القميص يديرها

مخضوب

هي وردة في خده

دري منها عسجد

وبكأسها الد

مصبوب

مني إليه ومن يديه

الشمس تطلع تارة

إلى يدي

وتغيب

وقال:

قالوا تسابقت

رفقلت من عدم

الحمي

السوابق

خلت الدسوت من

خ ففرزنت فيها

الرخا

البيادق

وقال:

إذا صحبت الفتى جد

نحامته المكاره

وسعد

والخطوب

ووافاه الحبيب بغير

طفيلياً وقاد له

وعد

الرقيب

وعد الناس ضرطته

وقالوا إن فسا قد فاح

غناء

طيب

وقال:

ولقد يهون أن يخونك كاشح
كاشح لقي أخو يعقوب
لقي أخو يعقوب يعقوب الأذى
يعقوب الأذى ومضى عقيل عن علي
ومضى عقيل عن علي خاذلاً
خاذلاً فعلى الوفاء سلام
فعلى الوفاء سلام غير معاين
غير معاين ظنون

وقال في الحر يخدم أصحابه:

خادمنا خيرنا ونطرح أعباءنا
وأفضلنا ويحملها
فنحن يسرى اليدين يمناهما الدهر وهي
تخدمها أفضلها

وقال في مليح اسمه عمر:

يا أعدل الناس اسماً فؤاد مضناك
كم تجور علي بالهجران والبين
أظنهم سلبوك القاف فأبدلوها بعين خيفة
من قمر العين

وقال يمدح شيخه أبا الحسن علي بن أبي الرجال:

جاور علياً ولا تحفل إذا أدرعت فلا تسأل
بحادثة عن الأمل
اسم حكاة المسمى حاز العليين من قول

في الفعال وقد
فالماجد السيد الحر
الكريم له
زان العلا وسواه
شانها وكذا
سل عنه وانطق به
وانظر إليه تجد
ومن عمل
كالنعت والعطف
والتوكيد والبدل
تميز الشمس في
الميران والحمل
ملء المسامع
والأفواه والمقل

وقال:

كسيت قناع الشيب
قبل أوانه
ويارب وجهٍ فيه للعين
نزهة
وجسمي عليه
للمشباب وشاح
أمانع عيني منه وهو
مباح

وقال من قصيدة فيما حل بالقيروان:

تري سيئات القيروان
تعاظمت
تراها أصيبت بالكبائر
وحدها
تكشفت الأستار عن
أهلها وكم
فجلت عن الغفران
والله غافر
ألم تك قدماً في البلاد
الكبائر؟
أقيمت ستور دونهم
وستائر

وقال:

إحذر محاسن أوجه
فقدت محا
سرج تلوح إذا نظرت
وأنها
سن نفسها ولو أنها
أقمار
نور يضيئ وإن مست
فنار

وقال:

وما بلوغ الأمانى من
مواعدها
إلا كأشعب يرجو وعد
عرقوب
وقد تخلف مكتوب
القضاء بها
فكيف لي بقضاء غير
مكتوب؟

ولابن شرفٍ القيروانى من التصانيف: أبكار الأفكار جمع
فيه ما اختاره من شعره، وأعلام الكلام مجموع فيه فوائد
ولطائف وملح منتخبة، ورسالة الانتقاد وهي على طراز
مقامةٍ نقد فيها شعر طائفة من شعراء الجاهلية والإسلام،
وديوان شعر وغير ذلك.

محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد

ابن خديو الأسيكاني أبو الوفاء المعروف بابن أبي المناقب، كان إماماً في اللغة أديباً
فاضلاً صالحاً عارفاً بالأدب والتاريخ حسن الشعر، مات في آخر ذي الحجة سنة اثنتين
وعشرين وخمسمائة ومن شعره:

إذا المرء أعطى نفسه ولم ينهها تاقت إلى
كل ما اشتتهت كل باطل
وساقت إليه الإثم دعته إليه من حلاوة
والعار بالذي عاجل

وقال:

ارحم أخي عباد الله وانظر إليهم بعين
كلهم اللطف والشفقة
وقر كبيرهم وارحم وراع في كل خلق
صغيرهم وجه من خلقه

محمد بن محمد بن أحمد الرامش

بن همamah الرامش أبو نصر النحوي النيسابوري، كان مبرزاً في القراءات وعلوم
الحديث، ذا حظ وافر من العربية واللغة، وله شعر صالح، سمع الحديث من أصحاب

الأضم وغيرهم. ورحل وتخرج به جماعة وأملي بنيسابور، وأخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره. ولد سنة أربع وأربعمئة، ومات في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وأربعمئة.

ومن شعره:

ولما برزنا للرحيل
وقربت
وضعت على صدري
يدي مبادراً
فقلت ومن لي
بالعناق وإنما
كرام المطايا
والركاب تسير
فقالوا محب للعناق
يشير
تداركت قلبي حين
كاد يطير

وقال:

وإذا لقيت صعوبة في
حاجة
وابعته فيما تشتهي
فإنه
فاحمل صعوبها على
الدينار
حجر يلين سائر
الأحجار

محمد بن محمد بن موهب

بن محمد أبو العز المعروف بابن الخرساني، النحوي العروض الشاعر الكاتب، كان عارفاً بالأدب شديد العناية بالعروض، وله شعر كثير سمع ابن نيهان وغيره. وقرأ على أبي منصور الجواليقي. وله مصنف في العروض وتصانيف أدبية وديوان شعر وتغير ذهنه بآخره، ولد سنة أربع وتسعين وأربعمئة، ومات يوم الأحد مستهل رمضان سنة ست وسبعين وخمسائة. ومن شعره قوله:

أنا راض منكم بأيسر
شيء
يرتضيه لعاشقٍ
معشوق
بسلا من الطريق إذا
ما
جمعتنا بالاتفاق
طريق

ومدح شخصاً بقصيدة منها:

إذا عجفت آمالنا عند غدا نجمها عند الزعيم

معشِرٍ خطائطا

فبلغت الحيص بيص الشاعر فقال: كل كلام في الدنيا يزداد لحناً، تكلمت بصادين فانقلبت الدنيا، وهذا ما يقوله أحد شيوخاً وديوان ابن الخراساني هذا كبير يدخل في عشر مجلدات لطيفة، ومن شعره أيضاً:

إن شئت ألا تعد فخل زيداً وخل

غمراً عمراً

واستعن الله في ما زلن طول الزمان

أمور أمرا

ولا تخالف مدى لله حتى الممات

الليالي أمرا

واقنع بما راج من والبس إذا ما عريت

طعام طمرا

وقال:

قد فلت إذ لحظته فاحمر من خجلٍ

عيني مرة وفرط تصلف

عيني التي غرست من ذا يقول لغارسٍ

نجدك وردة لاتقطف؟

يا سافكا دمي الحرام أو ما تخاف الله يوم

بطرفه الموقف؟

أرويته عن عالمٍ في مسند أقراته في

أوجدته مصحف??

محمد بن محمد بن يحيى

بن بحر الشيخ تاج الدين أبو العلاء العلوي السند بيسي
الواسطي الفقيه الشافعي النحوي، أخذ النحو عن أبي
الفضل بن جهور وغيره، وصحب الشيوخ وبرع في النحو
وشرح الكلام، وكان فاضلاً تصدر في هذا الشأن وأقرأ
مدة، توفي بعد سنة أربعين وخمسائة.

محمد بن أبي محمد

بن محمد حجة الدين أبو جعفر المعروف بابن ظفر
الصقلي الأصل، المكي النحوي اللغوي الأديب، مولده
بصقلية ونشأ بمكة ورحل إلى مصر وإفريقية وأقام
بالمهدية مدة، وشهد الحروب بها وأخذت من المسلمين
وهو هناك، ثم انتقل إلى صقلية ثم عاد إلى مصر ورحل
منها إلى حلب وأقام فيها بمدرسة ابن أبي عصرون، ولما
وقعت فيها الفتنة بين الشيعة وأهل السنة نهبت كتبه فيما
نهب، وخرج منها إلى حماة فصادف فيها قبولاً فسكن بها
وأجري له راتب من ديوانها وكان دون الكفاف، فلم يزل
يكابد الفقر إلى أن مات بها سنة خمس وستين
وخمسائة، وله من التصانيف: التفسير الكبير، ونبوع
الحياة تفسير أيضاً، وكتاب الاشتراك اللغوي، وكتاب
الاستنباط المعنوي، وأنباء نجباء الأبناء، وسلوان المطاع
في عدوان الأتباع، والقواعد والبيان في النحو، وحاشية
على درة الغواص للحريري رد فيها عليه، والمطول شرح
مقامات الحريري، والمختصر شرحها أيضاً، والتنقيب
على ما في المقامات من الغريب، وأسأل يب الغاية في
أحكام آية، وخير البشر بخير البشر ذكر فيه الإرهاصات

التي كانت بين ظهور النبي صلى الله عليه وسلم،
وإكسير كيمياء التفسير، وأرجوزة في الفرائض، وملح
اللغة وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه، ومعاتبه
الجريء على معاقبة البريء وغير ذلك.

محمد بن محمود بن الحسن

ابن هبة الله بن محاسن صاحبنا الإمام محب الدين بن النجار، البغدادي الحافظ المؤرخ
الأديب العلامة أحد أفراد العصر الأعلام، ولد ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين
وخمسمائة، وسمع من ابن كليب والحافظ أبي الفرج بن الجوزي الواعظ وأصحاب ابن
الحصين، ورحل إلى الشام ومصر والحجاز وخراسان وأصبهان ومرو وهراة ونيسابور،
وسمع الكثير وحصل الأصول والمسائيد، واستمرت رحلته سبعاً وعشرين سنة.
واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ، وكان إماماً حجة ثقة حافظاً مقرئاً أديباً عارفاً
بالتاريخ وعلوم الأدب، حسن الإلقاء والمحاضرات، وكان له شعر حسن، وله التصانيف
المنوعة، منها تاريخ بغداد ذيل به علة تاريخ مدينة السلام للحافظ أبي بكر أحمد بن
علي الخطيب البغدادي واستدرك فيه عله، وهو تاريخ حافل دل على تبحره في التاريخ
وسعة حفظه للتراجم والأخبار، وله المختلف والمؤتلف ذيل به كتاب الأمير ابن ماکولا،
والمتفق والمفترق في نسبة رجال الحديث إلى الآباء والبلدان، وجنة الناظرين في
معرفة التابعين، والعقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق، وكتاب
القمر المنير في المسند الكبير ذكر فيه الصحابة الرواة وما لكل واحد من الحديث،
والكمال في معرفة الرجال، ومعجم الشيوخ، ونزهة الوري في أخبار القرى، والدرة
الثمينة في أخبار المدينة، ومناقب الإمام الشافعي، وروضة الأوليا في مسجد إيليا،
والزهر في محاسن شعراء العصر، والأزهار في أنواع الأشعار، ونزهة الطرف في
أخبار أهل الظرف، وغرر الفؤاد حافل في ست مجلدات، وسلوة الوحيد، وإخبار
المشتاق، وجموع نحافيه نحو نشوار المحاضرة للتخوي التقطه من أفواه الرجال،
والشافعي في الطب وغير ذلك. وأنشدني لنفسه قال:

وقائلٍ قال يوم العيد تلمللي ودموع العين

لي ورأى تنهمر

مالي أراك حزيناً كأن قلبك فيه النار

باكياً أسفاً تستعر؟

فقلت: إني بعيد الدار ومملىق الكف
عن وطن والأحباب قد هجروا

ونظر إلى غلام تركي حسن الصورة فرمد من يومه فقال:

وقائل قال قد نظرت وجهٍ مليحٍ فاعتادك
إلى الرمد

فقلت: إن الشمس يعشى بها الناظر
المنيعة قد الذي يقدر

وقال أيضاً:

إذا لم تكن حافظاً فجمعك للكتب لا
واعياً ينفع
أتنطق بالجهل في وعلمك في البيت
مجلس مستودع؟

محمد بن المرزبان

أبو العباس الدميري، كان فاضلاً بليغاً مؤرخاً عالمياً
بمجازي اللغة، تصدر عنه الكتاب الكبار، وكان أحد
التراجمة ينقل الكتب الفارسية إلى العربية، له أكثر من
خمسين منقولاً من كتب الفرس، وله بضعة عشر كتاباً
في الأوصاف منها: وصف الفارس والفرس، ووصف
السيف، ووصف القلم، وله الحاوي في علوم القرآن
سبعة وعشرون جزءاً، وكتاب الحماسة، وأخبار عبد الله
بن جعفر بن أبي طالب وغير ذلك.

أخذ ابن المرزبان عن الزبير بن بكار والرمادي، وروي
عنه أبو عمر بن حيوة وجماعة، وتوفى سنة تسع
وثلاثمائة.

محمد بن المستنير بن أحمد

أبو علي المعروف بقطرب، البصري النحوي اللغوي، سمي قطرباً لأنه كان يبكر إلى سيبويه للأخذ عنه، فإذا خرج سيبويه سحراً رآه على بابهِ فقال له يوماً: ما أنت إلا قطرب ليل، والقطرب دويبة تدب ولا تفتر فلقب بذلك، وهو أحد أئمة النحو واللغة، أخذ النحو عن سيبويه وأخذ عن عيسى بن عمر وجماعة من علماء البصرة، وأخذ عن النظام المتكلم إمام المعتزلة وكان على مذهبه، ولما صنف كتابه في التفسير أراد أن يقرأ في الجامع فخاف من العامة وإنكارهم عليه، لأنه ذكر فيه مذهب أهل الاعتزال، فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته في الجامع، واتصل قطرب بأبي دلف العجلي وأدب ولده، وأخذ عنه ابن السكيت وقال: كتبت عنه قمطراً ثم تبينت أنه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئاً.

توفي أبو علي ببغداد سنة ست ومائتين. وله من التصانيف: كتاب معاني القرآن، وغريب الحديث، وإعراب القرآن، والمثلث في اللغة، وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن، وكتاب الفرق، وكتاب الاشتقاق، وكتاب الأضداد، وكتاب فعل وأفعال، وكتاب النوادر، وكتاب الأصوات، وكتاب الأزمنة، وكتاب القوافي، وكتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس، وكتاب الهمزة، وكتاب العلل في النحو، ومجاز القرآن، والمصنف الغريب في اللغة وغير ذلك.

ومن شعره:

إن كنت لست معي يراك قلبي إذا ما
فالذكر منك معي غبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى وناظر القلب لا يخلو
وتفقدته من النظر

وقال:

لقد غرت الدنيا رجالاً بمنزلة ما بعدها
فأصبحوا متحول
فساخط عيش ما وراض بعيش غيره
يبدل غيره سيبدل
وبالغ أمر كان يأمل ومصطلم من دون ما
غيره كان يأمل

محمد بن مسعود

أبو بكر الخشني الأندلسي الجياني المعروف بابن أبي الركب، نحوي عظيم من مفاخر الأندلس، لغوي أديب شاعر، أخذ النحو عن ابن أبي العافية، وروي عن أبي الحسين ابن سراج وأبي علي الصدفي وجماعة وتصدر للإقرار. كان متقناً لمسائل سيبويه، فرحل الناس إليه لقراءة الكتاب عليه وانتقل بآخره إلى غرناطة فأقرأ بها، وولى الصلاة والخطبة بجامعها، وله شرح كتاب سيبويه، توفي في منتصف ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة. ومن شعره:

بساط ذي الأرض
سندس
وماؤها العذب لؤلؤي
سندس
كأنها البكر حين
تجلى
والزهر من فوقها
الحلي

محمد بن مسعود العشامي

الأصبهاني المعروف بالفخر، النحوي، له تصانيف في الأدب مرغوب فيها، وشعر متداول ورسائل مدونة فائقة في الفقه والفرائض والحساب والمساحة، توفي بعد سنة ست وخمسمائة.

محمد بن المعلى بن عبد الله

أبو عبد الله الأسدي الأزدي النحوي اللغوي، روي عن الفضل بن سهل وأبي كثير الأعرابي وابن لنكك الشاعر والصولي أبي إسحاق إبراهيم وابن دريد اللغوي إجازة وغيرهم. وله شرح ديوان تميم بن مقبل وغير ذلك.

محمد بن مناذر

مولى بنى صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو جعفر، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو ذريح، وذريح ابن له مات صغيراً، وهو شاعر فصيح متقدم في

العلم باللغة إمام فيها، أخذ عنه كثير من اللغويين. وكان في أول أمره ناسكاً يتأله ثم ترك ذلك وهجا الناس، وتهتك فوعظته المعتزلة فلم يتعظ، فزجروه فهجاهم وقذفهم حتى نفى عن البصرة إلى الحجاز فمات هناك سنة ثمان وتسعين ومائة، وكان قارئاً تروى عنه حروف يقرأ بها. وصحب الخليل بن أحمد وأبا عبيدة وأخذ عنهما الأدب واللغة، وله معرفة بالحديث، روى عن سفيان بن عيينة وسفيان النوري وشعبة وجماعة، وذكر ليحيى بن معين فقال: لا يروي عنه من فيه خير، وذكر له مرة فقال: أعرفه كان يرسل العقارب في المسجد بالبصرة حتى تلسع الناس، وكان يصب المداد بالليل في أماكن الوضوء حتى يسود وجوههم.

وقال أبو العتاهية يوماً لابن منذر: كيف أنت في الشعر فقال: أقول في الليلة عشرة أبيات إلى خمسة عشر. فقال أبو العتاهية: لو شئت أن أقول في الليلة ألف بيت لقلت.

فقال أجل والله لأنك تقول:

ألا يا عتبة الساعة
أموت الساعة
الساعة

وتقول:

يا عتب مالي ولك
يا ليتى لم أرك
وأنا أقول:

ستظلم بغداد ويجلو
بمكة ما عشنا ثلاثة
لنا الدجى
أبحر

إذا وردوا بطحاء مكة
أشرققت
فما خلقت إلا لجود
أكفهم
بيحيى وبالفضل بن
يحيى وجعفر
وأرجلهم إلا لأعواد
منبر

ولو أردت مثله لتعذر عليك الدهر، وإني لا أعود نفسي مثل كلامك الساقط فحجل أبو العتاهية. وقال يوماً ليونس النحوي يعرض به: أينصرف جبل أم لا؟ فقل له: لقد عرفت ما أردت يابن الزانية، فأنصرف وأعد شهوداً ثم جاءه وأعاد السؤال، وعرف يونس ما أراد فقال الجواب ما سمعته أمس.

قال الجاحظ: كان ابن مناذر مولى سليمان القهرماني، وسليمان مولى عبيد الله ابن أبيبكرة، وعبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو مولى مولى مولى، ثم ادعى أبو بكرة أنه ثقفى وادعى سليمان أنه تميمي، وادعى ابن مناذر أنه من بني صبير بن يربوع، فهو دعي مولى دعي مولى دعي، وهذا مما لم يجتمع في غيره، وعن محمد بن يزيد النحوي: أن ابن مناذر كان إذا قيل له ابن مناذر بفتح الميم يغضب ثم يقول: أمناذر الصغرى أم مناذر الكبرى؟ وهما كورتان من كور الأهواز، إنما هو مناذر على وزن مفاعل من ناذر فهو مناذر، ومما هدد به المعتزلة حين توعدوه ومنعوه من دخول المسجد قوله:

أبلغ لديك بنى تميم
مألكاً
إني أخ لكم بدار
مضيعة
يا للقبائل من تميم
مألكم
وإذا تخربت القبائل
صلتكم
هبوا له فلقد أراه
بنصركم
عني وعرج في بني
يربوع
بومٍ وغربانٍ عليه
وقوع
روبي ولحم أخيكم
بمضيعة
بفتى لكل ملامة
وفظيع
يأوي إلى جبل أشم
منيع

حتى يباء بوتره	إن أنتم لم توتروا
المتبوع	لأخيكم
ما عشتم بمذلةٍ	فخذوا المغازل
وخصوع	بالأكف وأيقنوا
سمعاً فقد أسمع	إن كنتم حرباً على
كل سميع	أحسابكم
في النائبات وأين	أين الرياحيون لم أر
رھط وكيع؟	مثلهم

وروى المبرد عن أبي وائلة قال: كان أبان اللاحقي يولع بآبن مناذر ويقول له: إنما أنت شاعر في المراثي فإذا مت فلا ترثني، وكثر ذلك من أبان عليه حتى أغضبه فقال يهجو:

يخبر الناس أنه	غنج أبانٍ ولبن
حلقني	منطقه
يا آل عبد الحميد في	داء به تعرفون
الأفق	كلكم
كان أطباؤه على	حتى إذا ما المساء
الطرق	جلله
بمستطير مطوق	ففرجوا عنه بعض
العنق	كربته

وقال يرثى سفيان بن عيينة

ماتتتهى الأنفس	يجني من الحكمة
ألوانا	سفياننا
لقيت من ذي العرش	يا واحد الأمة في
غفرانا	عمله

راحوا بسفيان على والعلم مكسوين
عرشه أكفاننا

محمد بن منصور بن جميل

أبو عبد الله الغر الكاتب، نحوي لغوي أديب من أفاضل العصر، قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب، ولازم مصدق بن شبيب النحوي حتى برع في النحو واللغة، وقرأ الفقه والفرائض والحساب وقال الشعر ومدح الناصر فعرف واشتهر، ورتب كتاباً في ديوان التركات مدة، ثم ولي نظره ثم ولي الصدرية بالمخزن، ثم عزل واعتقل وأفرج عنه بعد مدة، ورتب وكيلاً للأمير عدة الدين بن الناصر، وكان كاتباً بليغاً مليح الخط غزير الفضل متواضعاً، مليح الورا طيب الأخلاق، مات في شعبان سنة ست عشرة وستمائة.

محمد بن موسى بن عبد العزيز

أبو بكر الكندي المصري، وقيل أبو عمران بن الصيرفي ويعرف بابن الجبي ويلقب بسيبويه، كان عارفاً بالنحو والمعاني والقراءة والغريب والإعراب والأحكام وعلوم الحديث والرواية، واعتبني بالنحو والغريب حتى لقب بسيبويه لذلك، وله معرفة بأخبار الناس والنوادر والأشعار والفقه على مذهب الشافعي، جالس ابن الحداد الفقيه الشافعي وتلمذ له، وسمع من أبي عبد الرحمن النسائي وأبي جعفر الطحاوي، وكان يتكلم في الزهد وأحوال الصالحين، عفيفاً متنسكاً ويظهر الاعتزال، اجتمعت فيه أدوات الأدباء والفقهاء

والصلحاء والعباد والمتأدبين، وبلغ بذلك مبلغاً جالس
به الملوك، وكان يظهر الكلام في الاعتزال في
الأسواق فيتحمل لما هو عليه من العلم، ولحقته
السوداء فاختلط ثم زادت عليه الوسوسة، وواصلته
السوداء إلى أن مات في صفر سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائة بمصر، وولد سنة أربع وثمانين ومائتين. ومن
شعره:

من لم يكن يومه الذي أفضل من أمسه
هو فيه ودون غده
فالموت خير له وأروح حياة سوء تفت في
من عضده

محمد بن موسى الحدادي البلخي

النحوي الشاعر، يقال أخرجت بلخ أربعة من الأفراد، أبا القاسم الكعبي في علم الكلام،
وأبا زيد البلخي في البلاغة والتأليف، وسهل بن الحسن في الشعر الفارس، ومحمد بن
موسى الحدادي في العربية والشعر العرب، وكان الحدادي يكتب للحسين بن علي،
وشعره سائر مدون أكثره أمثال وحكم منه:

يسرني من حسد أني فيهم غير محروم
الناس لي وأنني من كرم لابس
وأنني عارٍ من اللوم وقال:
إن كنت أشكو ما ق عن الشكاية في
يدق القريض
فالفيل يضجر وهو ظم ما رأيت من
أع البعوض

وقال:

ما بال فرقة شملنا وإلى متى يصل
لاتجمع الزمان ويقطع؟
كم خلفت تلك الركاب من منزل فيه لنا
وراءها مستمتع
فالورد يلطم خده وعيون نرجسه علينا
لمصابنا تدمع

محمد بن موسى بن أبيمحمد

بن مؤمن الكندي أبو بكر النحوي، كتب الحديث والنحو
وأكثر، وكان رجلاً فاضلاً صالحاً، توفي في ربيع الأول سنة
إحدى وخمسين وثلاثمائة وقد قارب الثمانين.

محمد بن ميمون الأندلسي

القطري أبو بكر النحوي يعرف بمركوش، كان بارعا في النحو مشهوراً بالأدب. ومن
شعره في غلام قص من شعره:

تبسم عن مثل نور وأقصدنا بمراضٍ
الأفاحي صحاح
ومر يميس كما ماس يلاعب عطفيه موج
غصن الرياح
وقصر من ليله فأعقب ذلك ضوء
ساعة الصباح
وإني وإن رغم ن من خمر أجفانه
العاذلو غير صاح

ولأبي بكر بن ميمون من التصانيف: شرح الجمل في
النحو، شرح مقامات الحريري وغير ذلك.

محمد بن نصر بن صغير بن داغر

ابن محمد بن خالد، من ولد خالد بن الوليد الصحابي الجليل شرف الدين المخزومي المعروف بابن القيسراني الحلبي الأديب الشاعر، كان شاعراً مجيداً وأديباً متفنناً، كان وابن منير الطرابلسي شاعري الشام في عهد الملك العادل نور الدين بن زنكي، ولهما القصائد الطنانة في مدحه، قرأ الأدب على توفيق بن محمد الدمشقي وابن الخياط الشاعر، وسمع بحلب من هاشم بن أحمد الحلبي وأبي طاهر الخطيب، وسمع منه أبو سعيد السمعاني والحافظ بن عساكر وأبو المعالي الحظيري الأديب الشاعر وغيرهم. وكان هو وابن منير يشبهان بجرير والفرزدق للمناقصات والوقائع التي جرت بينهما، واتفق موتهما في سنة واحدة، فقد مات ابن منير في حلب في جمادى الآخرة، وفي ثاني عشر شعبان وصل إلى دمشق ابن القيسراني باستدعاء الأمير مجير الدين فمات بعد وصوله بعشرة أيام، وذلك ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسائة، وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وأربعمئة، وله شعر كثير مدون أجاد في أكثره، فمن ذلك قصيدة مدح بها الملك العادل نور الدين حين أسر جوسلين واستولى على بلاده بشمالي حلب سنة خمس وأربعين وخمسائة قال:

دعا ما ادعى من غره فما الملك إلا ما حباك

النهي والأمر به الأمر

ومن ثنت الدنيا إليه تصرف فيما شاء عن

عنانها إذنه الدهر

ومن راهن الأقدار في فلن تدرك الشعري مداه

صهوة العلا ولا الشعر

ولم لا يلي أسنى زعيم جيوش من

الممالك مالك طلائعها النصر

ليهن دمشقاً أن كرسى حبا منك صدراً ضاق عن

ملكها همه الصدر

وأنك نور الدين مذرت سمت بك حتى انحط عن

أرضها نسرها النسر

خطبت فلم يحبك عنها وخطب العلا بالسيف ما

دونه ستر	وليها
عليها من الفردوس	جلاها لك الإقبال حورية
أردية خضر	السنا
نمت فانتمت جهراً وسر	خلوب أكنت من هواك
الهوى جهر	محبة
فأحلى التلاقي ما	فإن صافحت يمناك من بعد
تقدمه هجر	هجرها
دلاً وإن عز الحيا وغلا	وهل هي إلا كالحصان
المهر؟	تمنعت
فليس له قدر وليس	ولكن إذا ما قسها
لها قدر	بصداقها
وأصبح عن باب	هي الثغر أمسى
الفراديس يفتن	بالكراديس عابساً
لأرهبها من بأسك	على أنها لو لم تجيبك
الخوف والذعر	إنابة
على بردى من فوقها	فلما وقفت الخيل ناقعة
الورق النضر	الصدى
وأصدرتها والبيض من	فمن بعد ما أوردتها حومة
علق حمر	الوغى
فلا شهبها شهب ولا	وجللتها نقعاً أضع
شقرها شقر	شياتها
مكاثرة في كل نحر	علا النهر لما كاثر الغصب
لها نحر	القننا

وقد شرقت أجرافه بدم
العدى
صدعتهم صدع
الزجاجة لايد
فلا ينتحل من بعدها
الفخر دائل
ومن بز أنطاكية من
مليكيها

إلى أن جري العاصي
وضحضاحه غمر
لجابرها ما كل كسر
له جبر
فمن بارز الإبرنز كان له
الفخر
أطاعته أَلحاظ
المؤلفة الخزر

ومنها:

طغى وبغى عدوا على
غلوائه
وألقت بأيديها إليك
حصونه
فسر واملأ الدنيا ضياء
وبهجة
كأنني بهذا الحزم لا
فل حده
وقد أصبح البيت
المقدس طاهراً
وقد أدت البيض الحداد
فروضها
وصلت بمعراج النبي
صوارم

فأوبقه الكفران
عدواه والكفر
ولو لم تجيء طوعاً
لجاء بها القسر
فبالأفق الداجي إلى
ذا السناهر
قصاه بالأقصى وقد
قضى الأمر
وليس سوى جاري
الدماء له طهر
فلا عهدة في عنق
سيف ولا نذر
مساجدها شفع
وساجدها وتر

وإن تميم ساحل
البحر مالكاً
سللت سيوفاً أثكلت
كل بلدة
إذا سار نور الدين في
عزماته
ولو لم يسر في عسكر
من جنوده
ملك سميت شم المنابر
باسمه
فيا كعبة مازال في
عرصاتها
خلعت على الأيام من
حلل العلاء
وتوجت ثغر الشام
منك جلاله
فلا تفتخر مصر علينا
بنييلها
رددت الجهاد الصعب
سهلاً سبيله
وقال يمدح أبا غانم سعد بن طارق:
خاطر بقلبك إما
صبوة الغالي
فلا عجب أن يملك
الساحل البحر
بصاحبها حتى
تخوفك البدر
فقولا لليل الفجر قد
طلع الفجر
لكان له من نفسه
عسكر مجر
كما قد زهت تيهاً به
الأنجم الزهر
مواسم حج لا يروعهها
النفير
ملا بس من أعلامها
الحمد والشكر
تمنت لها بغداد لو
أنها ثغر
فيمناك نيل كل مر
بها مصر
ويا طالما أمسى
ومسلكه وعبر
فيما أحب وإما سلوة
السأل ي

إليك من لهزم في صدر عسأل نشوان أمزج سلسأل أ بسلسأل كأنما ثغره ثغر بلا والـي	من كل ذي هيف ترنو لواحظه كم ليلة بت من كأس وريقته وبات لا يحتمي عني مراشفه
وفي يديهم فؤادي رهن أغلال فأنصتوا للحمام العاطل الحالي تتلو ضلالي في فرع من الضال والجود بالنفس غير الجود بالمال إلى رضاكم رأيت السقم أشفى لي يدا أبي غانم جادت بأفضال ما عند كفيه من تصديق آمال كأنه عذل في سمع مختال	يا مطلقى ما بقي للسقم من جسدى؟ إن شئتم علم حالي بعد فرقتكم خذوا حديث غرامي عن مطوقة لم تتركوا لي سوى نفس أجود بها إذا غضبم وبات الوجد يشفع لي كأن عيني في فضل انسكابهما غمر يصدك عن تكذيب مادحه يثرى فلا يستقر الـمال في يده

مفتونة فهو لا شاك ولا سأل ي بلا حجاب ومجد بالعلا حالي فأنت يا سعد من يمن وإقبال	ميتم بينات الفـكر وهي به يا من يزار فيلقى عنده كرم من كان من عرب أو كان من عجم
وقال يمدح القاضي كمال الدين الشهرزوري: ويا هاجري هل من سبيل إلى الوصل؟ بخلت كأن الحسن في ذمة البخل فأمسى أسيراً رهن حبل من الخبل	أيا عاذلي في الحب مالي وللعذل؟ أحين استجارتك الملاحه في الهوى؟ لي الله من صب تملكه الجوى
يريك المنال الصعب في المنظر السهل فانظر من دمع وينظر من نصل ومن دل الحاظي على ذلك الدل؟ وصبرٍ ضعيفٍ ضعف أجفانه النجل	منيت بمثل البدر في مستقره إذا ما التقينا جال طرفي وطرفه فيا ويح قلبي من بلاه بحبه ويا لي من ليل طويل كهجره
وأطيب ما جاء الوصال على مطل	ألفت قلاه واستطبت مطاله

وقالوا حباك الشيب بالحلم والنهى ليالي أجتاب الليالي صبوة متى ما خلا قلب المحب من الهوى ألم تر أن الشيب بين جوانحي عقيد المعالي بين كفيه والندى ويبسم عن ثغر يبشر بالجدا مناقبه بين الورى مستفيضة وما العلم إلا سيرة شهدت بها متى ارتجل الإيجاز في صدر دسته غريب العلى يفتن في مكرماته وجدنا ابن عبد الله أندى من الحيا فظوراً يباريه الرجاء	ومن لي بأيام الشيبة والجهل ورامي غرامي لا يرى موقع النبيل فيالك من ربع أقام بلا أهل أقام مقام الفضل عند أبيالفضل؟ مواثيق عقد لا تروع بالحل كما بشر البرق اليماني بالوبل إذا رويت لم تعتبر صحة النقل أسانيدها أورد فرع إلى أصل رأيت الخطاب الفصل في ذلك الفصل إذا ما انقضى شكل بدا بك في شكل وأغلى محلاً منه في زمن المحل وطوراً تناجيه المطالب
---	--

في الرحل	على النوى
هي النصل تحت الليل أو	إليك انتضى شوقي
سمة النصل	إليك عزيمة
لمستها فوق الصفا	على سابح يطوى المدى
طاعة الرمل	بسنايك
فليس عليها من وكيل	إلى ماجد أمواله بيد
سوى البذل	الندى
أذ على الأفواه من	أبا الفضل كم لي في
ضرب النحل	مساعيك مدحة
فتلك بلا مثل وأنت بلا	فريدة لفظ في فريد
مثل	محاسن

وقال:

أغنى لسان الهوى عن	خذوا حيث غرامي عن
دمعي اللسن	ضني بدني
فربما أشكل المعنى	وخبروني عن قلبي
على الفطن	ومالكه
زيد الفوارس أم سيف	من ذا الذي ترهب
بن ذي يزن؟	الأبطال صولته
تجاذبت مهج الأفران	وما جفون إذا سلت
في قرن	صوارمها
أما ترى عينه ملآى من	هذا الذي سلب
الوسن؟	العشاق نومهم
ويلاه من فتن جمعن	تفرق الحسن إلا في

محاسنه	في فنن
أمسى غرامي بذاك	أن اعتلاك الصبا
القد يوهمني	شوقاً إلي الغصن
إذا الصبا عاطتني	فما فؤادي على سرِّ
مدامتها	بمؤتن
أعيا اللوائم سمعي	للشيب ما لت إلى
غير لائمة	عيني عن أذني
حتى إذا ما تناهى	قامت إلي بنات
العذل في كلفي	الدهر تعذلني
فما ثنت ناظري عن	حتى أرتني مكاني
منظر حسن	من أبي الحسن

وقال:

مررنا في ديار بني	يجاذب لوعتي شرق
عدي	وغرب
يتيمنى بأرض الشام	ويعطفني على بغداد
حب	حب
غرام طارف وهوى	لكل صبا في القلب
تليد	شعب
فلا وأبيك ما	سرى لهما خيال لا
هومت إلا	يغب
فكل هوى يطالبني	وهل لي غير هذا
بقليب	القلب قلب؟

وقال:

لا يغرنك من السيف
المضا
مرهفات الحد أمضاها
المها
حدق علتها
صحتها
فالظبي ما نظرت
منها الأطباء
وقضاها للمحبين
القضاء
ربما كان من الداء
الدواء

وقال:

تظلمت من أجفانهن
إلى النوى
ولما دنا التوديع قلت
لصاحبي
إذا كانت الأحداق نوعاً
من الظبي
سفاهاً وهل يعدى
البعاد على القرب؟
حنانك سربي عن
ملاحظة السرب
فلا شك أنا للحظ ضرب
من الضرب

وقال:

رنا بطرفي مريض
الجفن منكسر
جفن روى عنه ما
يرويه من سقمٍ
فمن رأى جؤذراً يلهو
بأساد؟
جسمى فصح به نقلي
وإسنادي

وقال:

إذا ما تأملت القوام
مههفأً
وطرفاً تخلي عن
سقامي سقامه
تأملت سيفاً بيز
جفنيه مرهفأً
فهلا شفى من بات
منه على شفا

وقال:

بالسفح من لبنان
قمر منازل القلوب

لي

حملت تحيته الشما
فرد الصفات غريبها
لم أنس ليلة قال
لي
بالله قل لي يافتى
ل فردها عني
الجنوب
والحسن في الدنيا
غريب
لما رأى جسدي
يذوب
ما تشتهي؟ قلت
الطيب

وقال:

بين فتور المقلتين
والكحل
توق من فتكاتها
لواحظاً
ويلاه من نواظر
سواحر
لو لم تكن أجفانها
نوابلاً
يا رامياً مسمومة
نصاله
كم عاذلٍ خوفني من
لحظه
هوى له من كل قلب
ما انتحل
أما ترى تلك الطبي
كيف تسل؟
ما عقل العقل بها إلا
اختبل
لما برت أسهمها من
المقل
عيناك للقارة قل لي
أم ثعل؟
إليك عني سبق
السيف العذل

وله من قصيدة في الملك العادل نور الدين وأجاد:

حصن بلادك هيبه لا
فالدرع من عدد

الشجاع الحازم	رهبة
طال البناء على يمين	هيهات يطمع في
الهادم	مهلك طامع
فكأنما هي دعوة في	كلفتم همتك السمو
ظالم	فحلقت
عدلاً كذلك أرجفوا	وأظن أن الناس لما
بالقائم	لم يروا
وقال أيضاً في قصيدة يهنئه بها باستيلائه على سنجار وأعمال الفرات:	
نقع فيطلعها القنا	في عسكرٍ يخفي
الخطار	كواكب ليله
وأمامه بل جحفل	جرار أذيال العجاج
جرار	وراءه
كبرت كذا همم	تدني لك الغايات
الملوك كبار	همتك التي
إلا تمننت أنها	وملكت سنجاراً وما
سنجار	من بلدة
طالت به الآمال وهي	وبسطت بالأموال كفا
قصار	طالما
والبحر ما اتصلت به	وثنى الفرات إلى
الأنهار	يديك عنانه
ومنها:	
فتجيبك الأنجاد	تدعو البلاد إليك
والأغوار	ألسنة الطيبي
بقنأ أسنتها عليه	حتى عمدت الدين يا

ابن عماده	منار
أمضى السلاح على	ومنها:
عدوك بغية	بالغدر يطعن في
فاحسم عناد ذوي	الوغي الغدار
العناد بجحفل	كالليل فيه من
جند على جرد أمام	الصفاح نهار
صدورها	صدر عليه من اليقين
قد بايع الإخلاص بيعة	صدار
نصرة	ولكل هادي أمة
وإذا الملوك ثناقلت	أنصار
عن غاية	فأرادها خفت به
	الأقدار

محمد بن نصر الله بن الحسين

بن عنين الدمشقي الأنصاري، أصله من الكوفة من الخطة المعروفة بمسجد بني النجار، وولد بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وهو من أفاضل العصر لغوي أديب شاعر مجيد، نشأ بدمشق وأخذ عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر وغيره وهو يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد، وبرع في الشعر وحل الألغاز، ورحل إلى العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان وخورزم، ودخل الهند ورحل إلى اليمن ومنها إلى الحجاز ثم إلى مصر ثم رجع إلى دمشق وهو مولع بالهجو، وله في ذلك قصيدة طويلة سماها مقرض الأعراض، ويقال: إنه يخل بالصلاة ويصل ابنة العنقود، ورماه أبو الفتح بن الحاجب بالزندقة والله أعلم بصحة ذلك. ولما كان بخوارزم حضر يوماً درس الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري وكان يوماً بارداً سقط فيه الثلج، فبينما الشيخ يلقي الدرس إذا سقطت حمامة بالقرب منه ووراءها طير من الجوارح يطاردها، فلما صارت بين الناس خاف الجارح وطار، ولم تقدر الحمامة على النهوض مما لحقها من الخوف والبرد، فرق لها الإمام فخر الدين وأخذها بيده وحنى عليها، فأنشده ابن عنين مرتجلاً

يا ابن الكرام في يوم مسغبةٍ وثلجٍ

خاشف	المطعمين إذا اشتوا
بين الصوارم	العاصمين إذا النفوس
والوشيح الراءف	تطايرت
حرم وأنك ملجأ	من نبأ الورقاء أن
للخائف؟	محللكم
فحبوتها ببقائها	وفدت عليك وقد
المستأنف	تداني حتفها
من راحتك بنائل	لو أنها تحبى بمال
متضاعف	لأنثنت
والموت يلمع من	جاءت سليمان
جناحي خاطف	الزمان بشكوها
بجنابه ولي بقلب	قرم يطاردها فلما
واجف	استأمنت
وله من قصيدة كتب بها إلى العادل يشكو الغربة والشوق إلى الشام:	
وعلهم لو سامحوني	ماذا على طيف الأحبة
بالكرى	لو سرى
والله يعلم أن ذلك	جنحوا إلى قول
مفتري	الوشاة وأعرضوا
إلا لما نقل العذول	يا معرضاً عني بغير
وزورا	جناية
وأتيت في حبيك شيئاً	هبني أسأت كما تقول
منكرا	وتفتري
يا هاجري ما أن لي أن	ما بعد بعدك والصدود

تغفرا؟	عقوبة
حسب المحب عقوبة	لا تجمعن على عتبك
أن يهجر	والنوى
لو كان لي في الحب	عبء الصدود أخف من
أن أتخيرا	عبء النوى
متواصل الإرهام	فسقى دمشق وواديها
منفصم العرى	والحمى
أحوى وفود الدوح	حتى ترى وجه الرياض
أبيض أزهر	بعارض
ورمال كاظمة	تلك المنازل لا
ولاوادي القرى	ملاعب عالج
حملت على الأغصان	أرض إذا مرت بها ريح
مسكا أذفرا	الصبا
لا عن قلبي ورحلت لا	فارقتها لا عن رضا
متخيرا	وهجرتها
ومن العجائب أن	أسعى لرزقي في البلاد
يكون مقترا	مشئت
وأكف ذيل مطامعي	وأصون وجه مدائحي
متسترا	متقنعاً

ومنها في الشكوى والدخول إلى المديح:

حتى حسبت اليوم	أشكو إليك نوي
منها أشهر	تمادي عمرها
يعفو ولا جفني	لا عيشي تصفو ولا

رسم الهوى
أضحى عن الربيع
المريع محولاً
ومن العجائب أن
يقليل بظلمكم
يصافحه الكرى
وأبيت عن ورد النمير
منفراً
كل الورى ونبذت
وحدى بالعرا

وأول قصيدته المسماة مقراض الأعراض قوله:

أضالع تنطوى على
كرب
شوقاً إلى ساكني
دمشق فلا
ومقلة مستهلة
الغرب
عدت رباها مواطر
السحب

ومن ثم أخذ في الهجو بنفس طويل، وتفنن بأساليب
السب والثلب فأورد ما لا يحسن إيراده، وقال أيضاً في
هجو أبيه:

وجنبي أن أفعل
الخير والد
يعيد من الحسنى
قريب من الخنا
إذا رمت أن أسمو
صعوداً إلى العلا
ضئيل إذا ما عد أهل
التناسب
وضيع مساعي الخير
جم المعايب
غدا عرقه نحو الدنية
جاذبي

وقال يهجو كحالاً

لو أن طلاب المطالب
عندهم
لأتوا إليك بكل ما
أملته
علم بأنك للعيون
تعور
منهم وكان الجزاء
الأوفر

ودعوك بالصباغ لما
أن رأوا
وبكفك الميل الذي
يحكي عصا
يعشي العيون لديك
ماء أصفر
موسى وكم عين به
تتفجر

وقال في العادل سيف الدين بن أيوب:

إن سلطاننا الذي
نرتجيه
هو سيف كما يقال
ولكن
واسع المال ضيق
الإنفاق
قاطع للرسوم
والأرزاق

وقال في المحدث الفاضل ابن دحية الكلبي وهو معاصر:

دحية لم يعقب فلم
تعتزى؟
ما صح عند الناس
شيء سوى
إليه بالبهتان
والإفك
أنك من كلب بلا
شك

وقال يمدح فخر الدين الرازي وسيرها إليه من نيسابور إلى هراة:

ريح الشمال عساك أن
تحملي
وقفي بواديه المقدس
وانظري
من دوحة فخرية
عمرية
مكية الأنساب زاك
أصلها
واستمطري جدوى
نور الهدى متألقا لا
يأتلي
طابت مغارس مجدها
المتأثل
وفروعها فوق
السماك الأعزل
خلف الحيا في كل

عام ممحل	يديه فطالما
لا يعرف الوسمي منها	نعم سحائبها تعود
والولي	كما بدت
بحراً تصدر قبله في	بحر تصدر للعلوم
محفل؟	ومن رأى
والدين سر بال	ومشمر في الله
العفاف المسبل	يسحب للتعق
دهراً وكاد ظلامها لا	ماتت به بدع تمادى
ينجلي	عمرها
ورسا سواه في	فعلا به الإسلام أرفع
الحضيض الأسفل	هضبة
هيهات قصر عن مداه	غلط امرؤ بأبي علي
أبو علي	قاسه
من لفظه لعرفته هزة	لو أن رسطاً ليس
أفكل	يسمع لفظاً
برهانه في كل شكل	ويحار بطليموس لو
مشكل	لاقاه من
أن الفضيلة لم تكن	فلو أنهم جمعوا لديه
للأول	تيقنوا
هزت رياح الطيش	وبه يبيت الحلم
ركني يذبل	معتصماً إذا
ويجود مسؤولاً وإن	يعفو عن الذنب
لم يسأل	العظيم تكرماً

أرض الإله بفضله
ودفاعه
يأيها المولى الذي
درجاته
مامنصب الا و قدرك
فوقه
فمتى أراد الله رفعة
منصب
لازال ربعك
للو فود؟ ثابته
عن دينه وأقر عين
المرسل
ترنو إلى فلك
الثوابت من عل
فبمجدك السامى
يهنى ماتلى
أفضى إليك فنال
أشرف منزل
أبدأ وجودك كف كل
مؤمل؟

ولما كان بمصر أهدى إليه الشريف أبو الفضل سليمان الكحال خروفاً هزيباً فكتب إليه
يشكره ويداعبه فقال:

أبو الفضل وابن
الفضل أنت وأهله
أتتني أياديك التي
لأعدها
ولكنني أنبيك عنها
بطرفة
أتاني خروف
ماشككت بأنه
إذا قام في شمس
الظهيرة خلته
فناشدته مايشتهي؟
فغير بديع أن يكون
لك الفضل
لكثرتها لاكفر نعمى
ولا جهل
تروك ما وافى لها
قبلها مثل
حليف هوى قد شفاه
الهجر والعذل
خيالاً سرى في ظلمة
ماله ظل
وقاسمته ماشاقه

قال حلبة	قال لي الأكل؟
فاحضرتها خضراء	مسلمة ما حصى
مجاجة الثرى	أوراقها الفتل
فضل يراعيها بعين	وينشدها والدمع في
ضعيفة	العين منهل
أنت وحياض الموت	وجادت بوصل حين
بيني وبينها	لاينفع الوصل

وقال:

ألين لصعب الخلق	وأعتبه لو يرعوى من
قاس فؤاده	أعاتبه
من الترك مياس	له الدر ثغر والزمرد
القوام منعم	شارب
أسأل عذاراً في أسيل	عبير على كافور خديه
كأنه	ذائب

وقال:

ومهفهف رقت	فقلوبنا وجداً عليه
حواشي حسنه	رقاق
لم يكس عارضه	نفضت عليه صباغها
السواد وإنما	الأحداق

وشعره غرر كله وهو الآن حي مقيم في دمشق.

محمد بن هاني

أبو القاسم الأزدي الأندلسي، من ولد روح بن حاتم ابن قبيصة بن المهلب، أديب شاعر مفلح، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة، وهو عندهم كالمثني عند أهل المشرق، ولد بإشبيلية ونشأ بها، ونال حظاً واسعاً من علوم الأدب وفنونه، وبرز في الشعر فلم يباره في حليته مبار، ولم يشق غباره لاحق، وكان متهماً بالفلسفة يسلك

في أقواله وأشعاره مسلك المعري، وما زال يغلو في ذلك حتى تعدى الحق وخرج في غلوه إلى ما لا وجه له في التأويل، فأزعجه أهل الأندلس واضطروه إلى الخروج من وطنه، وأشار عليه صاحب إشبيلية بذلك درءاً للفتنة، فخرج متنقلاً في البلاد ووصل إلى عدوة المغرب، فلقي بها جوهر القائد مولى المنصور فمدحه، ثم رحل إلى الزاب واتصل بجعفر ابن الأندلسية وأخيه يحيى فانتجع بايهما ولزم رحابهما، فاکرما وفادته واحسنا إليه، ثم بلغ خبره للمعز أبا تميم فاستقدمه واحسن نزله وبالغ في إكرامه، ولما رحل المعز إلى الديار المصرية استأذنه في الرجوع إلى عياله ليأتي بهم ويلحق به، فأذن له فخرج قاصداً بلده، فلما بلغ برقة نزل على أحد أعيانها للراحة فأضاهه أيام فخرج ليلة سكران من بيته، فلما أصبح الناس وجدوه ملقي في سانية من سواني البلد مخنوقا بتكة سراويله ولم يعرف سبب ذلك ولا فاعله، وكانت وفاته كذلك يوم الأربعاء سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وقد جاوز الأربعين، ولما بلغ المعز خبر موته آسف عليه آسفا عظيما وقال: هذا الذي كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك، ومن غرر شعره قصيدته الرائية المشهورة التي مدح بها المعز المذكور وهي:

فتقت لكم ريح الجراد وأمدكم فلق الصباح

المسفر

بعنبر

بالنصر من ورق

وجنيتم ثمر الوقائع

الحديد الأخضر

يانعاً

بيض الخدور بكل ليث

وضربتم هام الكماة

مخدر

ورعتم

ف المشرفية والعديد

أبني العوالي

الأكثر

السمهرية والسيو

تحت السوابغ تبع في

من منكم الملك

حمير

المطاع كأنه

خزراً إلى لحظ

القائد الخيل العتاق

السنان الأخضر

شوازيماً

قب الأياطل داميات

شعث النواصي

الأنسر	حشرة آذانها
فيطآن في خد العزيز	تنبو سنابكهن عن
الأصعر	عفر الثرى
كالغيل من قصب	جيش تقدمه الليوث
الوشيج الأسمر	وفوقه
مما يشق من العجاج	وكأنما سلب
الأكدر	القشاعم ريشها
متألق أو عارض	وكأنما شملت قنائة
مثنعجر	ببارق
عن ظلتي مزن عليه	تمتد السنة
كنهور	الصواعق فوقه
في كل شنن اللبدتين	ويقوده الليث
غضنفر	الغضنفر معلماً
جيش الهرقل وعزمه	نحر القبول من
الإسكندر	الدبور وسار في
وخلوقهم علق النجيع	في فتية صدأ الدروع
الأحمر	عبيرهم
مما عليه من القنائة	لا يأكل السرحان شلو
المتكسر	طعينهم
في عبقرى البيد جنة	أنسوا بهجران
عبقر	الأنيس كأنهم
ومبيتهم فوق الجياد	قوم يبيت على

ومنها:

الضمير	الحشايا غيرهم
فكأنهن سفائن في	وتظل تسبح في
أبحر	الدماء قبا بهم
أوكل أبيض واضح ذي	من كل أهرت كالح
مغفر	ذي لبدة
ومنها في ذكر الممدوح:	
يوما ضربت به رقاب	لي منهم سيف إذا
الأعصر	جردته
براض يوم هجائه ابن	وفتكت بالزمن
المنذر	المدجج فتكة ال
متنمر للحادث	صعب إذا نوب الزمان
المتنمر	استصعبت
وإذا سطا لم تلق غير	فإذا عفا لم تلق غير
مظفر	مملك
منه بموضع مقلة من	وكفأك من حب
محجر	السماحة أنها
من جبنة ويمينه من	فغمامه من رحمة
كوثر	وعراصه
وقال أيضاً يمدحه من قصيدة:	
ما كان أحسنه لو كان	أؤلؤ دمع هذا الغيث
يلتقط	أم نقط
معامع وظبي في الجو	بين السحاب وبين
تخرط	الريح ملحمة

كأنه ساخط يرضى
على عجل
فما يدوم رضا منه ولا
سخط
أهدى الربيع إلينا
روضه أنفأ
كما تنفس عن كافوره
السفط

ومنها:

والريح تبعث أنفاساً
معطرة
مثل العبير بماء الورد
يختلط
كأنما هي أنفاس
المعز سرت
تالله لو كانت الأنواء
تشبهه
أبدى الزمان لنا من نور
طلعته
عن دولة ما بها وهن ولا
سقط
حتى تسلط منه في
الورى ملك
رنت بدولته الأملاك
والسلط
إمام عدل وفي في كل
ناحية
كما قضوا في الإمام
العدل واشتروا
قد بان بالفضل عن ماض
ومؤتلف
كالعقد عن طرفيه
يفضل الوسط

وقال يمدح جعفر بن الأندلسية:

أليتنا إذ أرسلت
وارداً وحفياً
وبتنا نرى الجوزاء
في أذنها شنفا
ولم يبق إرعاش
المدام له يداً
ولم يبق أعنات
التثني له عطفا

تريف ثناہ السكر إلا
ارتجاجة
يقولون: حقف فوقه
خيزرانة
جعلنا حشايانا ثياب
مدامنا
فمن كبد تدنى إلى
كبد هوى
بعيشك نبه كأسه
وجفونه
وقد فكت الظلماء
بعض قيودها
إذا كل عنها الخصر
حملها الردفا
أما يعرفون
الخيزرانه والحقفا?
وقدت لنا الظلماء
من جلدها لحفا
ومن شفة توحى إلى
شفة رشفا
فقد نبه الإبريق من
بعدهما أغفى
وقد قام جيش الليل
للفجر واصطفا

ومنها في المديح:

كان لواء الشمس
غرة جعفر
وقد جاشت الدماء
بيضاً صوارماً
وجاءت عتاق الخيل
تجري كأنما
هنالك تلقى جعفرأ
غير جعفر
وكائن تراه في
الكريهة جاعلاً
رأى القرن فازدادت
طلاقته ضعفا
ومارنًة سمرأ
وفضفاضة زغفا
تخط له أقلام آذانها
صحفا
وقد بدلت يمناه من
رفقها عنفا
عزيمته برقأ وصولته
خطفا

وكائن تراه في
المقامة جاعلاً
مشاهده فصلاً
وخطبته حرفاً

وقد بلغ في هذه القصيدة غايات الإجادة ولولا طولها لاوردتها بتمامها، وقال يصف سيفاً
ليحي آخي جعفر المذكور:

لله أي شهاب حرب
واقـد
صحـب ابن ذي يزن
وأدرـك تبعـا
عرف المعز بآله
فتشيعـا
ذكر القـتيل بكر بلاء
فدمعـا
يكفيك مما شئت في
الهـيـجاء أن
تلقى العدا فتسل منه
أصبعـا

وقال أيضاً يمدح المعز وهي أول قصيدة مدحه بها حين قدم عليه بالقيروان:

هل من أعقه عالج
يبـرين
أم منهما بقر الحدوج
العـين؟
ولمن ليال ماذمنا
عـهـدهـا
والناعمات كأنهن
المشـرقـات كأنهن
غـصـون
كـواكب
بالمسك من طرر
بيض وما ضحك
الحسان لجون
الصباح وإنها
وبكى عليها اللؤلؤ
أدمى لها المرجان
المكنون
صفحة خده

ومنها:

لأعطشن الروض
بعدهم ولا
أعير لحظ العين
بهجة منظر
لا الجو جو مشرق ولو
اكتسى
يرويه لي دمع عليه
هتون
وأخونهم؟ إنني إذأ
لخئون
زهراً ولا الماء المعين
معين

ومنها:

عهدي بذاك الجو
وهو أسنة
هل يدنيني منه أجرد
سابع
وكناس ذاك الخشف
وهو عرين
مرح وجائلة النسوع
أمون

ومنها في المديح:

الروض ما قد قيل
في أيامه
والمسك ما كتم الثرى
من ذكره
ملك كما حدثت عنه
رأفة
شيم لوان اليم أعطى
رفقها
تالله لا ظلل الغمام
معاقل
وراء حق ابن
أسد وشهباء السلاح
لأنه ورد
ولانسرين
لأن كل قراره
دارين
فالخمر ماء
والشراسة لين
لم يلتقم ذا النون
فيه النون
تأتي عليه ولا النجوم
حصون

الرسول ضراغم	متون
أطالiban المشرفية	والمدركان النصر
والقنا	والتمكين
وصواهل لا الهضب	هضب ولا البيد
يوم مغارها	الحزون حزون
جنب الحمام	وعلا الربود وما لهن
ومالهن قوادم	وكون
فكأنما تحت الغبار	وكأنما تحت الحديد
كواكب	دجون
عرفت بساعة سبقها	علقت بها يوم
لأنها	الرهان عيون
أجل علم البرق فيها	مرت بجانحتيه وهي
أنها	ظنون
انظر إلى الدنيا	وأرخصت هذا العلق
بإشفاق فقد	وهو ثمين
لو يستطيع البحر	جدوى يدك وإنه
لاستعدى علي	لقمين
امدده أو فاصفح له	فلقد تخوف أن يقال
عن نيله	ضنين
واعذر أمية أن تغص	فالمهل ما سقيته
بريقها	والغسلين
ألقت بأيدي الذل	بالثوب إذ فغرت له

ومنها:

صفيين

ملقى عمرها

وهذه القصيدة أطول قصائده وهي نيف وثمانون بيتاً اقتصرنا منها على ما أوردناه.
وقال أيضاً في مجلس أنس حضره عند الأميرجعفر:

إلا لمثلك والأريب

وثلاثة لم تجتمع في

أريب

مجلس

والياسمين وكلهن

الورد في رامشنة من

عجيب

نرجس

فاتت بدائع أمرهن

فاصفر ذا واحمر ذا

عجيب

وابيض ذا

ك معشوق وكأن ذاك

فكأن هذا عاشق

رقيب

وكان ذا

وقال أيضاً في شمعة:

وفي هول ما ألقى وما

لقد أشبهتني شمعة

أتوقع

في صبايتي

وتسهيد عين واصفرار

نحول وحزن في فناء

وأدمع

ووحدة

وقال أيضاً:

معتقة كلون

وليل بت أسقاها

الجلنار

سلافاً

علت ذهباً بأقداح

كأن حبابها خرزات

النضار

در

يضيق بحمله وسع

بكف مقرطق يزهي

الإزار

بردف

بنات اللهو تعبث

أقمت لشربها عبثاً

وعندي بالعقار
ونجم الليل يركض في كأن الصبح يطلبه
الدياجي بثار

محمد بن هبيرة

أبو سعيد الأسدي النحوي المعروف بصعورا، من أعيان أهل الكوفة وعلمائها، عارف بالنحو واللغة وفنون الأدب، قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه، وأدب أولاد محمد بن يزيد المأمون، وله كتاب فيما يستعمله الكاتب وغير ذلك.

محمد بن ولاد

هكذا اشتهر، وقيل: هو ابن الوليد أبو الحسين التميمي النحوي، أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب، وكان جيد الخط والضبط وفيه عرج، وغلب عليه الشيب وتزوج الدينوري آمة، وله كتاب في النحو سماه المنمق لم يصنع فيه شيئاً، وكتاب المقصور والممدود وغير ذلك. وكان المبرد لا يمكن أحداً من نسخ كتاب سيبويه من عنده، فكلم ابن الولاد المبرد في نسخه على شيء سماه له فأجابه، فأكمل نسخه وأبى أن يعطيه شيئاً حتى يقرأه عليه، فغضب المبرد وسعى به إلى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك، فالتجأ ابن ولاد إلى صاحب الخراج ببغداد وكان يؤدب ولده فأجابه، ثم ألح على المبرد حتى أقرأه الكتاب. مات ابن ولاد سنة ثمان وتسعين ومائتين وقد بلغ الخمسين. ومن شعره:

إذا ما طلبت أخاً فتهيأت منك الذي
مخلصاً تطلب
فكن بانفرادك ذا فما في زمانك من
غبطة يصحب

محمد بن يحيى بن علي

بن مسلم ابن موسى بن عمران الحنفي الزبيدي أبو عبد الله النحوي، كانت له معرفة بالنحو واللغة والأدب، صحب الوزير ابن هبيرة مدة وقرأ عليه، وكان صبوراً على الفقر لا يشكو حاله. قال ابن لجوزي: حدثني الوزير ابن هبيرة قال: جلست مع الزبيدي من بكرة إلى قريب الظهر وهو يلوك شيئاً في فمه فسألته فقال: لم يكن عندي شيء فأخذت نواة وجعلتها في فمي أتعلل بها، وكان يحكي عنه انه على مذهب السليمانية ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون في القبر، وإن العاصي لا يلام لأنه بقدر الله تبارك وتعالى، وكان يقول: قل الحق وإن كان مرأاً. ودخل على الوزير الزينبي وعليه خلة الوزارة والناس يهنونه فقال: هذا يوم عزاء لاهناء، فقيل لم؟ فقال: أيهنأ على لبس الحرير؟. وحكى عنه قال: خرجت إلى المدينة على الوحدة فأواني الليل إلى جبل فصعدت عليه وناديت: اللهم إنني الليل ضيفك، ثم نزلت فتواريت عند صخرة فسمعت منادياً ينادي: مرحبا يا ضيف الله، إنك مع طلوع الشمس تمر على قوم على بئر يأكلون خبزاً وتمراً، فإذا دعوك فاجب فهذه ضيافتك، فلما كان من الغد سرت فلما كان وقت طلوع الشمس لاحت لي أهداف بئر فوجدت عندها قوماً يأكلون خبزاً وتمراً فدعوني إلى الأكل فأجبت. وله من التصانيف: منار الاقتضاء، ومنهاج الاقتفاء، وكتاب الرد على ابن الخشاب، وكتاب العروض، والمقدمة في النحو، وكتاب الحساب وكتاب القوافي، وكتاب تحليل

قراءة: ونحن عصابة بالنصب. مات في ربيع الآخر سنة
خمس وخمسين وخمسمائة.

محمد بن يحيى بن محمد

أبو عبد الله بن الحذاء، التميمي الأندلسي، كان محدثاً
فقيهاً وخطيباً بليغاً، عارفاً بفنون الأدب بارعاً بها، له
معرفة تامة بعلم التعبير، أخذ عن ابن عون الله وابن بطال
وابن زرب وغيرهم، وتفقه علي ابن أبي زيد القيرواني
وقرأ عليه تأليفه، ورحل إلى مصر فأخذ بها عن الحافظ
عبد الغني والجوهري وغيرهما، ثم رجع إلى الأندلس
فولى القضاء ببلنسية وغيرها، ثم رحل في فتنة البربر
فاستوطن سر قسطة إلى أن مات بها سنة عشرة
وأربعمائة.

ومن تصانيفه: كتاب الخطب والخطباء في مجلدين،
والبشري في تعبير الرؤيا كبير يدخل في عشر مجلدات،
والأنبياء بمعاني الأسماء - أسماء الله تعالى -،
والاستنباط لمعاني السنن والأحكام في عدة أسفار،
والتعريف برجال الموطأ وغير ذلك.

محمد بن يحيى بن سعادة

أبو عبد الله المرسي، كان عالماً بالتفسير والحديث
والكلام، خطيباً مصقياً عارفاً بفنون الأدب، أخذ عن أبي
علي الصدفي وأبي بكر بن العربي وأبي الوليد بن
رشدواي الأسدي وغيرهم.

وولى القضاء والشورى بمرسية ثم بشاطبة فاستوطنها،
ومولده بمرسية في رمضان سنة ست وتسعين

وأربعمائة، وتوفي بشاطبة في العشر الأخير من ذي
الحجة سنة أربع وستين وخمسائة، ومن تصانيفه: شجرة
الوهم المرقية إلى ذروة الفهم، وفهرست أسماء
الشيوخ.

محمد بن يحيى

بن عبد الله بن العباس ابن محمد بن صول. الكاتب المعروف بالأصولي، كان جده ابن
صول التركي أحد دعاة بني العباس، ولد أبو بكر ببغداد ونشأ بها، واخذ عن ثعلب
والمبرد وأبي داود السجستاني، واخذ عنه أبو عبد الله المرزباني الكاتب الأخباري
وغيره، وكان إخبارياً أديباً كاتباً، وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم، نادم المكتفي ثم
الراضي ثم المقتدر، وكان واحد عصره في لعب الشطرنج حتى قيل انه هو الذي وضعه
وليس كذلك، وإنما وضع الشطرنج صصة الهندي لبهرام ملك الفرس.
حكى أن الراض بالله خرج إلى النزهة فأتى بستاناً مونقاً مزهراً فقال لمن حضر: هل
رايتم منظر أحسن من هذا؟ فكل أثنى بما حضره ووصف محاسنه، فقال الراض: لعب
الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومما وصفتم.

وكان لأبي بكر الصولي خزانة أفرد لها جمع من الكتب المختلفة ورتبها فيها أجمل
ترتيب، وكان يقول لأصحابه: كل ما في هذه الخزانة سماعي، وإذا أراد مراجعة كتاب
منها قال: يا غلام هات الكتاب الفلاني، فسمعه يوماً أبو سعيد العقيلي يقول ذلك فانشد:

إنما الصولي شيخ أعلم الناس خزانه

إن سألناه بعلم نبتغي عنه الإبانه

قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

وللصولي من التصانيف: أخبار ابن هرمة الشاعر، وأخبار
أبي تمام، وأخبار أبي عمر بن العلاء وأخبار إسحاق
الموصللي، وأخبار الحميري الشاعر، وأخبار القرامطة،
وأدب الكاتب، وكتاب الأنواع، وكتاب العبادلة وكتاب
الغرور، وكتاب الورقة، وكتاب الوزراء وغير ذلك. وكان

**خرج من بغداد لضيق لحقه فنزل البصرة وبها توفي سنة
خمس وثلاثين وثلاثمائة.**

محمد بن يزيد بن الكبر بن عمير

ابن حسان بن سليمان بن سعد بن عبدالله بن يزيد بن مالك ابن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم وهو ثماله، ثم ينتهي إلى السد بن الغوث وهو الأزدي، فهو الثمالي الأزدي البصري أبو العباس النحوي اللغوي الأديب، ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشرة ومائتين، وأخذ عن أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني وقرأ عليهما كتاب سيبويه، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني وأخذ عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ونفطوية وأبو علي الطوماري وغيرهم. وكان إمام العربية ببغداد وإليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني، وكان حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً، مليح الأخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادر فيه ظرافة ولباقة، وكان الإمام اسماعيل القاضي يقول: ما رأيت محمد بن يزيد مثل نفسه، وإنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب الالف واللام سأل ه عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني: قم فأنت المبرد بكسر الراء، أي المثبت للحق، فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء. وقال السيرافي: سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: مارأيت أحسن جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمنقدم، ولقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب. وقال السيرافي أيضاً: سمعت نفطويه يقول: مارأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد من المبرد وأبي العباس بن الفرات. وقال المفجع البصري: كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يتهم بالوضع فيها، فتواضعنا على ماله نساها عنها لأصل لها لننظر ماذا يجيب؟ وكنا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر:

أبا منذر أفنيت حنانيك بعض الشر

فاستبق بعضنا أهون من بعض

فقال البعض: هو من البحر الفلاني، وقال آخرون: هو من البحر الفلاني، وتردد على أفواهنا من تقطيعه: القبعضنا، ثم ذهبنا إلى المبرد فقلت له: أيدك الله تعالى ما القبعض عند العرب؟ فقال هو القطن، وفي ذلك يقول الشاعر:

كان سنامها حشى القبعضا

قال: فقلت لأصحابي ترون الجواب والشاهد، فإن كان صحيحاً فهو عجب، وإن كان مختلفاً على البديهة فهو أعجب وحكى ابن السراج قال: كان بين المبرد وثلعب ما يكون بين المعاصرين من المنافرة واشتهر ذلك حتى قال بعضهم:

كفى حزناً أنا جميعاً
ببلدة
وكل لكل مخلص الود
وامق
نروح ونغدو لاتزاور
بيننا
فابداننا في بلدة
والتقاؤنا
ويجمعنا في أرضها
شر مشهد
ولكنه في جانب عنه
مفرد
وليس بمضروب لنا
يوم موعد
عسير كلقيا ثعلب
والمبرد

وكان أهل التجميل يفضلون المبرد على ثعلب. وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام:

رأيت محمد بن يزيد
يسمو
جليس خلائف وغذى
ملك
وفتيانية الظرفاء
فيه
فينثر إن أجال الفكر
درا
وكان الشعر قد أودى
فأحيا
وقالوا: ثعلب رجل
عليم
وقالوا: ثعلب يفتي
ويملي
إلى الخيرات في جاه
وقدر
وأعلم من رأيت بكل
أمر
وأبهة الكبير بغير
كبير
وينثر لؤلؤاً من غير
فكر
أبو العباس دائر كل
شعر
وأين النجم من شمس
وبدر
وأين الثعلبان من
الهزير

وهذا في مقالك
مستحيل
تشبه جدولاً وشلاً
ببحر؟

وقال بعضهم في المبرد وثعلب:

أيا طالب العلم
لا تجهلن
وعدذ بالمبرد أو
ثعلب
تجد عند هذين علم
الورى
الأجرب
علوم الخلائق
بهذين في الشرق
ومغرب

وقال أبو بكر بن الأزهري: حدثني أبو العباس المبرد
قال: قال لي المازني: بلغني أنك تنصرف من مجلسنا
فتصير إلى مواضع المجانين والمعالجين فما معنى
ذلك؟ فقلت: أعزك الله تعالى، إن لهم طرائف من
الكلام قال: فأخبرني بأعجب ما رأيت من المجانين، قال
فقلت: صرت يوماً إليهم فمررت على شيخ منهم وهو
جالس على حصير قصب فجاوزته إلى غيره فقال:
سبحان الله تعالى أين السلام؟ من المجنون أنا أو
أنت؟ فاستحيت منه وقلت: السلام عليك ورحمة الله
وبركاته. فقال: لو كنت ابتدأت لأوجبت علينا حسن
الرد، علي أنا نصرفسوء أدبك إلى أحسن جهاته من
العذر، لأنه كان يقال: إن للداخل على القوم دهشة،
أجلس - أعزك الله تعالى عندنا وأوماً إلى موضع من
الحصير، فجلست إلى ناحية منه استرعى مخاطبته
فقال لي وقد رأى معي محبرتي: أرى معك آلة رجلين

أرجو ألا تكون أحدهما: أصحاب الحديث الأغثاء، أو
الأدباء أصحاب النحو والشعر؟ قلت الأدباء، قال:
أتعرف أبا عثمان المازني؟ قلت نعم، قال أتعرف الذي
يقول فيه؟:

وفتئى من مازن أستاذ أهل البصرة
أمه معرفة وأبوه نكره

فقلت لا أعرفه فقال: أتعرف غلاماً له قد نبع في هذا العصر معه له ذهن وحفظ، وقد
برز في النحو يعرف بالمبرد؟ فقلت: أنا والله الخبير به، قال: فهل أنشدك شيئاً من
شعره؟ قلت لا أحسبه يحسن قول الشعر، فقال: ياسبحان الله، أليس هو القائل:

حبذا ماء العناقي د بريق الغانيات
بهما ينبت لحمي ودمي أي نبات
أيها الطالب أشهى من لذيذ الشهوات
كل بماء المزن تفا ح خدود الفتيات

قلت: سمعته ينشد هذا في مجلس أنس فقال: ياسبحان الله، أليستحي أن ينشد مثل
هذا حول الكعبة؟! ثم قال: ألم تسمع ما يقولون في نسبه؟ قلت: يقولون هو من الأزد
ازدشئوة، ثم من ثماله، قال: أتعرف القائل في ذلك؟:

سألنا عن ثماله كل فقال القائلون ومن
حي ثماله

فقلت: محمد بن يزيد فقالوا: زدتنا بهم
منهم جهالة

فقال لي المبرد خل فقومي معشر فيهم
قومي نذالة

فقلت أعرفه، هذا عبد الصمد بن المعذل يقولها فيه
فقال: كذب فيما أدعاه، هذا كلام رجل لانسب له، يريد أن
يثبت له بهذا الشعر نسباً، فقلت له أنت أعلم، فقال

يا هذا: قد غلبت خفة روحك على قلبي، وقد أخرجت ما كان يجب تقديمه، ما الكنية أصلحك الله؟ فقلت: أبو العباس. قال: فما الاسم؟ قلت محمد: قال فالأب؟ قلت يزيد، قال: قبحك الله، أحوجتني إلى الاعتذار مما قدمت ذكره، ثم وثب وبسط يده فصافحني فرأيت القيد في رجله فأمنت غائلته، فقال: يا أبا العباس، صن نفسك من الدخول في هذه المواضع، فليس يتهياً في كل وقت أن تصادف مثلي على مثل حالتي ثم قال: أنت المبرد، أنت المبرد، وجعل يصفق وانقلبت عيناه واحمرت وتغيرت حالته، فبادرت مسرعاً خوف أن تبدر إلي منه بادرة، وقبلت منه الله نصحه ولم أعاود بعدها إلى تلك المواضع أبداً.

وقال الزجاج: لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب فعزمت على أعناته فلما باحثته الجمني بالحجة، وطالبني بالعلة، وألزمني إلزامات لم أهتد إليها، فاستيقنت فصله، واسترحت عقله، وأخذت في ملازمته، وكان المبرد يحب الاجتماع بأبي العباس ثعلب للمناظرة، وثعلب يكره ذلك. حكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي وكان صديقهما قال: قلت لأبي عبد الله الدينسوري ختن ثعلب: لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد؟ فقال: لأن المبرد حسن العبارة، حلو الإشارة، فصيح اللسان، ظاهر البيان، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين، فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر إلى أن يعرف بالباطن.

وحكى أن بعض الأكابر من بني طاهر سأل أبا العباس
ثعلباً أن يكتب له مصحفاً على مذهب أهل التحقيق،
فكتب: والضحي بالياء، ومذهب الكوفيين أنه إذا كان
كلمة من هذا النحو أو الهاضمة أو كسرة كتبت بالياء
وإن كانت من ذوات الواو، والبصريون يكتبون بالألف،
فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال: ينبغي أن يكتب
والضحا بالألف لأنه من ذوات الواو، فجمع ابن طاهر
بينهما فقال المبرد لعلي: لم كتبت والضحي بالياء؟
فقال: لضمه أوله. فقال له: ولم إذا ضم أوله وهو من
ذوات الواو تكتبه بالياء؟ فقال: لأن الضمة تشبه الواو،
وما أوله واو يكون آخره ياء فتوهموا أن أوله واو.
فقال المبرد: أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة؟

ولبعضهم في مدح المبرد:

وإذا يقال من الفتى	والشيخ والكهل
كل الفتى	الكريم العنصر
والمستضاء بعلمه	وبعقله قلت: ابن عبد
وبرأيه	الأكبر

ولآخر في مدحه أيضاً:

وأنت الذي لا يبلغ	وإن أطنب المداح مع
المدح وصفه	كل مطنب
رأيتك والفتح بن	فأنت عدیل الفتح في
خاقان راكباً	كل موكب
وكان	إليك يطيل الفكر بعد
أمير المؤمنين إذا	التعجب

رنا

وأوتيت علماً لا يحيط
بكنهه
يروح إليك الناس
حتى كأنهم
علوم بني الدنيا
ولا علم ثعلب
ببابك في أعلى منى
والمحصب

مات أبو العباس المبرد في شوال، وقيل في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي ودفن في دار في مقابر باب الكوفة، ولما مات قال فيه ثعلب هذه الأبيات، وقيل هي لأبي بكر بن العلاف:

ذهب المبرد
وانقضت أيامه
بيت من الآداب أضحي
نصفه
وليذهبن إثر المبرد
ثعلب
خراباً وباقي النصف
منه سيخرّب
للدهر أنفسكم على
ما سلب
شرب المبرد عن
قريب يشرب
إن كانت الأنفاس
مما يكتب

ومن شعر المبرد وقد بلغه أن ثعلباً نال منه:

رب من يعنيه حالي
قلبه ملآن مني
وهو لا يجري ببالي
وفؤادي منه خالي

ولأبي العباس المبرد من التصانيف الكامل في الأدب وهو أشهر كتبه، والمقتضب في النحو وهو أكبر مصنفاته وأنفسها إلا أنه لم ينتفع به أحد.

قال أبو علي الفارس: نظرت في المقتضب فما انتفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة، وهي وقوع إذا جواباً للشرط في قوله تعالى: (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون)، ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به، أن هذا الكتاب أخذه ابن الرواندي الزنديق عن المبرد، وتناوله الناس من يد ابن الرواندي فكأنه عاد عليه شؤمه فلا يكاد ينتفع به.

ومن تصانيفه أيضاً: الروضة، والمدخل في كتاب سيبويه، وكتاب الاشتقاق، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب المذكر والمؤنث، ومعاني القرآن ويعرف بالكتاب التام، وكتاب الخط والهجاء، وكتاب الأنواء والأزمنة، وكتاب احتجاج القراء وإعراب القران، وكتاب الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه، وكتاب صفات الله جل وعلا، وكتاب العبارة عن أسماء الله تعالى، وشرح شواهد كتاب سيبويه، وكتاب الرد على سيبويه ومعنى كتاب الأوسط للأخفش، وكتاب الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه، ومعنى كتاب سيبويه، وكتاب الحروف، والمدخل في النحو، وكتاب الإعراب، وكتاب التصريف، وكتاب العروض، وكتاب القوافي، وكتاب البلاغة، والرسالة الكاملة، والجامع لم يتم، وقواعد الشعر، وكتاب ضرورة الشعر، وكتاب الفاضل والمفضول، والرياض المونقة، وكتاب الوشي، وكتاب شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب مبانيها، وكتاب الحث على الأدب والصدق، وأدب الجليس، وكتاب الناطق، وكتاب الممدوح

والمقايح، وكتاب أسماء الواهي عند العرب، وكتاب ما
اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن، وكتاب
التعازي، وكتاب قحطان وعدنان، وطبقات التحويين
البصريين وأخبارهم وغير ذلك.

محمد بن يوسف بن عمر بن علي

ابن منيرة الكفرطابي، ابو عبد الله النحوي نزيل شيراز،
سمع الحديث على أبي السمع الحنبلي، وصنف بحر النحو
نقض فيه مسائل كثيرة من أصول النحويين، ونقد الشعر،
وغريب القرآن، مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين
وأربعمائة.

أبو محمد الترسابادي النحوي

عرف كتاب سيبويه وأحكم مسائل الاخفش، ثم خرج إلى
العراق فهابه علماء النحو وانقبضوا عن مناظرته، منهم
الزجاج وابن كيسان. وحضر يوماً مجلس النحويين ببغداد
فسئل عن مسألة وابن كيسان حاضر، فانقبض عن
الإجابة إجلالاً لابن كيسان فقال له: يا أبا محمد، أجب فو
الله أنت أحقنا بالانتصاب.

محمود بن جرير الضبي

الاصبهاني أبو مضر النحوي، كان يلقب فريد العصر، وكان وحيد دهره وأوانه في علم
اللغة والنحو والطب، يضرب به المثل في أنواع الفضائل، أقام بخوارزم مدة وانتفع
الناس بعلمه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه علماً كثيراً، وتخرج عليه جماعة من الأكابر
في اللغة والنحو، منهم الزمخشري وهو الذي ادخل على خوارزم مذهب المعتزلة
ونشره بها، فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه، منهم أبو الاسم الزمخشري
ولست أعرف له مع نباهة قدره وشيوع فكره مصنفاً مذكوراً، ولا تأليفاً مأثوراً، إلا كتاباً
يشتمل على تنف وأشعار وحكايات وأخبار سماه زاد الراكب. مات بمرور سنة سبع
وخمسائة. ورثاه الزمخشري بقوله:

وقائلة ما هذه الدرر
التي
تساقطها عيناك
سمطين سمطين
أبو مضر عيني
تساقط من عيني
فقلت: هو الدر الذي
قد حشا به

محمود بن أبي الحسن بن الحسين

النيسابوري الغزنوي يلقب ببيان الحق، كان عالماً بارعاً مفسراً لغويّاً فقهياً متفنناً
فصيحاً، له تصانيف أدعى فيها الإعجاز، منها كتاب خلق الإنسان، وجمل الغرائب في
تفسير الحديث، وإيجاز البيان في معاني القرآن وغير ذلك.

ومن شعره:

فلا تحقرن خلقاً من
الناس عليه
ولي إله العالمين
ولا تدري
فذو القدر عند الله
يخفى على الورى
كما خفيت عن علمهم
ليلة القدر

محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى

النحوي، هو تاج القراء وأحد العلماء الفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان
عجياً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رحل، وكان في حدود
الخمسمائة وتوفي بعدها. صنف لباب التفسير، والإنجاز في النحو اختصره من الإيضاح
للفارسي، النظامي في النحو اختصره من اللمع لابن جني. الإفادة في النحو، العنوان
فيه أيضاً. وله في موانه الصرف:

فمعرفة وتأنيث
ونوعت
ونون قبلها ألف
وجمع
وعجمة ثم تركيب
وعدل
ووزن الفعل
والأسباب تسع

محمود بن عزيز العارض

أبو القاسم الخوارزمي الملقب شمس المشرق، كان من
أفضل الناس في عصره في علم اللغة والأدب، لكنه

تخطى إلى علم الفلسفة فصار مفتوناً بها ممقوتاً بين المسلمين، وكان سكوناً سكوتاً وقوراً، يطالع الفقه ويناظر في مسائل الخلاف أحياناً، سمع الحديث من أبي نصر القشيري وغيره، وأملى طرفاً من الحديث وشرحه بلفظ حسن ومعان لا بأس بها. وكان الزمخشري يدعوه الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحة لفظه. أقام مدة بخوارزم في خدمة خوارزم شاه مكرماً، ثم ارتحل إلى مرو فذبح بها نفسه بيده في أوائل سنة إحدى وعشرين وخمسماية، ووجد بخطه رقعة فيها: هذا ما عملته أيدينا فلا يؤاخذ به غيرنا.

محمود عمر بن احمد

أبو القاسم الزمخشري جار الله، كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم كبير الفضل متفنناً في علوم شتى، معتزل المذهب متجاهراً بذلك. قال ابن اخته أبو عمر وعامر بن الحسن المسار: ولد خالي بزمخشر من أعمال خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة. واخذ الأدب عن أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني، وأبي الحسن علي ابن المظفر النيسابوري، وسمع من شيخ الاسلام أبي منصور نصر الحارثي، ومن أبي سعد الشقاني، وأصابه خراج في رجله فقطعها واتخذ رجلاً من خشب، وقيل أصابه برد الثلج في بعض أسفاره بنواحي خوارزم فسقطت رجله وحكى أن الدامغاني المتكلم الفقيه، سأله عن سبب

قطع رجله فقال: دعاء الوالدة، وذلك أني أمسكت
عصفوراً وأنا صبي صغير وربطت برجله خيطاً فأفلت
من يدي ودخل خرقاً فجذبتة فانقطعت رجله، فتألمت
له والدتي وقالت: قطع الله رجلك كما قطعت، فلما
رحلت إلى بخارى في طلب العلم سقطت عن الدابة
في أثناء الطريق فانكسرت رجلي وأصابني من الألم ما
أوجب قطعها، ولما قدم الزمخشري إلى بغداد قاصداً
الحج زاره الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجري
مهنئاً له بقدومه، فلما جلس إليه أنشده متمثلاً:

كانت مساءلة	عن أحمد بن دواد
الركبان تخبرني	طيب الخبر
حتى التقينا فلا والله	أذني بأحسن مما قد
ما سمعت	رأى بصري

وأنشد أيضاً:

واستكبر الأخبار قبل	فلما التقينا صغر
لقائه	الخبر الخبر

ثم أخذ يثنى عليه فلم ينطق الزمخشري حتى فرغ ابن الشجري من كلامه، فلما أتم
كلامه شكر الشريف وعظمه، وتصاغر له ثم قال إن زيد الخيل دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم، فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين،
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زيد الخيل: كل رجل وصف لي وجدته دون
الصفة إلا أنت، فإنك فوق ما وصفت، وكذلك سيدنا الشريف، ثم دعا له وأثنى عليه.
توفي أبو القاسم الزمخشري بقصبة خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

ومن شعره:

أعلم للرحمن جل	وسواه في جهلاته
جلاله	يتغمغم

ماللتراب وللعلوم يسعى ليعلم أنه
وإنما لا يعلم

وقال أيضاً:

كثير الشك والخلاف يدعى الفوز بالصراف
وكل السوي
فاعتصامي بلا إله ثم حبي لأحمد
سواه وعلي
فاز كلب بحب أصحاب كيف أشقى بحب آل
كهف نبي؟

وقال في مدح تفسير الكشاف:

إن التفاسير في وليس فيها لعمرى
الدينيا بلا عدد مثل كشافى
إن كنت تبغى الهدى فالجهل كالداء
فالزم قراءته والكشاف كالشافي

ومن كلامه ما استخرجته من كتابة الأطواف قال:
استمسك بحبل مواخيك ما استمسك باواخيك واصحبه ما
صحب الحق وأذعن، وحل مع أهله وظعن، فان تنكرت
أنحاؤه، ورشح بالباطل إناؤه، فتعوض عن صحبته وإن
عوضت الشع، وتصرف بحبله ولو أعطيت النسع، فصاحب
الصدق أنفع من الترياق النافع، وقرين السوء أضر من
السم النافع. وقال: الدعة من الضعة مرة لاتشره إليها
نفس حرة. وقال: الكريم إذا ريم على الضيم نبا،
والسرى متى سيم الخسف أبي، وقلما عرفت الأنفة
والإباء في غير من شرفت منه الإباء. وقال: عزة النفس

وبعد الهمة، الموت الأحمر والخطوب المدلهمة، ولكن من عرف منهل الذل فعافه، استعذب نقيع العز وذعافه. وقال: أحقق من النعمة من افتخر بالزعامة، لم أر أشقى من الزعيم، ولا أبعد منه من الفوز بالنعيم، هالك في الهوالك، خابط في الظلم الحوالك، على آثاره العفاء، أدركته بمجانيقها الضعفاء. وقال: الدنيا أدوار، والناس أطوار، فالبس لكل يوم بحسب ما فيه من الطوارق، وجانس كل قوم بقدر مالهم من الطرائق، فلن تجري الأيام على أمنيته، ولن تنزل الأقوام على قضيتك. وقال: ألا أحدثك عن بلد الشوم؟ ذلك بلد الوالي الغشوم، فإياك وبلد الجور، وإن كنت أعز من بيضة البلد، وأحظى أهله بالمال المثمر والولد، وتوقع أن تسقط فيه الطيور النواعق، وتأخذ أهله الرجفة والصواعق.

وقال: لا تقنع بالشرف التالد، فذلك الشرف للوالد، واضمم إلى التالد طريفاً حتى تكون بهما شريفاً، ولا تدل بشرف أبيك ما لم تدل عليه بشرف فيك. وقال: كب الله على مناخره من زكى نفسه بمفاخره، على أن رب مساخر يعدها الناس مفاخر. وقال: ما لعلماء الشيء جمعوا عزائم الشرع ودونوها، ثم رخصوا فيها لأمرء السوء وهونوها، إنما حفظوا وعلقوا، وصفقوا وحلقوا، ليقيمروا المال وييسروا، ويفقروا، الأيتام ويوسروا، أكمام واسعة، فيها أطلال لاسعة، وأقلام كأنها أزام، وفتوى يعمل بها الجاهل فيستوي ومن إنشائه ما كتب به إلى حافظ الاسكندرية أبي الطاهر السلفي جواب عن

كتاب كتبه إليه يستجير هبة وهو: ما مثلي مع أعلام
العلماء، إلا كمثل السهام مع مصابيح السماء، والجهام
الصفير والرهام مع الغواصي الغامرة للقيعان والآكام،
والسكيت المخلف عن خيل السباق، والبعث مع الطير
العناق، وما التلقيب بالعلامة، إلا شبه الرقم والعلامة،
والعلم مدينة أحد بابها الدراية، والثاني الرواية، وأنا في
كلا البابين ذو بضاعة مزجاة، ظلي فيها أقلص من ظل
حصاة، أما الرواية فحديثه الميلاد قريبة الأسناد لم تستند
إلى علماء نحارير، ولا إلى أعلام مشاهير. وأما الدراية
فتمد لا يبلغ أفواها، وبرض ما يبيل شفاها، إلى أن قال: ولا
يغرنكم قول فلان وفلان، في وذكر جماعة من العلماء
والشعراء أثنوا عليه ومدحوه، ثم قال: فان ذلك اغترار
بالظاهر المموه، وجهل بالباطن المشوه، ولعل الذي
غرهم مني مارأوا من حسن النصح للمسلمين، وبلوغ
الشفقة على المستفيدين، وقطع المطامع، وإفادة المبار
والصنائع، وعزة النفس والربء بها عن السفاسف
والإقبال على خويصتي والإعراض عما لا يعنيني فجللت
في عيونهم، وغلطوا في ونسبونني إلى مالست منه في
قبل ولادبير الخ، والكتاب طويل اقتصرت منه على ما
أوردت. ولأبي القاسم من التصانيف: الكشاف في تفسير
القرآن، الفائق في غريب الحديث، نكت الأعراب في
غريب الإعراب في غريب إعراب القرآن، كتاب متشابه
أسماء الرواة، مختصر الموافقة بين أهل البيت
والصحابه، الأصل لأبي سعيد الرازي إسماعيل، الكلم

النوايغ في المواعظ، أطواق الذهب في المواعظ، نصائح الكبار، نصائح الصغار، مقامات في المواعظ، نزهة المستأنس، الرسالة الناصحة، رسالة المسامة، الرائض في الفرائض، معجم الحدود، المنهاج في الأصول، ضالة الناشد، كتاب عقل الكل، النموذج في النحو، المفصل في النحو أيضاً، المفرد والمؤلف فيه أيضاً، صميم العربية، الأملي في النحو، أساس البلاغة في اللغة، جواهر اللغة، كتاب الأجناس، مقدمة الأدب في اللغة، كتاب الأسماء في اللغة، القسطاس في العروض، حاشية على المفصل، شرح مقاماته، روح المسائل، سوائر الأمثال، المستقصي في الأمثال، ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات، تسلية الضرير، رسالة الاسارا، أعجب العجب في شرح لامية العرب، شرح المفصل، ديوان التمثيل، ديوان خطب، ديوان شعر، شرح كتاب سيبويه، كتاب الجبال والأمكنة، شافي العي من كلام الشافعي، شقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب الإمام أبي حنيفة، المحاجة ومنهم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والألغاز المفرد والمركب في العربية وغير ذلك.

محمود بن أبي المعالي

تاج الدين الحواري اللغوي الأديب الشاعر، أخذ الأدب عن سعيد بن أبي الفاضل الميداني وبرع في اللغة، وله النثر الفائق والشعر اللائق، وكان واحداً نيسابور علماً وفضلاً وأدباً، وصنف كتاب ضالة الأديب في الجمع بين الصحاح

والتهذيب، أخذ فيه على الجوهري في عدة مواضع، كان
حياً سنة ثمانين وخمسائة.

مدرك بن علي الشيباني

أعبر أبي من بادية البصرة، دخل بغداد صغيراً أو نشأ بها
فتفقه وحصل العربية والأدب، وكان شاعراً أديباً فاضلاً،
وكان كثيراً ما يلزم بدير الروم في الجانب الشرقي ببغداد
وكان بدير الروم غلام من أولاد النصاري يقال له عمرو
ابن يوحنا، وكان من أحسن الناس صورة وأكملهم خلقاً،
وكان مدرك بن علي يهواه، وكان لمدرك مجلس تجتمع
فيه الأحداث، فإن حضر شيخ أو صاحب حرمة قال له
مدرك: فبيح بك أن تختلط بالأحداث والصبيان، فقم في
حفظ الله فيقوم وكان عمرو يحضر مجلسه فعشقه مدرك
وهام به، فجاء عمرو يوماً إلى المجلس فكتب مدرك
رقعة وطرحها في حجره فإذا فيها:

بمجالس العلم التي بك تم حسن جموعها

إلا رثيت لمقلة غرقت بفيض دموعها

بيني وبينك حرمة الله في تضييعها

فقرأ الأبيات ووقف عليها من كان في المجلس،

فاستحيا عمرو وانقطع عن الحضور، وغلب الأمر على
مدرك فترك مجلسه ولزم دير الروم، وجعل يتبع عمراً
حيث سار وقال فيه شعراً كثيراً.

قال الحريري: - وقد رأيت عمراً أبيض الرأس واللحية

- ومن شعر مدرك فيه المزدوجه المشهورة وهي:

ناطق دمع صامت	من عاشق ناء هواه
اللسان	داني
موثق قلب مطلق	معذب بالصد
الجسمان	والهجران
غير هوى نمت به	من غير ذنب
عيناه	كسبت يداه
كأنما عافاه من	شوقاً إلى رؤية من
أضناه	أشقاها
من أدمع منهلة ما	يا ويحه من عاشق
ترقا	مايلقى
تخبر عن حب له	ناطقة وما أجادت
استرقا	نطقا
بأدمع مثل نظام	لم يبق منه غير طرف
السلك	يبكي
كأنها قطر السماء	تطفئ نيران الهوى
تحكي	وتذكي
عذار خديه سبي	إلى غزال من بني
العذارى	النصارى
في ربة الحب له	وغادر الأسد به
أسارى	حيارى
بمقلة كحلاء لامن	رثم بدار الروم رام
كحل	قتلي
وحسن وجه وقبيح	وطرة بها استطار

عقلي	فعل
رثم به أي هزبر لم	يقتل باللحظ ولا
يصد؟	يخشى القود
متى يقل ها قالت	كأنها ناسوته حين
الألحاظ قد	اتحد
ما أبصر الناس	ولارأوا شمساً وغصناً
جميعاً بدرا	نضرا
أحسن من عمرو	ظبي بعينه سقاني
فديت عمرا	خمرا
هأنذا بقده	والدمع في خدي له
مقـدود	أخدود
ما ضر من فقري به	لولم يقبح فعله
موجود	الصدود
إن كان ذنبي عنده	فقد سعت في نقصه
الإسلام	الآثام
واختلت الصلاة	وجاز في الدين له
والصيام	الحرام
يا ليتني كنت له	أكون منه أبداً
صليبا	قريبا
أبصر حسناً وأشم	لاواشياً أخشى ولا
طيباً	رقيباً
يا ليتني كنت له	ألثم منه الثغر
قرباناً	والبناناً

أوجا ثليقا كنت أو مطراناً يا ليتني كنت لعمر مصحفاً أو قلماً يكتب بي مألفاً يا ليتني كنت لعمر عوذه أو تركةً باسمه معدوده يا ليتني كنت له زناراً حتى إذا الليل طوى النهارا قد والذي يبقيه لي أفنانني ظبي على البعاد والتداني وا كبدي من خده المضرج لاشيء مثل الطرف منه الأدعج إليك أشكو يا غزال	كيما يرى الطاعة لي إيماناً يقرأ مني كل يوم أحرفاً من أدب مستحسن قد صنفا أوحلة يلبسها مقدوده أوبيعةً بداره مشهوده يديرنني في الخصر كيف دارا صرت له حينئذ إزارا وابتز عقلي والضنا كسانني حل محل الروح من جثمانني وا كبدي من ثغره المفليج اذهب للنسك وللتحرج مابي من الوحشة بعد
---	--

الأنس	الأنس
لاتقتل النفس بغير	يامن هلالى وجهه
النفس	وشمسي
وارع كما أرعى قديم	جدلي كما جدت
العهد	بحسن الود
فليس وجد بك مثل	واصدد كصدى عن
وجدى	طويل الصد
سكران من حبك لا	هأنا فى بحر الهوى
أفيق	غريق
يرثى لى العدو	محترق ما مسنى
والصديق	حريق
من سقم ومن ضناً	فليت شعري فيك هل
طويل؟	ترثى لى
لعاشق ذى جسد	أم هل إلى وصلك من
نحيل؟	سبيل
ومقلة تبكى بدمع	فى كل عضو منه
وبدم	سقم وألم
منه إليه المشتكى	شوقاً إلى شمس
إذا ظلم	وبدر وصنم
يا عمر ويا عامر قلبى	أقول إذا قام بقلبى
بالكمد	أو قعد
أن امرأ واصلته لقد	أقسم بالله يمين

سعد	المجتهد
إلا سمعت القول من	يا عمرو ناشدتك
فصيح	بالمسيح
باح بما يلقي من	يخبر عن قلب له
التبريح	جريح
والروح روح القدس	يا عمرو بالحق من
والناسوت	اللاهوت
عوض بالنطق عن	ذاك الذي في مهده
السكوت	المنحوت
حل محل الريق منها	بحق ناسوت ببطن
في الفم	مريم
فكلم الناس ولما	ثم استحال في
يفطم	قنوم الأقدم
ثوباً على مقداره ما	بحق من بعد الممات
قصصاً	قميصاً
يشفي ويبري أكمهاً	وكان لله تقياً
وأبرصاً	مخلصاً
وباعث الموتى من	بحق محبي صورة
القبور	الطيور
يعلم ما في البر	ومن إليه مرجع
والبحور	الأمور
من ساجد لربه	بحق من في شامخ
وراكع	الصوامع

خوفاً من الله بدمع هامع	يبكي إذا ما نام كل هاجع
وعالجوا طول الحياة بوسا	بحق قوم حلقوا الرءوسا
مشمعلين يعبدون عيسى	وقرعوا في البيعة الناقوسا
بحق شمعون الصفا وبطرس	بحق ماري مريم وبولس
بحق حزقيل وبيت المقدس	بحق دانييل بحق يونس
مطهراً من كل سوء قلبه	ونينوى إذ قام يدعو ربه
ونال عند الله ما أحبه	ومستقيلاً فأقيل ذنبه
من نافع للداء والجنون	بحق ما في قلة الميرون
من بركات الخوص والزيتون	بحق ما يؤثر عن شمعون
وعيد شمعون وعيد القطر	بحق أعياد الصليب الزهر
وعيد ما ماري الرفيع الذكر	وبالشعانيين العظيم القدر
والدخن اللاتي بكف	وعيد شعبياء

وبالهيكل	الحامل
يشفي بها من خبل	ومن دخيل السقم في
كل خابل	المفاصل
بحق سبعين من	قاموا بدين الله في
العباد	البلاد
وأرشدوا الناس إلى	حتى اهتدى من لم
الرشاد	يكن بهاد
بحق ثنتي عشرة	ساروا إلى الأقطار
من الأمم	يتلون الحكم
حتى إذا صبح الدجى	ساروا إلى الله
جلا الظلم	ففازوا بالنعيم
بحق مافي محكم	من محكم التحريم
الإنجيل	والتحليل
مع خبر ذي نبأ	يرويه جيل قد مضى
جليل	عن جيل
بحق مارعيد الشفيق	بحق لوقا ذي الفعال
الناصر	الصالح
بحق تملیخا الحكيم	والشهداء بالفلا
الراجح	الصحاصح
بحق معمودية	والمذبح المشهور في
الأرواح	النواحي
ومن به من لابس	وعابد باك ومن
الأمساح	نواح

وشربك القهوة كالفرصاد بما يعنك من السواد بالحمد لله وبالتنزيه عن كل ناموس له فقيه وبعض أركان التقى والحلم موتهما كان حياة الخصم والجائليق العالم الرباني والبطرك الأكبر والرهبان ومار قولاً حين صلى وابتهل وبالمسيح المرتضى وما فعل وماحوى مفرق رأس مريم وحق كل كاهن	بحق تقريبك في الأعياد وطول تفتيتك للأكباد بحق ما قدس شعياً فيه بحق نسطور ومايرويه شيخان كانا من شيوخ العلم لم ينطقا قط بغير فهم بحرمة الأسقف والمطران والقس والشماس والديراني بحرمة المحبوس في أعلى الجبل وبالكنيسات القديمات الأول بحرمة الأسقوفيا والبيرم بحرمة الصوم الكبير
--	--

الأعظم	مقدم
بحق يوم الذبح ذي	وليلة الميلاد
الإشراق	والتلاقي
والذهب المذهب	والفصح يا مهذب
للنفاق	الأخلاق
بكل قداس على	قدسه القس مع
قداس	الشماس
وقربوا يوم الخميس	وقدموا الكأس لكل
الناسي	حاسي
الا رغبت في رضا	باعده الحب عن
أديب	الحبيب
فذاب من شوق إلى	أعلى مناه أيسر
المذيب	التقريب
فانظر أميري في	محتسباً في عظيم
صلاح أمري	الأجر
مكتسباً في جميل	في نثر ألفاظ ونظم
الشكر	شعر

ثم إن مدركاً وسوس وسل جسمه وذهب عقله وانقطع
عن إخوانه ولزم الفراش.

حكى حسان بن محمد بن عيسى قال: حضرته عائداً مع
جماعة من أصحابه فقال: الست صاحبكم القديم
العشرة لكم؟ أما منكم أحد يسعدني بنظرة إلى وجه
عمرو؟ قال فمضينا بأجمعنا إلى عمرو وقلنا له: إن

كان قتل هذا الرجل ديناً فإن إحياءه مروءة، قال وما
فعل؟ قلنا قد صار إلى حال مانحسبك تلحقه، قال
فلبس ثيابه ثم نهض معنا، فلما دخلنا عليه سلم عليه
عمرو وأخذ بيده فقال: كيف تجدك ياسيدي؟ فنظر إليه
ثم أغمي عليه، ثم أفاق وهو يقول:
أنا في عافية إل لا من الشوق اليكا
أيها العائد مابي منك لا يخفى عليك
لاتعد جسماً وعد قل بآ رهيناً في يدك
كيف لايهلك مرشو ق بسهمي مقلتيكا
ثم إنه شهق شهقة فارق فيها الدنيا، فما برحنا حتى
دفناه.

مرجي بن كوثر

أبو القاسم المقري النحوي المؤدب، أديب نحوي كان
مقيماً بحلب، وله المفيد في النحو، وكتاب الضاد والطاء،
وكانت بينه وبين أبي العلاء المعري مكاتبة.

مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب

ابن المهلب بن أبي صفرة المهلي، أحد أصحاب الخليل ابن المتقدمين في النحو
المبرزين فيه، سمعت بعض النحويين ينسب إليه هذا البيت:

ألقى الصحيفة كي والخزاد حتى نعله
يخفف رحله ألقاها

ولأعلم من أمره غير هذا

مسعود بن علي بن أحمد

بن العباس الصواني البهقي أبو المحاسن، قال البهقي في الوشاح الزمان وأوحد
الأقران، ومن لا ينظر الأدب إلا بعينه، ولا يسمع الشعر إلا بإذنه، صنف تفسير القرآن،
وشرح الحماسة، وصيقل الألباب في الأصول، والتوايع واللوامع في الأصول، والتذكرة

أربع مجلدات، وأعلاق الملوين وأخلاق الأخوين مجلدان، والتنقيح في أصول الفقه،
ونفثة المصدور، وديوان أشعاره مجلد.

مات في الثالث والعشرين من محرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وله:

تكلف المجد أقوام منه وإنك مشغوف به

وقد سئموا كلف

كأنك الدرّة الزهراء والناس حولك طرا

في صدف ذلك الصدف

مصدق بن شبيب بن الحسين

أبو الخير الصلحي النحوي، صحب الشيخ صدقة الواعظ
وهو صبي وقرأ عليه القرآن وشيئاً من النحو، وقدم بغداد
فقراً على ابن الخشاب وحبشي وأبي الحسن بن العطار
والكمال الأنباري، وطلب الأدب حتى برز فيه، وسمع
الحديث وتخرج به جماعة مناهل الأدب، ولم يكن في
العبارة بذلك وإنما كان رجلاً صالحاً، فكان تستفاد بركته،
ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، ومات في ليلة الإثنين
الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وستمائة.

مظفر بن إبراهيم

بن جماعة بن علي بن سامي ابن أحمد بن ناهض بن
عبد الرزاق موفق الدين، أبو العز الأعمى العيلاني
بالعين المهملة المصري، كان نحوياً عروضياً أديباً
شاعراً مجيداً، صنف في العروض مختصراً دل على
حذقه فيه. وله ديوان شعر، ولد لخمس بقين من
جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وهو اليوم
بها في قيد الحياة، ومن شعره الذي وصل إلينا قوله:

قبلته فتلظى ورد
وجنته
وفاح من عارضيه
العنبر العبق
وجال بينهما ماء ومن
لا ينطفي ذا و لا ذا منه
عجب
يحترق

وله:

يا نائماً أسهرني
حبه
وعائداً أمرضني
طبه
وخادعاً رق لحبي
له
قلنا على حسنك عيني
جنت
جثمانى الناحل
ماذنبه؟

وله أيضاً:

وشادن كان زمان
الصبا
بدولة المرد له صوله
قد كتب الشعر على
خده
خفض فهذا آخر
الدولة

وله أيضاً:

قالوا عشقت وأنت
أعمى
ظلياً كحيل الطرف
ألمى
والله ما عاينتها
وخياله بك في المنى
فكأنها شغفتك وهما
م فما أطاف ولا ألما
من أين أرسل
للفؤا
د وأنت لم تبصره
سهما
ومتى رأيت جماله
حتى كساك هواه

سقما
ت لوصفه نثراً
ونظما
وبها يتم إذا استتما
ى العشق إنصتاً
وفهما
ع ولا أرى ذات
المسمى

وبأي جارحة وصل
والعين راعية الهوى
فأجبت إنني موسي
أهوى بجارحة السما

وقال في شمعة:

جادت بجسم لسانه
ذرب
كأنها في يمين
حاملها

تبكي وتشكو الهوى
وتلتهب
رمح لجين سنانه
ذهب

وله:

وروضات بنفسجها
كخـرم لازوردي

بصبغة صنعة الباري
على ألفت زنجار

وله:

هويت هلالاً سرى في
الدجى
فلا تعجبوا إن بدا
وجهه
مع الشمس في بعض
أحيانه

وهاروت من جند
أجفانه
نهاراً وعظمت من
شانه
فإن الهلال يرى
طالعاً

وله أيضاً:

وزهرة لونها من
العجب
كأنها درهم وقد
جعلت
بيضاء فيها اصفرار
مكتئب
في وسطه نقطة من
الذهب

المعافي بن زكريا

بن يحيى بن حماد بن داود النهرواني الجريري بفتح الجيم نسبة إلى ابن جرير الطبري، المعروف بابن طرارة، كان من أعلم الناس بفقهِه مذهب ابن جرير والنحو واللغة وفنون الأدب والأخبار والأشعار، وكان ثقة ثبتاً، أخذ الأدب عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره. وروى عن أبي القاسم البغو وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي وأبي بكر بن داود وأبي سعيد العدوي ويحيى بن صاعد وغيرهم، وروى عنه جماعة منهم القاضي أبو الطيب الطبري وأبو القاسم الأزهرى وأحمد بن علي الثوري وأحمد بن عمر ابن روح، وولى القضاء بباب الطاق نيابة عن القاضي ابن صير، كتاب الجليس والأنيس في الأدب، والتفسير الكبير، ونصر مذهب ابن جرير الطبري ونوه به وحامى عنه.

قال أبو حيان التوحيدي: رأيتُه في جامع الرصافة وقد نام مستدبر الشمس في يوم شات وبه من أثر الفقر والبؤس والضر أمر عظيم مع غزارة علمه واتساع أدبه وفضله المشهور، ومعرفته بصنوف العلوم ولاسيما علم الأثر والأخبار وسير العرب وأيامها فقلت له: مهلاً أيها الشيخ وصبراً فإنك بعين الله ومرأى منه ومسمع، وما جمع الله لأحد شرف العلم وعز المال فقال: ما لابد منه من الدنيا فليس منه بد ثم قال:

يا محنة الدهر كفى
قد آن أن ترحمينا
إن لم تكفي فخفي
من طول هذا التشفي
طلبت جداً لنفسي
فقليل لي قد توفي
فلا علومي تجدي
ولا صناعة كفي
ثور ينال الثري
يا وعالم متخفي

وقال أحمد بن عمر بن روح: إن المعافي بن زكريا حضر في دار بعض الرؤساء وكان هناك جماعة مناهل العلم فقالوا له: في أي نوع من العلم نتذاكر؟ فقال

المعافي للرئيس صاحب الدار: إن خزانك جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب، فإن رأيت أن تبعث الغلام إليها يضرب بيده إلى أي كتاب منها فيحمله إليك ثم نفتحه فنظر في أي علم هو؟ فنتذاكر ونتجاري فيه، فقال ابن روح: وهذا يدل على أن المعافي كان له أنسة بسائر العلوم، وكان أبو محمد الباقر يقول: إذا حضر المعافي فقد حضرت العلوم كلها، وكان يقول أيضاً: لو أن رجلاً أوصى بثلاث ماله لاعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافي. وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة خمس وثلاثمائة، وقيل سنة ثلاث، وتوفي يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة. ومن شعره:

خالق العالمين	فلماذا أملك الخلق
ضامن رزقي	رقي؟
قد قضى لي بما علي	خالقي جل ذكره قبل
ومالي	خليقي
أصبح البذل والندى	ورفيقي في عسرتي
في يساري	حسن رفيقي
فكما لا يرد عجزني	فكذا لا يجر رزقي
رزقي	حذقي

وذكر أنه عمل هذه الأبيات في معنى قول علي بن الجهم:

لعمرك ما كل	ولا كل شغل فيه
التعطيل ضاير	للمرء منفعة
إذا كانت الأرزاق في	عليك سواء فاغتتم

القرب والنوى راحة الدعه

وقال أيضاً:

ألا قل لمن كان لي أتدري على من أسأت
حاسداً الأدب؟

أسأت على الله في لأنك لم ترض لي
فعله ماوهب

- معاوية بن عمر بن أبي عقرب

أبو نوفل الدولي، كان فقيهاً نحوياً، ذكر عن أبي عمرو ابن العلاء قال: كنت أتى أبا نوفل أنا وشعبة بن الحجاج، فكان شعبة يسأله عن الاثار وأسأله أنا عن النحو والشعر فلم يعلم شعبة شيئاً مما أسأل ه عنه، ولا أعلم أننا شيئاً مما يسأل عنه شعبة.

معمر بن المثنى

أبو عبيدة البصري مولى بني تيم، تيم قريش لا يتم الرباب، كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها، وهو أول من صنف غريب الحديث، أخذ عن يونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء، وأسند الحديث إلى هشام بن عروة الإمام الحجة. قال يعقوب بن شيبة: سمعت ابن المديني يصحح رواية أبي عبيدة. وقال الدار قطي لابأس به، إلا أنه يتهم بشيء من رأي الخوارج ويتهم بالأحداث، واخذ عن أبي عبيدة أبو عبيد القاسم بن سلام، والأثرم علي بن المغيرة، وأبو عثمان المازني، وأبو حاتم السجستاني، وعمر بن شبة النميري وغيرهم. وقال أبو العباس المبرد: كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب

والأخبار والنسب، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو، وكان العم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب، وكان أبو نواس يتعلم منه ويمدحه ويذم الأصمعي، سئل عن الأصمعي يوماً فقال: بلبل في قفص، وسئل عن أبي عبيدة فقال: أديم طوى على علم. وقال بعضهم: كان الطلبة إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدر، وإذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر، لأن الأصمعي كان حسن الإنشاء والزخرفة قليل الفائدة، وأبو عبيدة بصد ذلك. وقال يزيد بن مرة: كان أبو عبيدة ما يفتش عن العلوم إلا كان من يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره، ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به. قال أبو حاتم: وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقم إعرابه وينشده مختلف العروض. وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأيام العروض. وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب أخبرها. وقال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة.

ويحكى أنه كان يرى رأى الخوارج الإباضية. وقيل: كان شعوبياً يطعن في الأنساب. قال: قال أبو العيناء: قال رجل لأبي عبيدة يا أبا عبيدة: قد ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم، فبالله إلا ما عرفتني من أبوك وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهودياً. وحدث الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن اسماعيل قال: جلس إبان ابن عبد الحميد اللاحقي ليلة في قوم فثلب أبا

عبيدة فقال في مجلسه: لقد أغفل السلطان كل شيء
حين أغفل أخذ الجزية من أبان اللاحقي، وهو وأهله
يهود وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة وليس فيها
مصحف، وأوضح دلالة على يهوديتهم أن أكثرهم يدعى
حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلى به، فبلغ
ذلك أبان فقال:

لا تمن عن صديق	واستعد من تسرر
حديثاً	النمام
واخفض الصوت إن	والتفت بالنهار قبل
نطقت بليل	الكلام

وحكى أبو الحسن الأسدي قال: حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه قال: أنشدت
الفضل بن الربيع أبياتاً كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس له وهي:

كأنه في الحل وهو	مشمتمل جاء من
سام	الحمام
يسور بين السرج	سور القطا خف إلى
واللجام	اليمام

قال: ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها فقال: هات بقيتها فقلت: ألم تقل إنه لم يبق
منها شيء؟ فقال: ما بقي منها إلا عيونها، ثم أنشد بعدها ثلاثين بيتاً فغاضى فعله، فلما
خرج عرفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفةٍ وبخله بما عنده، ووصفت له فضل أبي
عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته، وبذله ما عنده واشتماله على جميع علوم
العرب، ورغبته فيه حتى أنفذ إليه مالاً جليلاً واستقدمه فكنت سبب مجيئه من البصرة.
قال أبو عبيدة: أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه سنة ثمان
وثمانين ومائة، فقدمت إلى بغداد واستأذنت عليه فأذن لي، فدخلت عليه وهو في
مجلس له طويل عريض فيه بساط واحد قد ملاه، وفي صدره فرش عالية لا يرتقي
إليها على كرسي وهو جالس عليها فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك إلي واستدناني
حتى جلست إليه على فرشه ثم سألتني وألطفني وباسطني وقال: أنشدني، فأنشدته
فطرب وضحك وزار نشاطه، ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة فأجلسه إلى جانبي

وقال له: أتعرف هذا؟ قال لا: قال: هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة، أقدمناه لنستفيد من علمه، فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا وقال لي: إني كنت إليك مشتاقا، وقد سألت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها، فقلت هات، قال الله عز وجل: (طلعها كأنه رؤوس الشياطين)، وإنما يقع الوعد والأبعاد بما عرف مثله وهذا لم يعرف. فقلت: إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس:

أَيَقْتَلْنِي وَالْمَشْرِفِي وَمَسْنُونَةَ زَرْقِ كَأَنْيَابِ

أَغْوَالِ

مَضَاجِعِي

وهم لم يروا الغول قط، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به، فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه وما يحتاج إليه من علمه، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز، وسألت عن الرجل السائل فقبل لي: هو من كتاب الوزير وجليسائه، وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب.

قال سلمة: سمعت الفراء يقول لرجل: لو حمل إلى أبو عبيدة لضربته عشر بن في كتاب المجاز. وقال التوزي: بلغ أبا عبيدة أن الأصمعي يعيب عليه تأليف كتاب المجاز في القرآن وأنه قال: يفسر ذلك برأيه، فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو؟ فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقة الأصمعي، فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له: يا أبا سعيد، ما تقول في الخبز؟ قال هو الذي تخبزه وتأكله. فقال له أبو عبيدة: فسرت كتاب الله برأيك. قال تعالى: (إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً. قال الأصمعي: هذا شيء بان لي فقلته ولم أفسره برأبي. فقال له أبو عبيدة: وهذا الذي تعيبه علينا

كله شيء بان لنا، فقلناه ولم نفسره برأينا، ثم قام فركب
حماره وانصرف. وقال أبو عثمان المازني: سمعت أبا
عبيدة يقول: أدخلت على الرشيد فقال لي يا معمر:
بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل احب أن
أسمعه منك. فقال الأصمعي: وما تصنع بالكتاب؟ يحضر
فرس ونضع أيدينا على عضو عضو ونسميه ونذكر ما فيه.
فقال الرشيد: يا غلام أحضر فرسي، فقام الأصمعي
فوضع يده على عضو عضو وجعل يقول: هذا كذا، قال
الشاعر فيه كذا حتى انقضى قوله. فقال لي الرشيد: ما
تقول فيما قال؟ فقلت قد أصاب بعض وأخطأ في بعض،
والذي أصاب فيه شيء نعلمه، والذي أخطأ فيه لا أدري
من أين أتى به، وكان الأصمعي إذا أراد الدخول إلى
المسجد قال: انظروا لا يكون فيه ذاك يعني أبا عبيدة
خوفاً من لسانه، وكانت ولادة أبي عبيدة في رجب سنة
عشر ومائة. وقال أبو موسى محمد بن المثنى: توفي أبو
عبيدة سنة ثمان ومائتين. وقال الصولي سنة سبع، وقال
المظفر بن يحيى: سنة تسع، وقيل سنة إحدى عشرة،
وقيل ثلاث عشرة وله ثمان وتسعون سنة، ولم يحضر
جنازته أحد لأنه لم يكن يسلم من لسانه أحد لا شريف ولا
غيره. ولأبي عبيدة من التصانيف: كتاب غريب القرآن،
كتاب مجاز القرآن كتاب غريب الحديث، كتاب فضائل
العرش، كتاب الحدود، كتاب التاج، كتاب الديباج، كتاب
الإنسان، كتاب الزرع، كتاب الجمع والتثنية، كتاب الفرس
كتاب اللجام، كتاب السرج، كتاب الإبل، كتاب الرحل،

كتاب البازي، كتاب الحمام، كتاب الحيات، كتاب العقار،
كتاب الخيل، كتاب السيف، كتاب حضر الخيل، كتاب
الخف، كتاب اللغات، كتاب الأضداد، كتاب الفرق، كتاب
ما تلحن فيه العامة كتاب الأبدال، كتاب القرائن، كتاب
أشعار القبائل، كتاب أسماء الخيل، كتاب الأمثال
السائرة، كتاب الدلو، كتاب البكرة، كتاب نقائص جرير
والفرزدق، كتاب المعاتبات، كتاب الملاومات، كتاب من
شكر من العمال وحمد، كتاب محمد وإبراهيم ابني عبد
الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كتاب العفة، كتاب
فعل وأفعل، كتاب الشوارد كتاب أدعية العرب، كتاب
بيوتات العرب، كتاب أيام بني مازن أخبارهم، كتاب
القبائل، كتاب إيراد الأزدي، كتاب الضيفان، كتاب مقاتل
الفرسان، كتاب مقاتل الأشراف، طبقات الفرسان، كتاب
الغارات، كتاب المنافرات، كتاب مناقب باهلة، كتاب مآثر
العرب، كتاب مثالب العرب، كتاب مآثر غطفان، كتاب
النوائح، كتاب النواشز، كتاب لصوص العرب، كتاب الأيام
الكبير، كتاب الأيام الصغير، كتاب الحمس من قريش،
كتاب خبر البراض، كتاب قصة الكعبة، كتاب الأوس
والخزرج، كتاب الموالي، كتاب الاحتلام، كتاب خلق
الإنسان، كتاب البله، فتوح الأهواز، كتاب خوارج البحرين
واليمامة، كتاب السواد وفتحة، كتاب خراسان، كتاب
مقتل عثمان، أخبار الحجاج، كتاب مرج رهط كتاب
الأعيان، كتاب الجمل وصفين، كتاب مكة والحرم، كتاب

فضائل الفرس، كتاب قضاة البصرة وغير ذلك، فقد قيل
أن تصانيفه تقارب المائتين.
المفضل بن سلمة بن عاصم
أبو طالب اللغوي النحوي، كان لغوياً نحوياً كوفي
المذهب، أخذ عن أبيه وعن أبي عبد الله بن الأعرابي
وأبي العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم، وخالف طريقة
أبيه. قال أبو الطيب اللغوي: ورد أشياء من كتاب العين
للخليل أكثرها غير مردود، واختار في اللغة والنحو
اختيارات غيرها المختار، وكان منقطعاً إلى الفتح بن
خاقان، وله كتب كثيرة منها: كتاب الخط والقلم، كتاب
الاشتقاق، البارع في اللغة، كتاب المقصور والممدود،
ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزءاً،
المدخل إلى علم النحو، الفاخر فيما يلحن فيه العامة،
كتاب خلق الإنسان، كتاب جماهير القبائل، كتاب الرد
على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط
والمحال، جلاء الشبهة، كتاب آلة الكاتب، كتاب الزرع
والنبات والنخل وأنواع الشجر، كتاب المطيب، كتاب
العود والملاهي، كتاب الطيف، كتاب الأنواء والبوارح.
المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد
أبو المحاسن التنوخي، كان فقيهاً نحوياً أديباً، وكان
معتزلياً شيعياً مبتدعاً أصله من المعرة، وقدم بغداد فأخذ
عن علي بن عيسى الربعي، وعلي بن عبد الله الدقيقي،
ومحمد بن اشرس النحوي، وسمع أبا عمر بن مهدي، وأخذ
الفقه عن أبي الحسين القدوري الحنفي والصيمري،

وحدث بدمشق وناب في القضاء بها، وولى قضاء بعلبك،
وحدث عنه الشريف النسابة، وصنف تاريخ النحاة، وكتاب
الرد على الشافعي وكان يضع منه، مات سنة اثنتين وقيل
ثلاث وأربعين وأربعمائة.

المفضل بن محمد بن يعلى

أبو عبد الرحمن الضبي، الراوية الأديب النحوي اللغوي،
كان من أكابر علماء الكوفة، عالماً بالأخبار والشعر
والعربية. أخذ عنه أبو عبد الله بن الأعرابي، وأبو زيد
الأنصاري، وخلف الأحمر وغيرهم وكان ثقة ثبتاً. قال
ابن الأعرابي: سمعت المفضل الضبي يقول: قد سلط
على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً،
فقليل له وكيف ذلك؟ أيخطئ في روايته أو يلحن؟ قال:
ليته كان كذلك، فإن أهل العلم يردون من أخطأ إلى
الصواب، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها
ومذاهب الشعراء ومعانيهم، فلا يزال يقول الشعر
يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره، ويحمل ذلك
عنه في الآفاق فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز
الصحيح منها إلا عند عالم ناقد، وأين ذلك؟ وعن
إبراهيم ابن المهدي قال: حدثني السعيدي الراوية وأبو
إياد المؤدب قالاً: كنا في دار أمير المؤمنين المهدي
بعيسا باذ، وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء
بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها إذ خرج بعض
أصحاب الحاجب فدعا المفضل الضبي الراوية، فدخل
فمكث ملياً ثم خرج إلينا ومعه حماد والمفضل جميعاً،

وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم، وفي وجه المفضل السرور والنشاط، ثم خرج حسين الخادم فقال: يا معشر من حضر من أهل العلم، إن أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل حماد الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره، وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس ما ليس منها، ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقه وصحة روايته، فمن أراد أن يسمع شعراً جيداً محدثاً فليسمع من حماد، ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل. فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده: إني رأيت زهير أبي سلمى افتتح قصيدته بان قال:

دع ذا وعد القول في هرم

ولم يتقدم له قبل ذلك قول، فما أمر نفسه بتركه؟ فقال له المفضل: ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً إلا أنني توهمته، كان يفكر في قول يقوله أو يروي في أن يقول شعراً، فعدل عنه إلى مدح هرم وقال: دع ذا، أو كان مفكراً في شيء من شأنه فتركه وقال: دع ذا فأمسك المهدي عنه، ثم دعا بحماد فسأل ه عن مثل ما سأل عنه المفضل فقال: ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين، قال فكيف قال؟ فأنشد:

لمن الديار بقنة أقوين مذ حجج ومذ

دهر

الحجر

ضفوى أولات الضال

قفر بمنذفع

والسدر

النجائب من

خير البداة وسيد

دع ذا وعد القول في

الحضر

هرم

قال فاطرق المهدي ساعة ثم أقبل على حماد فقال له: قد بلغ أمير المؤمنين عنك خبر لا بد من استحلافك عليه،

ثم استحلفه بأيمان البيعة وكل يمين محرجة ليصدقن عن كل ما يسأله عنه، فحلف له بما توثق منه، فقال له: أصدقني عن حال هذه الأبيات ومن أضافها إلى زهير؟ فأقر له حينئذ أنه قائلها، فأمر له وللمفضل بما أمر به من صلة وشهرة أمرهما وكشفه. وللمفضل من التصانيف: كتاب الاختيارات، كتاب معاني الشعر، كتاب الأمثال، كتاب الألفاظ، كتاب العروض، المفضليات وهي أشعار مختارة جمعها للمهدي وفي بعض نسخها زيادة ونقص، وأصحها التي رواها عنه أبو عبد الله بن الأعرابي.

مكي بن أبي طالب

واسم أبي طالب محمد، ويقال: حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني الأصل، القرطي مسكناً، النحوي اللغوي المقرئ، كان إماماً عالمياً بوجوه القراءات، متبحراً في علوم القرآن والعربية فقيهاً أديباً متفنناً، غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها. ولد بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ونشأ بها، ورحل إلى مصر سنة سبع وستين وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فاختلف بها إلى ابن غلبون المقرئ وغيره من المؤدبين والعلماء ثم رجع إلى القيروان سنة تسع وسبعين وقد حفظ القرآن واستظهر القراءات وغيرها من الأداب. ثم رجع إلى مصر ليتلقى ما بقي عليه من القراءات سنة اثنتين وثمانين، ثم رجع إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وأقام بها يقرأ إلى سنة سبع وثمانين، فأخذ عن محمد بن أبي زيد وأبي الحسن

القابس وغيرهما، ثم خرج إلى مكة سنة سبع وثمانين وأقام بها إلى آخر سنة تسعين فحج أربع حجج متوالية، وسمع بمكة من أكابر علمائها، ثم رجع من مكة فوصل إلى مصر سنة إحدى وتسعين، ثم عاد إلى بلده القيروان سنة اثنتين وتسعين، وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة رحل إلى الأندلس فدخل قرطبة في رجب من السنة في أيام المظفر ابن أبي زيد، ونزل في مسجد النخيلة بالرواقين عند باب العطارين. ثم نقله ابن ذكوان القاضي إلى المسجد الجامع فجلس فيه للإقراء ونشر علمه، فعلا ذكره ورحل إليه، فلما انصرمت دولة آل عامر نقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الخارج بقرطبة فأقرأ عليه، وقلده الحسن ابن جوهر الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع، فأقام على ذلك إلى أن مات. وروى عنه جماعة من الائمة كأبي عبد الله بن عتاب وأبي الوليد الباجي وغيرهما، توفي بقرطبة يوم السبت لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وقد أناف على الثمانين، وصلى عليه ولده أبو طالب محمد، ودفن ضحوة يوم الأحد بالربض، وله تصانيف كثيرة أشهرها: الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير. وله الهداية في الفقه، والبيان عن وجوه القراءات السبع ألفه في أواخر عمره سنة أربع وعشرين وأربعمائة، ومنتخب الحجة في القراءات لأبي علي الفارس ثلاثون جزءا، وكتاب الاختلاف في عدد الإعشار، والرسالة إلى أصحاب الإنطاكي في تصحيح المد لورش ثلاثة أجزاء، تفسير القرآن خمسة

عشر مجلداً. اختصار أحكام القرآن أربعة أجزاء: التبصرة في القراءات خمسة أجزاء الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخة، والإيضاح في الناسخ والمنسوخ أيضاً ثلاثة أجزاء التذكرة في اختلاف القراء الإبانة عن معاني القراءات الموجز في القراءات جزءان.

الرعاية في تجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة أربعة أجزاء، التنبيه في أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه جزءان، الانتصاف في الرد على أبي بكر الأدفوي فيما زعم من تغليطه في كتاب الإمالة ثلاثة أجزاء، كتاب الإمالة الثالثة أجزاء إعراب القرآن الزاهي في اللمع الدالة على مشتملات الإعراب أربعة أجزاء، كتاب الوقف على كلا وبلى جزءان، كتاب الياءات المشدودة في القرآن، كتاب الحروف المدغمة جزءان، كتاب هجاء المصاحف جزءان، الهداية في الوقف على كلا، كتاب الإدغام الكبير، مشكل غير بالقرآن ثلاثة أجزاء، كتاب تسمية الأحزاب، كتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره، مشكل معاني القرآن، كتاب شرح التمام والوقف أربعة أجزاء، كتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض، كتاب فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً، كتاب إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ في مذهب مالك والحجة على ذلك، كتاب بيان العمل في الحج أول الإحرام مناسك الحج، كتاب بيان الصغائر والكبائر، كتاب الاختلاف في الذبيح من هو؟ كتاب تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم، كتاب اختلاف العلماء في النفس

والروح، منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع جزآن المنتقي
في الأخبار أربعة أجزاء. الرياض مجموع في خمسة
أجزاء. وغير ذلك.

مكي بن زيان بن شبة بن صالح

أبو الحرم الماكسيني الضرير النحوي اللغوي الأديب، كان عالماً فاضلاً متفنناً والغالب
عليه النحو والقراءات، قدم بغداد وقرأ على أبي محمد بن الخشاب النحوي وعلى أبي
الحسن ابن العطار وأبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري، وقرأ بالموصل على أبي
بكر يحيى بن سعدون القرطبي وغيره. وقام عليه أهل الموصل وتخرج به أعيان أهلها،
ورحل إلى الشام ثم عاد إلى الموصل، رأته وكان شيخاً طويلاً على وجهه أثر الجدري
إلا أنني ما قرأت عليه شيئاً وكان حراً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين يجلس لهم
من السحر إلى أن يصلي العشاء الآخرة، وكان من أحفظ الناس للقران ناقلاً للسمع،
نصب نفسه للإقراء فلم يتفرغ للتأليف، وكان يقرأ عليه الجماعة القرآن معاً كل واحد
منهم بحرف وهو يسمع عليهم كلهم ويرد على كل واحد منهم، وكان قد أخذ من كل
علم طرفاً وسمع الحديث فأكثر، ومن شعره:

إذا احتاج النوال إلى فلا تقبله تضح قرير

عين

شفيح

إذا عيف النوال لفرد فأولى أن يعاف

لمنتين

من

وقال أيضاً:

على الباب عبد يطلب به أدباً لا أن نعماك

تحجب

الإذن قاصداً

فإن كان إذن فهو عليك وإلا فهو كالشر

ذاهب

كالخير داخل

وقال أيضاً:

حيائي حافظ لي ماء ورفقي في مطالبتي

رفيقي

وجهي

ولو أنني سمحت ببذل لكان إلى الغنى سهلاً

وجهي طريقي

وكان يتعصب لأبي العلاء المعري، ويطرب إذا قرئ عليه شعره للجامع بينهما: الأدب والعمى، لأنه أضر بالجدري صغيراً، وكان يعرف ماكسين بمكيك تصغير مكى، فلما ارتحل عن ماكسين واشتغل وتميز، اشتاق إلى وطنه فعاد إليه، وتسامع به الناس ممن كان يعرفه من قبل فزاروه وفرحوا بفضله فبات تلك الليلة، فلما كان من الغد خرج إلى الحمام سحراً فسمع امرأة تقول من غرفتها لأخرى: أتدرين من جاء؟ قالت لا، قالت جاء مكيك بن فلانة فقال: والله لا أقمت في بلد أدعى فيه بمكيك، وسافر من يومه إلى الموصل بعدما كان نوى الإقامة في وطنه، وتوفي بها يوم السبت سادس شوال سنة ثلاث وستمائة.

ميمونة أبو ربيعة الاصبهاني

النحوي كان متقدماً في علم النحو بارعاً فيه، صنف فيه كتباً كثيرة منها: الجماهير. وله الشعر الجيد، وخرج في صغره إلى الكرخ فتوطنها ومن شعره:

كن ابن من شئت يغنيك تشريفه عن

واكتسب أدباً النسب

لا شيء في الخافقين أحمد عند الأنام من

تكسبه أدب

وله:

وأخ لي تكدرت بعد صفو مشاربه

صاحبي حين لا يرى في الوري من يصاحبه

وإذا ما حظي به صد وازور جانبه

منداد بن عبد الحميد

أبو عمر الكرخي المعروف بابن لزة، كان لغوياً أديباً، صنف كتاب معاني الشعر، وجامع اللغة، وشرح معاني الشعر للباهلي الأنصاري، وكتاب الوحوش، وما عرفت من أمره غير هذا.

منذر بن سعيد أبو الحكم

البلوطي الأندلسي، كان نحوياً فاضلاً وخطيباً مصقلاً وشاعراً بليغاً، ولد سنة خمس وستين ومائتين. ورحل فلقى جماعة من العلماء والأدباء، وجليب في رحلته كتاب الأشراف في اختلاف العلماء رواية عن مؤلفه ابن المنذر النيسابوري، وكتاب العين للخليل رواية أبي العباس بن ولاد، واتصل بعبد الرحمن الناصر فحظي عنده ثم عند ابنه الحكم من بعده، وكان سبب اتصاله بالناصر ما ظهر من بلاغته يوم الاحتفال بدخول رسول قسطنطين بن ليون صاحب قسطنطينية على الناصر موفداً إليه مع وفود سائر ملوك الأفرنجية، وذلك أن الناصر جلس للقاء الوفود بقصر قرطبة، فلما تكامل المجلس ودخل عليه الوفود ورحب بهم، أحب أن يقوم الخطباء والشعراء بين يديه للتنويه بفخامة الخليفة، وماتهما من توطيد الخلافة في أيامه، وتقدم إلى ولي هذه الحكم بإعداد من يقوم بذلك من الخطباء، فقدم الحكم أبا علي القالي البغدادي وكان إذ ذاك ضيف الناصر، فقام أبو علي وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فارتج عليه وانقطع وبهر، فلما رأى ذلك منذر بن سعيد وكان حاضراً

قام من ذاته ووصل افتتاح أبي علي بكلام بهر العقول،
فخرج الناس يتحدثون ببلاغته وحسن بيانه وثبات جنانه،
وكان الناصر أشدهم تعجباً وإعجاباً به، فسأل عنه ابنه
الحكم ولم يكن يعرفه فقال له: هذا منذر بن سعيد
البلوطي فقال: والله لقد أحسن ما شاء، ثم قربه وولاه
الصلاة والخطابة في المسجد الجامع بالزهراء، ثم ولاه
قضاء الجماعة بقرطبة.

ولما توفي في الناصر وولى ابنه الحكم أقره على القضاء
واستعفى غير مرة فما أعفاه، وكان وقوراً صلباً في
الحكم مقدماً على إقامة العدل والحق، وإزهاق الجور
والباطل، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، له كتب في
السنة والورع، والرد على أهل الأهواء والبدع. ومن
مصنفاته المتداولة: أحكام القرآن، وكتاب الناسخ
والمنسوخ، وله رسائل وخطب مجموعة، وأشعار متفرقة
مطبوعة، ومن خطبه الخطبة التي ألقاها بحضرة الناصر
في الاحتفال الذي تقدم ذكره ونصها:

أما بعد حمد الله والثناء عليه، والتعداد لأسمائه والشكر
لنعمايه، والصلاة والسلام على محمد صفيه وخاتم أنبيائه،
فان لكل حادثة مقاماً، ولكل مقام مقالاً، وليس بعد الحق
إلا الضلال، وإنني قد قمت في مقام كريم بين يدي ملك
عظيم، فأصغوا إلى معشر الملاء بأسماءكم، وافقوها
عني بافئدتكم، وإن من الحق أن يقال للمحق صدقت
وللمبطل كذبت، وإن الجليل - تعالى في سمائه، وتقدس
بصفاته وأسمائه - أمر كليمه موسى صلى الله على نبينا

وعليه وعلى جميع أنبيائه، أن يذكر قومه بأيام الله جل وعز عندهم، وفيه وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، وإني أذكركم بأيام الله عنديكم، وتلافية لكم بخلافة أمير المؤمنين التي لمت شعثكم، وأمنت سربكم، ورفعت قوتكم، كنتم قليلا فكثركم، ومستضعفين فقواكم، ومستذلين فنصركم، ولاه الله رعايتكم، وأسند إليه إمامتكم أيام ضربت الفتنة سرادقها على الآفاق، وأحاطت بكم شعل النفاق، حتى صرتم في مثل حدقة البعير من ضيق الحال ونكد العيش، فاستبدلتم بخلافته من الشدة بالرخاء، وانتقلتم بيمن سياسته إلى تمهيد كنف العافية بعد استيطان البلاء، أنشدكم الله معاشر الملاء: ألم تكن الدماء مسفوكة فحقنها؟ والسبل مخوفة فأمنها؟ والآمال منتهبة فأحرزها وحصنها؟ ألم تكن البلاد خراباً فعمرها، وثغور المسلمين مهتزمة فحماها ونصرها؟ فاذكرو آلاء الله عليكم بخلافته، وتلافية جمع كلمتكم بعد افتراقها بإمامته، حتى أذهب الله عنكم غيظكم وشفى صدوركم، وصرتم يدا على عدوكم بعد أن كان بأسكم بينكم، فأنشدكم الله: ألم تكن خلافته قفل الفتنة بعد انطلاقها من عقالها؟ ألم يتلافى صلاح الأمور بنفسه بعد اضطراب أحوالها ولم يكل ذلك إلى القواد والأجناد؟ حتى باشره بالقوة والمهجة والأولاد، واعتزل النسوان وهجر الأوطان، ورفض الدعة وهي محبوبة، وترك الركون إلى الراحة وهي مطلوبة، بطوية صحيحة، وعزيمة صريحة، وبصيرة نافذة ثاقبة، وريح هابة عالية،

ونصرة من الله واقعة واجبة، وسلطان قاهر، وجد ظاهر،
وسيف منصور تحت عدل مشهور، متحملاً للنصب،
مستقلاً لما ناله في جانب الله من التعب، حتى لانت
الأحوال بعد شدتها، وانكسرت شوكة الفتنة بعد حدتها،
فلم يبق لها غارب إلا جبهه، ولا ظهر لأهلها قرن إلا جده
فأصبحتم بنعمة الله إخوانا، وبلم أمير المؤمنين لشعثكم
على أعدائه أعوانا، حتى تواترت لديكم الفتوحات، وفتح
الله عليكم بخلافته أبواب الخيرات والبركات، وصارت
وفود الروم وافدة عليه وعليكم، وآمال الأقصين والأدنين
متجهة إليه وإليكم، يأتون من كل فج عميق وبلد سحيق
للأخذ بحبل بينكم وبينه جملة وتفصيلاً، ليقضي الله أمراً
كان مفعولاً، ولن يخلف الله وعده، ولهذا الأمر ما بعده،
وتلك أسباب ظاهرة بادية، تدل على أمور باطنة خافية،
دليلها قائم، وجفنها غير نائم) وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف
الذين من قبلهم). وليس في تصديق ما وعد الله ارتياب،
ولكل نبأ مستقر، ولكل أجل كتاب، فاحمدوا الله أيها
الناس على الائه، واسألوا المزيد من نعمائه، فقد
أصبحتم بين خلافة أمير المؤمنين - أيده الله بالسداد،
والهمه التوفيق إلى سبيل الرشاد - أحسن الناس حالاً،
وأنعمهم بالاً، وأعزهم قراراً، وأمنعهم داراً، وأوثقهم
جمعاً، وأجملهم صنعا، لاتهاجمون ولا تذاذون وأنتم بحمد
الله على أعدائكم ظاهرون، فاستعينوا على صلاح
احوالكم بالمناصحة لإمامكم، والتزام الطاعة لخليفتكم

وابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم، فإن من نزع يداً من الطاعة، وسعى في تفريق الجماعة، ومرق من الدين فقد خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين، وقد علمتم أن في التعلق بعصمتها والتمسك بعروتها حفظ الأموال وحقن الدماء، وصلاح الخاصة والدهماء، وأن بقيام الطاعة تقام الحدود وتوفي العهود، وبها وصلت الارحام، ووضحت الاحكام، وبها سدد الله الخلل، وأمن السبل، ووطأ الأكناف، ورفع الاختلاف، وبها طاب لكم القرار، واطمأنت بكم الدار، فاعتصموا بما أمركم الله بالاعتصام به، فإنه تبارك وتعالى يقول: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم). وقد علمتم ما أحاط بكم في جزيرتكم هذه من ضروب المشركين وصنوف الملحدين، الساعين في شق عصاكم وتفريق ملتكم، الآخذين في مخاذلة دينكم وهتك حریمكم وتوهين دعوة نبيكم صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين، أقول قولي هذا واختم بالحمد لله رب العالمين، مستغفراً لله الغفور الرحيم فهو خير الغافرين. على جميع النبيين والمرسلين، أقول قولي هذا واختم بالحمد لله رب العالمين، مستغفراً لله الغفور الرحيم فهو خير الغافرين.

وكان منذر بن سعيد شديداً في دينه لاتأخذه في الله لومة لائم، وكانت له مقامات بين يدي الخليفة الناصر يتناوله فيها بالعظاات والزواجر غير هباب ولا محتشم، من ذلك أن الناصر كان كلفاً بعمارة الارض، وتخليد

الآثار الدالة على قوة الملك وعزة السلطان وعلو
الهمة، فأفضى به الافراط في ذلك إلى أن ابتنى
الزهراء البناء الشائع ذكره، واستفرغ جهده في إتقان
قصورها وزخرفة دورها، حتى ترك شهود الجمعة
بالمسجد الجامع ثلاث جمع متواليات، فأراد القاضي
منذر تنبيهه بما يتناوله به من الموعظة، وتذكيره
بالانابة والرجوع، فابتدأ خطبته في الجمعة الرابعة
بقوله تعالى: (أتبنون بكل ريع آية تعبثون)، ثم وصله
بقوله تعالى: (قل متاع الدنيا قليل، والآخرة خير لمن
اتقى)، وهي دار القار ومكان الجزاء، ومضى في ذم
تشديد البناء وزخرفته، والاسراف في الإنفاق عليه بكل
كلام جزل، ثم أتى بما يناسب المقام من التخويف
بالموت، والدعاء إلى الزهد في الدنيا، والإقصار عن
اللذات والشهوات وإتباع الهوى، وأورد أحاديث وآثارا
تشاكل ذلك، حتى خشى الناس وبكوا وأعلنوا بالتوبة
والاستغفار، وأخذ الناصر من ذلك بأوفر حظ، وقد علم
أنه المقصود بالموعظة فبكى وندم على ما أفرط
وفرط، إلا أنه وجد على منذر لما قرعه به، فشكا ذلك
لولده الحكم بعد أنصراف منذر فقال: واللله لقد
تعمدني منذر بخطبته وما عني بها غيري، فأسرف
وافرط في تقريري، قم اقسام ألا يصلي خلفه إلا
الجمعة خاصة، فكان يصلي بقرطبة وراء أحمد بن
مطرف صاحب الصلاة، وترك الصلاة بالزهراء فقال له
الحكم: ما الذي يمنعك من عزل منذر عن الصلاة بك

والاستبدال به إذا كرهته؟ فزجره وانتهره وقال له:
أمثل منذر ابن سعيد في فضله وخيره وعلمه - لا أم
لك - يعزل؟ لارضاء نفس ناكبة عن الرشيد، سالكة غير
القصدي، هذا ما يكون، وإني لاستحي من الله ألا أجعل
بينني وبينه في صلاة الجمعة شفيعا مثل منذر في ورعه
وصدقه، ولكنه أخرجني فاقسمت، ولوددت أني أجد
سبيلاً إلى كفارة يميني بملكي، بل يصلي بالناس حياته
وحياتنا إن شاء الله تعالى، فما أظننا نعتاض منه أبداً.
وكان منذر على متانته وصلابته حسن الخلق كثير
الدعابة، فربما ساء ظن من لا يعرفه به لدعابته، فإذا
رأى ما يخل بالدين قدر شعرة ثار ثورة الأسد الضاري
وتبدلت بشاشته عبوساً، ومر في رحلته بمصر فحضر
يوماً مجلس أبي جعفر النحاس وهو يملي أخبار
الشعراء، فأملى شعر القيس مجنون بني عامر وهو
قوله:

خليلي هل بالشام	تبكي على نجد لعلي
عين حزينة	أعينها
قد أسلمها الباكون	مطوقاً باتت وبات
إلا حمامة	قرينها
تجاوبها أخرى على	يكاد يدنيها من الأرض
خيزرانة	لينها

فقال له منذر: يا أبا جعفر، ماذا باتا يصنعان؟ فقال له: وكيف تقول أنت يا أندلسي؟
فقلت له: بانت وبان قرينها، فسكت. قال منذر: وما زال يستثقلني بعد ذلك حتى منعني
كتاب العين، وكنت ذهبت للاستنساخ من نسخته، فلما يئست منه قيل لي: أين أنت من

أبي العباس بن ولاد؟ فقصدته فلقيت رجلاً كامل العلم حسن المرؤة، فسألته الكتاب فأخرجه إلي، ثم ندم أبو جعفر حين بلغه إباحة أبي العباس الكتاب لي وعاد إلى ماكنت أعرفه منه.

ومن شعر منذر بن سعيد ماكتب به إلى أبي علي القالي يستعير كتاباً من الغريب:

بحق رئم مهفـهـف وصدغه المتعطـف
ابعث إلي بجزء من الغريب المصنف
فأرسل إليه الكتاب وأجابه بقوله:
وحق در مؤلف بفيك أي تالف
لأبعثن بما قد حوى الغريب المصنف
ولو بعثت بنفسـي إليك ماكنت أسرف
وقال أيضاً:

مقالي كحد السيف أميز به ما بين حق
وسط المحافل وباطل
بقلب ذكي قد كبرق مضئ عند
توقد نوره تسكاب وابل
فما زلقت رجلي ولا ولا طاش عقلي عند
زل مقولي تلك الزلازل
وقد حدقت حولي كمثل سهام أثبتت في
عيون إخالها المقاتل
أخير إمام كان أو هو بمقتل أوفي العصور
كائن الاوائل؟
وفود ملوك الروم مخافة بأس أوجاء
حول فنائه لنائل
فعش سالماً أقصى فأنت رجاء الكل

حياة مؤملاً حاف وناعل
ستملكها ما بين شرق إلى أرض قسطنطين
ومغرب أو أرض بابل

توفي منذر بن سعيد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

منصور بن اسماعيل بن عمر

أبو الحسن التميمي المصري الضرير، كان إماماً في فقه مذهبه، أديباً شاعراً مجيداً متفنناً، له حظ من كل علم، أصله من رأس العين المشهورة بالجزيرة، وقدم مصر وبها توفي، ولم يكن في زمانه مثله فيها، وكانت له منزلة جليلة عند أبي عبيد القاسم، وكان من خواصه الذين يخلو بهم للمذاكرة والمحادثة، وكان بينهما مناظرات في الفروع أدت إلى الخصام، فتعصب الأمير ذلك وجماعة من الجند لمنصور، وتعصب للقاضي أبي عبيد جماعة منهم ابن الربيع الجيري، ثم شهد ابن الربيع علي منصور بكلام زعم أنه سمعه منه فقال القاضي: إن شهد عليه آخر بمثل ما شهد به عليه ابن الربيع ضربت عنقه، فخاف على نفسه ومات. وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة، وله مصنفات في الفقه منها: كتاب الواجب، وكتاب المستعمل، وزاد المسافر وغير ذلك. ومن شعره:

أو كان يرجو

المشتري

كان أبي منه بري

وقال:

والبعد عنهم سفينة

لنفسك السكينه

وقال:

م وليس في الكذاب

حيلة

من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليلة

وقال:

إذا كنت تزعم أن تضر وتنفع من تحتها

من كان يخشى زحلاً

فإنني منه وإن

الناس بحر عميق

وقد نصحتك فانظر

لي حيلة فيمن ينم

النجوم

بأنك بالله أشركتها	فلا تنكرن على من يقول
وقال يمدح يموت بن المزرع بن أخت الجاحظ:	
ره أن تحيا يموت	أنت يحيى والذي يك
ت لروح النفس قوت	أنت صون النفس بل أن
لاخلت منك البيوت	أنت للحكمة بيت
وقال:	
وهو النهاية في الخصاسه	ألكلب أحسن عشره
سه قبل أوقات الرياسه	ممن ينازع في الريا
وقال:	
لطرت شوقاً إلى الممات	لولا بناتي وسيئاتي
بغضني قربهم حياتي	لأنني في جوار قوم
وقال:	
ر ولا نفع سبيل قات والسمت دليل	ليس للنجم إلى ض إنما النجم على الأو
وقال:	
بأن لقلبك فيه سرورا	سررت بهجرك لما علمت
وما كنت يوماً عليه	ولولا سرورك

ماسرني
لأنني أرى كل
ماساءني
صبورا
إذا كان يرضيك سهلاً
يسيرا

وقال:

لولا صدود الصديق
عني
ولا أدمت البكاء
حتى
وما جفاء الصديق
إلا
مانال واش مناه
مني
قرح فيض الدموع
جفني
هجوم خوف عقيب
آمن

وقال:

إذا رأيت أمراً في
حال عشرته
فلا تمن له حالاً يسر
له
بادي الصداقة ما في
وده دغل
فإنه بانتقال الحال
ينتقل

وقال:

ليس هذا زمان قولك
ما الحك
والحقي بائناً بأهلك
أو أن
أومتى تنكح المصابة
في العد
في حرام أصاب سن
غزال
م على من يقول أنت
حرام
ت عتيق محرر
ياغلام
دة عن شبهة وكيف
الكلام؟
فتولى وللغزال
بغام

إنما ذا زمان كدح إلى
المو
ت وقوت مبلغ
والسلام

وقال:

قد قلت إذ مدحوا
الحياة فاكثروا
منها أمان بقاءه
بلى قائه
للموت ألف فضيلة
لاتعرف
وفراق كل معاشر
لا ينصف

وقال:

كل مذكور من النا
صار في حكم حديث
س إذا ما فقدوه
حفظوه فنسوه

وقال:

إذا تخلفت عن صديق
فلا تعد بعدها إليه
ولم يعاتبك في
التخلف
فإنما وده تكلف

وقال:

من كفاه من مساعي
وله بيت يوارى
فعلام يبذل الوج
وعلام يبذل العر
ه رغيف يغتذيه
ه وثوب يكتسيه
ه الذي كبر وتيه?
ض لمخلوق سفيه?

وقال:

قد قلت لما أن شكت
إن التباعد لا يضر
تركي زيارتها خلوب
ر إذا تقاربت القلوب

وقال:

منذ ثلاث لم نرك
أعلة فنعدرك
فقل لنا ما أخرك
أم دهر سوء غيرك?

وقال في مرضه معرضاً بأبي عبيد القاضي:

يا شامتاً بي إذا
هلكت
وأنت في غفلة
المنايا
والكأس ملأى وعن
قليل
لكل حي مدئٍ ووقت
تخاف منها الذي
أمنت
تشرب منها كما
شربت

وأنشد عند موته معرضاً به أيضاً:

قضيت نحبي فسرقوم حمقى بهم غفلة ونوم
كأن يومي علي حتم وليس للشامتين يوم

منصور بن محمد

بن عبد الله بن المقدر التميمي أبو الفتح الأصبهاني، كان
نحوياً أديباً متكلماً كثير الوراثة حريصاً على العلم، قدم
بغداد واستوطنها وقرأ بها العربية وصحب الصاحب بن
عباد، وكان معتزلياً متظاهراً بالاعتزال، وصنف كتاب ذم
الاشاعرة، مات يوم السبت ثامن عشرة جمادى الأولى
سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

منصور بن القاضي أبي منصور

محمد هو أبو أحمد الأزدي الهروي قاضي هراة، كان فقيهاً شاعراً مجيداً كثير الفضائل
حسن الشمائل، تفقه على أبي حامد الأسفرايني ببغداد، وسمع أبا الفضل بن حمدويه،
والعباس بن الفضل النضروي وغيرهما، وامتح القادر بالله.

مات سنة أربعين وأربعمائة، ومن شعره قوله:

قم يا غلام فهاتها
حمراء
كالنار يورث شربها
السراء
فاليوم قد نشر الهواء
من ثلجه ديباجة

بيضاء	بأرضنا
وقال:	
ومن وصل أتى بعد التنائي	معتقة أرق من التصابي
ويطلع فوقه بدر السما	يطوف بها قضيب من كثيب
وفي شفتيه أسباب الشفاء	لواظمه تبث السحر فينا
وقال:	
يحوز ضدّين من ليل وإصباح	خشف من الترك مثل البدر طلعتة
أثار ظفر بدت في صحن تفاح	كأن عينيه والتفتير كحلّهما
وقال:	
في مجلس بيد الربيع منضد	أدر المدامة يا غلام فإننا
أقداح تبر كفتت بزبرجد	والورد أصفره يلوح كأنه
وقال:	
متبرجاً في حلة الإعجاب	قرن الربيع إلى البنفسج نرجساً
نظرت إليها أعين الأحباب	كخدود عشاق قد اصفرت وقد
وقال:	
من وافد سر القلوب وزائر	طلع البنفسج زائراً أهلاً به

فكأنما النقاش صور
وسطه
في أزرق الديباج
صورة طائر

وقال:

روضة غضة عليها
ضباب
قد تجلت خلالها
الأنوار
فهي تحكي مجامراً
مذكيات
قد علاها من البخور
بخار

وقال:

يا أيها العاذل المردود
حجته
أقصر فعذري قد أبدته
طلعته
ماذا بقلبي من بدر
بليت به
لليث أخلاقه والخشف
خلقته

وقال:

وشادن في الحسن
فوق المثل
أبصر مني بوجوه
العمل
قبلت كفيه فقال
انتقل
إلى فمي فهو محل
القبل

وقال:

الله جار عصابة
رحلوا
عني وقلب الصب
عندهم
ما الشأن ويحك في
رحيلهم
ألشأن أني عشت
بعدهم

وقال:

أبا عبد الإله العليم
روح
وأنتك دون كل الناس
شخصه
لذلك كل أهل الفضل
كحلقة خاتم وغدوت

أضحوا
فصه
وقال:
بقيت مدى الزمان
رفيع الشان ذا جد
أبا علي
علي
فأنت من المكارم
بمنزلة الوصي من
والمعالي
النبي

منصور بن المسلم

بن علي بن أبي الخرجين أبو الحسن الحلبي، المؤدب
المعروف بابن أبي الدميك، كان أديباً فاضلاً نحوياً
شاعراً له تصانيف وردود علي ابن جني منها: تنمة
ما قصر فيه ابن جني في شرح أبيات الحماسة، وديوان
شعر وقفت عليه بخطه الرائق فوجدته مشحوناً
بالفوائد النحوية، وقد شرح ألفاظه اللغوية، وأعتنى
بإعرابه فدل علي تبحره في علم العربية. ومن شعره:

أحبابنا إن خلف البين قلوباً ففيها للترفق

بعدكم
رحلتم علي أن
القلوب دياركم
عسى مورد من سفح
جوشن نافع
وما كل ظن ظنه
المرء كان
وعيش الفتى طعمان:
قند وعلقم
نيران
وأنكم فيها علي
البعث سكان
فإني إلى تلك الموارد
ظمان
يقوم عليه للحقيقة
برهان
كما حاله قسمان:
رزق وحرمان

وقال:

إن كتمت الهوى تزايد وأخاف العيون حين
سقمي أبوح
لأبوحن بالذي في من هواه لعلني
ضميري استريح

وقال:

وإن اغتراب المرء ولا حاجة يسمو لها
من غير فاقة لعجيب
فحسب الفتى بخساً ونال ثراء أن يقال
وإن أدرك الغنى غريب

وقال:

أخي ما بال قلبك كأنك لاتظن الموت
ليس ينقى حقا
ألا يابن الذين مضوا أما والله ما ذهبوا
وبادوا لتبقى
ومالك غير تقوى إذا جعلت إلى
الله زاد اللهوات ترقى

وقال:

وقائل كيف فقلت قولا فيه
تهاجرتما؟ إنصاف
لم يك من شكلي والناس أشكال
فتاركته وآلاف

منوجهر بن محمد بن تركان شاه
ابن محمد بن الفرغ، أبو الفضل بن أبي الوفاء البغدادي
الكاتب، كان كاتباً فاضلاً أديباً حاذقاً حسن الطريقة،

سمع أباه وأبا بكر الحلواني، وسمع المقامات من مؤلفها
الحريري ورواها عنه، وروى عنه أبو الفتوح بن الخضري
وابن الأخضر وغيرهما. مات سنة خمس وسبعين
وخمسمائة.

مؤرج بن عمرو بن الحارث بن منيع

ابن ثور بن سعد بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس السدوسي البصري النحوي
الأخباري، هو من أعيان أصحاب الخليل، عالم بالعربية والحديث والأنساب. أخذ عن أبي
زيد الأنصاري وصحب الخليل بن أحمد، وسمع الحديث من شعبة بن الحجاج وأبي
عمرو بن العلاء وغيرهما. وأخذ عنه أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي وغيره. وكان
قد رحل مع المأمون إلى خراسان فسكن مدينة مرو، وقدم نيسابور وأقام بها وكتب
عنه مشايخها. ويقال أن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة، وكان الخليل يحفظ ثلث
اللغة، وكان مؤرج يحفظ الثلثين، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها.
وقال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي: أخبرني عمي قال: أخبرني مؤرج أنه قدم
من البادية ولا معرفة له بالقياس في العربية قال: فأول ما تعلمت القياس في حلقة
أبي زيد الأنصاري بالبصرة. وقال محمد بن العباس أيضاً: أهدى أبو فيد مؤرج السدوس
إلى جدي محمد بن أبي محمد كساء فقال جدي فيه:

سأشكر ما أولى ابن وامنحه حسن الثناء

عمرو مؤرج مع الود

أغر سدوسى نماءه أب كان صبا

إلى العلاء بالمكارم والمجد

أتينا أبا فيد نؤمل ونقدح زنداً غير كاب

سبيبه ولا صلاد

فأصدرنا بالفضل وما زال محمود

والبذل والغنى المصادر والورد

كسانى ولم استكسه وذلك أهنا ما يكون

متبرعاً من الرفد

كسَاء جمال إن أردت و ثوب شتاء إن
جمالةً خشيت من البرد
كسانيه فضفاضاً إذا ترنحت مختالاً وجرت
مالبسته عن القصد
تري حبكاً فيه كأن فرند حسام نصله
اطرادها سل من عمـد
سأشكر ما عشت وأوصي بشكر
السدوسي بره للسدوسي من بعدي

وصنف مؤرّج عريب القران، كتاب الانواء، كتاب المعاني،
كتاب جماهير القبائل. حذق نسب قريش وغير ذلك.

موسى بن بشار

ابو محمد مولى تيم بن مرة، وقيل مولى بن سهم
القرشي بالولاء الملقب بشهوات، لقب بذلك لأنه كان
سئولا ملحفاً إذا رأى شيئاً أعجبه من متاع أو ثياب
تباكى، فإذا قيل له مالك؟ قال: اشتهى هذا فلقب
شهوات. وقيل بل كان يجلب القند والسكر إلى البلد
فقالَت امرأة من أهله: ما يزال موسى يجيئنا بالشهوات
فغلب ذلك عليه، وكان شاعراً مجيداً من شعراء
الامويين يستجدي خلفاهم وأمرأهم، وكان يدخل على
سليمان ابن عبد الملك وينشده، ومن مشهور شعره
قوله في الأمير سعيد بن خالد العثماني:

أبا خالد أعني سعيد أخا العرف لا أعني ابن

بنت سعيد

بن خالد

ولكنني أعني ابن
عائشة الذي
عقيد الندى ما عاش
يرضى به الندى
دعوه دعوه إنكم قد
رقدتم
فدى للكريم العبشمي
ابن خالد
على وجهه تلقى
الأيامن واسمه
أنال وما استغنى عن
الثدي خيره
ترى الجند والحجاب
يغشون بابه
فيعطي ولا يعطي
ويغشى ويجتدي
قتلت أناساً هكذا في
جلودهم
يعيشون ما عاشوا
بغیظ وإن تحن
فقل لبغاة العرف
مات خالد

أبو أبويه خالد بن
أسيد
فإن مات لم يرضى
الندى بعقيد
وما هو عن أحسابكم
برقود
بنى وما لي طارفي
وتليدي
وكان جوارى طيره
بسعود
أنال به في المهد قبل
قعود
بحاجاتهم من سيد
ومسود
وما بابه للمجتدي
بسديد
من الغیظ لم
تقتلهم بحديد
مناياهم يوما تحن
بحقود
ومات الندى لإفضول
سعيد

المؤمل بن اميل بن اسيد

المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان، كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية والعباسية، وكان في دولة بني العباس اشهر لانه كان من الجند المرتزقة معهم ومن اوليائهم وخواصهم، وانقطع إلى المهدي قبل خلافته وبعدها، وكان شاعراً مجيداً ودون طبقة الفحول.

قال ابن قدامة: حدثني المؤمل بن اميق لقال: قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذ ذاك ولى عهد فامتدحته بابيات فامر لي بعشرين الف درهم، فكتب بذلك صاحب البريد إلى أبي جعفر المنصور وهو بمدينة السلام يخبره ان الأميرالمهدي امرلشاعرعشرين الف درهم، فكتب المنصور إلى ابنه المهدي يعذله ويلومه، وكتب إلى كاتب المهدي ان يوجه اليه بي فطلبني ولم يظفر بي، فكتب إلى المنصور انه توجه إلى مدينة السلام، فاجلس قائداً من قواده على جسر التهروان وامره ان يتصفح الناس حتى إذا علق بي حملني اليه، فما مرت به القافلة التي انا فيها تصفحها فوقع بصره علي فسألني من أنت؟ قلت: أنا المؤمل بن ايميل بن المحاربي الشاعر احد زوار المهدي فقال: اياك طلبت، فكاد قلبي ان يتصدع خوفاً من الخليفة، فقبض علي واسلمني إلى الربيع فادخلني إلى المنصور فسلمت تسليم مروع فرد السلام وقال: ليس لك هاهنا الاخير، انت المؤمل بن اميل؟ قلت نعم اصلح الله أميرالمؤمنين. قال: اتيت غلاماً غرا فخدعته حتى اعطاك من مال الله عشرين الف درهم؟ قلت نعم اصلح الله الامير، اتيت غلاماً غرا كريماً فخدعته فانخدع. قال المؤمل: فكان كلامي اعجبه فقال: انشدني ما قلت فيه، فانشدته:

هو المهدى إلا أن	مشابه صورة القمر
فيه	المنير
تشابه ذا وذا فهما	أنارا مشكلان على
إذا ما	البصير
فهذا في الظلام	وهذا في النهار ضياء
سراج ليل	نور
ولكن فضل الرحمن	على ذا بالمنابر
هذا	والسرير
وبالملك العزيز فذا	وما ذا بالأميرولا
أمير	الوزير

ونصف الشهر ينقص ذا وهذا فيا بن خليفة الله المصطفى لئن فت الملوك وقد توافقوا لقد سبق الملوك أبوك حتى وجئت مصلياً تجري حشيئاً فقال الناس ماهذان إلا	منبر عند نقصان الشهور به تعلقو مفاخرة الفخور إليك من السهولة والوعر غدوا ما بين كاب او حسير وما بك حين تجري من فتور كما بين الخلق إلى الجدير
--	---

لئن سبق الكبير فأهل سبق وإن بلغ الصغير مدى كبير	له فضل الكبير على الصغير فقد خلق الصغير من الكبير
--	--

فقال المنصور: والله لقد أحسنت، ولكن هذا لا يساوي
عشرين ألف درهم فأين المال؟ قلت هو هذا. فقال
ياربيع: امضى معه فاعطه اربعة الاف درهم وخذ
الباقي. قال المؤمل: فوزن لي الربيع من المال اربعة
الاف درهم واخذ الباقي. فلما ولى المهدي الخلافة
رفعت اليه رقعة فلما قراها ضحك وامر برد العشرين

الف درهم إلى فردت فاخذتها وانصرفت. وانشد
نפטويه لابن اميل:

فليس منك عليهم	لاتغضبني على قوم
ينفع الغضب	تحبهم
إن الولاة إذا	ولا تخاصمهم يوما
ماخوصموا غلبوا	وإن ظلموا
والجور أقبح ما يؤتى	يا جائرين علينا في
ويرتكب	حكومتهم
جرتم ولكن إليكم	لسنا إلى غيركم منكم
منكم الهرب	نفر إذا

وقال:

وإن كان شتمي فيه	وكم من لئيم ود أني
صاب وعلقم	شتمته
أضر له من شتمه	وللكف عن شتم
حين يشتم	اللائيم تكرمأ

مات المؤمل بن اميل في حدود سنة تسعين ومائة.

موهوب بن أحمد بن الحسن

بن الخضر الجواليقي البغدادي، كان من كبار أهل اللغة، اماما في فنون الأدب ثقة صدوقا، أخذ الأدب عن أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي ولازمه، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن اليسري وأبي طاهر بن أبي الصقر، وروى عنه الكندي وأبو الفرج بن الجوزي، وأخذ عنه أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد الانباري، ودرس الأدب في النظامية بعد شيخه التبريزي، واختص بامامة المقتفي لامر الله، وكان من أهل السنة طويل الصمت لا يقول شيئا الا بعد التحقين، ويكثر من قول لا أدري، وكان مليح الخط يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة به، وكان في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة. قال ابن الانباري: كان يذهب إلى ان الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون، والى ان الالف واللام في نعم الرجل للعهد، خلاف ما ذهب اليه الجماعة من

انها للجنس. قال: وحضرت حلقتة يوما وهو يرا عليه كتاب الجماهرة لابن دريد، وقد حكى عن بعض النحويين انه قال: اصل ليس لأيس. فقلت: هذا الكلام كانه من كلام الصوفية، فكان الشيخ انكر على ذلك ولم يقل في تلك الحال شيئا، فلما كان بعد ايام وقد حضرنا الدرس على العادة قال: اين ذلك الذي أنكر ان يكون أصل ليس لا أيس؟ أليس لا تكون بمعنى ليس؟ فقلت ولم إذا كانت لا بمعنى ليس يكون أصل ليس لا أيس؟ فلم يذكر شيئا وسكت. قال: وكان الشيخ - رحمه الله - في اللغة أمثل منه في النحو. وحكى ولد الجواليقي أبو محمد اسماعيل قال: كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس وقوف يقرءون عليه فوقف عليه شاب وقال: يا سيدي، قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما وأريد أن تسمعهما مني وتعرفني معناها، فقال قل فأنشد:

وصل الحبيب جنان وهجره النار يصليني
الخلد أسكنها به النارا
فالشمس بالقوس إن لم يزرني
أمست وهي نازلة وبالجوزاء إن زار

قال اسماعيل: فلما سمعها والي قال: يابني هذا معنى من علم النجوم وسيرها لا من صنعة أهل الادب، فانصرف الشاب من غير فائدة واستحي والدي من ان يسأل عنشيء ليس عنده منه علم، فالى على نفسه الايجلس في حلقتة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر، فنظر في ذلك ثم جلس للناس. ومعنى البيت: ان الشمس إذا كانت في القوس كان الليل طويلا فجعل ليالي الهجر فيها، وذ كانت في الجوزاء كان الليل قصيرا فجعل ليالي الوصل فيها. وللجواليقي من التصانيف: شرح ادب الكاتب، كتاب العروض، التكملة فيما يلحن فيه العامة اكمل به درة الغواص للحريري، المعرب من الكلام الاعجمي وغير ذلك. وكانت ولادته

سنة ست وستين واربعمائة، توفى يوم الاحد خامس عشر
المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

المؤيد بن عطاف

بن محمد بن علي بن محمد أبو سعيد الالوسي الشاعر
الأديب، ولد بالوس سنة اربع وتسعين واربعمائة، ونشأ
بدجيل واتصل بخدمة ملكشاه مسعود بن محمد
السلجوقي فعلا ذكره وتقدموا ثري، ودخل بغداد في
ايام المسترشد فصار جاویشا، ولما صارت الخلافة إلى
المقتفي تكلم فيه وفي اسحابه بما لايليق، فقبض عليه
وسجن فلبث في السجن عشر سنين واخرج منه في
خلافة المستنجد، ومن شعره:

رحلوا فأفانيت الدموع	من بعدهم وعجبت إذ
لبعدهم	أنا باق
وعلمت أن العود	عند الوقود لفرقة
يقطر ماؤه	الأوراق
وأبيت ماسورا وفرحة	عندي تعادل فرحة
ذكركم	الإطلاق
لاتنكر البلوى سواد	فالحرق يحكم صنعة
مفارقـي	الحراق

وقال في صفة القلم:

ومثقف يغني ويفنى	في طوري الميعاد
دائماً	والإيعاد
قلم يفل الجيش وهو	والبيض ماسلت من
عمرم	الأغماد

وهبت به الآجام حين كرم السيول وهيبة
نشأ بها الآساد

توفي أبو سعيد بالموصل يوم الخميس الرابع والعشرين
من رمضان سنة سبع وخمسين وخمسائة عن ثلاث
وستين سنة .

ميمون الاقرن

هو الامام المقدم في العربية بعد أبيالاسود
الدؤلي، أخذ عن أبيالاسود، واخذ عنه عنبسة بن معدان
الفيل في اصح الروايتين .

حدث اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن المدائني قال :
امر زياد ابا الأسود الدؤلي ان ينقط المصاحف فنقطها
ورسم من النحو رسوما، ثم جاء بعده ميمون الاقرن فزاد
عليه في حدود العربية، ثم زاد فيها بعده عنبسة بن
معدان المهري، وكان ميمون احد ائمة العربية الخمسة
الذين يرجع اليهم في المشكلات .

حدث أبو عبيدة ان يونس النحوي سئل عن جرير
والفرزدق والاخلطل: ايهم اشعر؟ فقال: اجمعت العلماء
على الاخلطل. قال أبو عبيدة: فقلت لرجل إلى جنبه:
سله: من هؤلاء العلماء؟ فسأله فقال: هم ميمون
الاقرن، وعنبسة الفيل، وابن أبي إسحاق الحضرمي، وابو
عمر وابن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، هؤلاء طرخوا
الكلام وماثوه موثا لاكمن تحكون عنهم لاهم بدويون ولا
نحويون.. وقال أبو عبيدة: اول من وضع العربية أبو

الاسود الدؤلي، ثم ميمون الاقرن، ثم عنيسة الفيل، ثم
عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي، ثم عمر الثقفي.

ميمون بن جعفر

ابو توبة النحوي، كان لغوياً نحوياً أديباً أخذ عن أبي
الحسن الكسائي، وكان يؤدب عمرو بن سعيد بن سلم،
فلما قدم الأصمعي من البصرة نزل على سعيد فحضر
يوماً واخذ سعيد يسأل ه، فجعل أبو توبة إذا مر الأصمعي
بشيء من الغريب بادر إليه فأتى بكل ما في الباب أو
أكثره، فشق ذلك على الأصمعي فعدل بابي توبة إلى
المعاني فقال سعيد: يا باتوبة، لا تتبعه في هذا الفن يعني
المعاني فإنه صناعته، فقال أبو توبة: وماذا على في
ذلك؟ ان سألتني عما أحسنه أجبتة، ومالا أحسنه تعلمته
منه واستفدته.

باب النون

ناصر بن أحمد بن بكر

ابو القاسم الخوي النحوي الأديب، ولد في المحرم سنة ست وستين واربعمائة، قرأ
النحو على أبي طاهر الشيرازي، والفقه على أبي اسحاق الشيرازي، وسمع ابا القاسم
علي بن أحمد بن السري، وابا الحسين عاصم بن الحسين المعروف بابن النور
العاصمي، وابا زيد نظام الملك، وكان شيخ الأدب في اذربيجان غير مدافع، وولى
القضاء بها مدة ورحل إليه الناس من الاطراف، وصنف شرح اللمع لابن جني، وتوفي
في ربيع الاخر سنة سبع وخمسمائة، ومن شعره:

تكون إذا دامت إلى

عليك بإغباب

الهجر مسلكا

الزيارة إنها

ويسأل بالأيدي إذا هو

فاني رأيت الغيث

أمسكا

يسأم دائماً

وقال:

نصير تراباً كأن لم وعاء العلوم رعاة
نكن الأمم
فتباً لعيش قصير ووجدان حظ قريب
الدوام العدم

ناصر بن عبد السيد بن علي

ابو الفتح المطرزي الخوارزمي النحوي الأديب، ولد بخوارزم في رجب سنة ثمان وثلثين وخمسمائة في السنة والبلدة التي مات فيها الزمخشري، ولذلك قيل له خليفة الزمخشري، لاسيما وقد كان على طريقته رأساً في الاعتزال داعياً إليه، وكان ينتحل في الفروع مذهب أبي حنيفة، وكان فقيهاً فاضلاً بارعاً في النحو واللغة وفنون الأدب، وله شعر حسن يتعمد فيه استعمال الجناس، قرأ ببلده على أبيه أبي المكارم عبد السيد، وعلى أبي المؤيد الموفق بن أحمد ابن اسحاق المعروف باختب خوارزم وغيرهما، وسمع من أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي سعيد التاجر وغيره، ودخل بغداد متوجهاً إلى الحج سنة إحدى وستمائة، وجرى له فيها مباحث مع جماعة من الفقهاء والأدباء واخذ أهل الأدب عنه، وصنف شرح المقامات للحريري، والمغرب في غريب الفاظ الفقهاء، والمغرب في شرح المغرب، والاقناع في اللغة، والمقدمة المطرزية في النحو، والمصباح في النحو أيضاً مختصراً، ومختصر إصلاح المنطق لابن السكيت وغير ذلك، مات بخوارزم يوم

الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر

وستمائة، ومن شعره:

وزند ندى فواضله	ورند ربي خواضله
ورى	نضير
ودر خلاله أبداً	ودر نواله أبداً غزير
ثمين	

وقال:

تعامى زمانى عن	قبيح على الزرقاء
حقوقى وإنه	تبدي تعاميا
فإن تنكروا فضلي	كفى لذوي الأسماع
فإن رغاءه	منكم مناديا

وقال:

يا وحشةً لجيرة منذ	علو قدرى في الهوى
نأوا	انحطا
حكمت دموعي البحر	لما رأيت منزلهم
من بعدهم	شطا

نبا بن محمد بن محفوظ

أبو البيان القرشي الدمشقي المعروف بابن الحوراني شيخ الطريق البيانية بدمشق، كانت له معرفة تامة باللغة والادب والفقه، وكان شاعراً فاضلاً زاهداً عابداً، سمع أبا الحسن علي بن الموازيني، وأبا الحسن علي بن أحمد بن قبيس المالكي، وسمع منه يوسف بن عبد الواحد بن وفاء السلمي، والقاضي أسعد بن المنجا، والفقهاء أحمد العراقي، وعبد الرحمن ابن الحسين بن عبدان وغيرهم، وصحب الشيخ ارسلان الدمشقي الصوفي ولزمه وكان ينفرد به، وله تصاميف مفيدة ومجاميع لطيفة وشعر كثير. ومن مصنفاة: منظومة في الصاد والصاد، ومنظومة في تعزيز بيتي الحريري اللذين أولهما:

سم سمةً تحمد آثارها

قال فيها:

بل سمه بالهجر عندي مود يوالي سمه

لمح بلسمه

توفي بدمشق يوم الثلاثاء غرة ربيع الاول سنة احدى
وخمسين وخمسائة.

نجم بن سراج العقيلي

البغدادي الاصل، الملقب بشمس الملك، رحل مع اهله إلى مصر صغيراً، وتوطن باسنا
من بلاد الصعيد فنشأ بها، وهو احد شعراء العصر المجيدين وابائه المبرزين، شائع
الصيت سائر الذكر، تصرف بفنون الأدب وتميز بالشعر فمدح الاكابر والاعيان، وكان
منقطعاً إلى الرئيس جعفر ابن حسان بن علي الاسنائي احد اكابر العصر وادبائه، وله
فيه مدائح كثيرة، وكان بينه وبين مجد الملك جعفر ابن شمس الخلافة الأديب الشاعر
صحبة ومودة ومطارحات، توفي سنة احدى وستمائة، ومن شعره في مدح الرئيس بن
حسان المذكور قوله:

قف الركب واسأل قبل لعل فؤادي بين تلك

حث الركائب الحقائق

وماذا عسى يجدي أعلل قلباً ذاهباً في

السؤال وإنما المذاهب

فوالله لولا الشعر ونحلة قوم في العصور

سنة من خلا الذواهب

لنزهدت نفسي عن يرون طلاب البر أسني

سؤال معاشر المكاسب

وهبت لمن يابى وإن كان للمعروف

مديحي عرضه ليس بواهب

وأقسمت لأرجو سوى حليف الندى رب العلا

رفد جعفر والمناقب

أحق فتى يطري
ويرجى ويتقى
إذا نحن قدرنا
تقاعس مجده
وإن نحن رمنا وصف
جدوى يمينه
أخو همم لم يسله
اللوم همه
جواد تراه الدهر في
البر دائباً
رقيت بإحسان ابن
حسان منبراً
وصلت على الأيام حتى
لقد غدت
ومن هذا رجع إلى الغزل وختم القصيدة به فقال بعده:
على أنني من وقع
عادية النوى
وما الحب شيء يجهل
المرء قدره
خليلي كفا واطركاني
وخلييا
إذا كان ذنبي الحب
والوجد والهوى
كما تتقى خوفاً شفار
القواضب
وجدناه بالتقصير فوق
الكواكب
رأينا نداه فوق سح
السحائب
وما همه غير اتصال
المواهب
كان عليه الجود
ضربة لازب
فكنت به في الفضل
أحسن خاطب
من الرعب من بعد
الجفاء صواحيبي
وما فيه لا يخفى على
ذي التجارب
ملامي فذهني حاضر
غير غائب
فتلك ذنوب لست
منها بتائب

والقصيدة طويلة تركت باقيا للاختصار.

نشوان بن سعيد بن نشوان

أبو سعيد الحيري اليمني الأميرالعلامة، كان فقيها فاضلا عارفا باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الادب، فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً، استولى على قلاع وحصون وقدمه أهل جبل صبر حتى صار ملكاً، وله تصانيف أجلها شمس العلوم، وشفاء كلام العرب من الكلوم في اللغة، وله القصيدة المشهورة التي أولها:

الأمر جد وهو غير فاعمل لنفسك صالحاً
مزاح
ياصاح

مات في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسائة.

نصر بن ابراهيم بن

أبي نصر بن الحسين الدينوري ثم البغدادي الحمامي المؤدب. ولد سنة خمسين ومائتين، وكان حسن المعرفة بالنحو فاضلاً أديباً، سمع ابا الحسن بن عبد السلام و ابا محمد بن الطراح وغيرهما، ولا اعرف من امره غير هذا

نصر بن أحمد بن نصر

بن المأمون أبو القاسم البصري المعروف بالخيزأرزي شاعر أمي مجيد كان لا يتهجي ولا يكتب، وكان خبازاً يخبز خبز الأرزيد كان له في مريد البصرة، فكان يخبز وهو ينشد ما يقوله من الشعر فيجتمع الناس حوله ويزدحمون عليه لإسماع شعره وملحه، ويتعجبون من اجادته في مثل حاله وحرفته، وكان ممن يفضل الذكور على الاناث، فكان أحداث البصرة يلتفون حوله ويتنافسون بميله إليهم، ويحفظون شعره لسهولته ورقته، وكان شاعر البصرة ابن لنكك مع علو قدره يجلس إليه ويتردد على دكانه، وعني بجمع ديوان شعره. ذكر الخطيب في تاريخ مدينة السلام: ان أبا محمد عبد الله بن محمد الأكفاني قال: خرجت مع عمي أبي عبد الله الأكفاني الشاعر وأبي الحسين بن لنكك وأبي عبد الله المفجع وأبي الحسن السماك في بطالة العيد وانا يومئذ صبي اصحبهم، فانتهوا إلى نصر الخيزأرزي وهو يخبز على طابقه فجلسوا يهنونه بالعيد وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنها فنهضوا حين تزايد الدخان فقال نصر لابن لنكك: متى اراك يا با الحسين؟ فقال له: إذا اتسخت ثيابي، ثم مضينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا إلى دار أبياحمد بن المثنى فجلس ابن لنكك وقال: ان نصر

الإخيلياالمجلس الذي مضى لنا معه منشئ يقوله فيه، ويجب ان نبداه قبل ان بيدانا
فاستدعى بدواة وكتب اليه:

لنصر في فؤادي فرط	أنيف به على كل
حب	الصحاب
أتيناه فبخرنا	من السعف المدخن
بخوراً	بالتهاب
فقمتم مبادراً	أراد بذاك طردني أو
وحسبت نصراً	ذهابي
فقال متى أراك أبا	فقلت له إذا اتسخت
حسين	ثيابي

فلما وصلت الرقعة إلى نصر أملى على من كتب له بظهرها الجواب، فلما وصل إلينا
قرانه فاذا هو فيه:

منحت أبا الحسين	فدا عيني بألفاظ
صميم ودي	عذاب
أتى وثيابه كالشيب	فعدن له كريعان
بيض	الشباب
وبغضي للمشيب أعد	سواداً لونه لون
عندي	الخصاب
ظننت جلوسه عندي	فجدت له بتمسيك
لعرس	الثياب
وقلت متى أراك	فجاوبني إذا اتسخت
أبا حسين	ثيابي
ولو كان التقزز فيه	لما كنى الوصي أبا
خير	تراب

ومن شعره أيضاً:

رأيت الهلال ووجه الحبيب	فكانا هلالين عند النظر
فلم أدر من حيرتي فيهما	هلال السما من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين	وماراعني من سواد الشعر
لكنت أظن الهلال الحبيب	وكنت أظن الحبيب القمر

وقال:

شاقني الأهل لم يشقني الديار	والهوى صائر إلى حيث صاروا
جيرة فرقتهم غربة البي	ن وبين القلوب ذاك الجوار
كم أناس رعوا لنا حين غابوا	وأناس خانوا وهم حضار
عرضوا ثم أعرضوا واستمالوا	ثم مالوا وأنصفوا ثم جاروا
لاتلمهم على التجني فلو لم	يتجنوا لم يحسن الاعتذار

وقال:

فلا تمن بتنميق تكلفة	لصورة حسنها الاصلي يكفيها
إن الدنانير لاتجلى	ولاتزاد على الحسن

وإن عتقت الذي فيها

وقال:

إذا ما لسان المرء فذاك لسان بالبلاء
أكثر هذره موكل
إذا شئت أن تحيا فدبر وميز ما تقول
عزيراً مسلماً وتفعل

توفي نصر بن أحمد الخبز ارزي سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة.

نصر بن الحسن بن جوشن

بن منصور ابن حميد بن أثال، أبو المرهف العيلاني النميري، كان قارئاً أديباً شاعراً
مجيداً، أضر بالجدري صغيراً فحفظ القرآن المجيد، وقرا الأدب على أبي منصور
الجواليقي وسمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وأبي البركات
عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وأبي الفضل ابن ناصر، وبرع في الشعر فمدح
ال خلفاء والوزراء وكان منقطعاً إلى الوزير ابن هبيرة، وقد ادركته صغيراً ولم ألقه توفي
يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ومن
شعره:

شمس الضحى يعشى إلا إذا رمقت بعين

العيون ضياؤها واحده

ولذاك تاه العور فاعرف فضيلتهم

واحتقروا الورى وخذها فائده

نقصان جارحة أعانت فكأنما قويت

أختها بعين زائده

وله:

لها من الليل البهيم على جبين واضح

طرة نهارة

ومعصم يكاد يجري وإنما يعصمه سواره

رقة

وقال:

ترى يتألف الشمل
الصديع
وتؤنس بعد وحشتها
بنجد
ذكرت بأيمن العلمين
عيشاً
فلم أملك لدمعي رد
غرب
ينازعني إلى لمياء
قلبي
وأخوف ما أخاف على
فؤادي
فقد حملت من طول
التنائي

وقال:

من معلم الطرفين
غيري
خالي زعيم عبادة
نصر بن عام الليثي

النحوي، كان فقيها عالماً بالعربية من فقهاء التابعين، وكان يسند إلى أبي الأسود
الدؤلي في القرآن والنحو، وله كتاب في العربية، وقيل أخذ النحو عن يحيى بن يعمر
العدواني، واخذ عنه أبو عمرو بن العلاء وكان يرى رأي الخوارج ثم ترك ذلك وقال في
تركه أبياتا وهي:

فارقته نجدة والذين
تزرقوا
وهوي النجارين قد
فارقته
وابن الزبير وشيعة
الكرابي
وعطية المتجبر
المرتاب

مات بالبصرة سنة تسع وثمانين وقيل ستة تسعين.

نصر بن علي بن محمد

ابو عبد الله الشيرازي الفارس الفسوي، يعرف بابن أبي
مريم النحوي، خطيب شيراز وعالمها واديبها والمرجوع
اله في الامور الشرعية والمشكلات الادبية، أخذ عن
محمود بن حمزة الكرمانى، وصنف تفسير القران، وشرح
الايضاح للفارس، قرىء عليه سنة خمس وستين
وخمسمائة وتوفي بعدها.

نصر بن مزاحم

ابو الفضل المنقري الكوفي، كان عارفا بالتاريخ والاخبار
وهو شيعي من الغلاة جلد في ذلك، روى عنه أبو سعيد
الاشج ونوح بن حبيب وغيرهما. وروى هو عن شعبة بن
الحجاج، واتهمه جماعة من المحدثين بالكذب وضعفه
آخرون، وصنف كتاب الغارات، وكتاب الجمل، وكتاب
صفين، وكتاب مقتل حجر بن عدي، وكتاب مقتل الحسين
بن علي رضي الله عنهما وغير ذلك، مات سنة اثنتي
عشرة ومائتين.

نصر بن يوسف

صاحب أبي الحسن الكسائي، كان نحوياً لغوياً له من
الكتب: كتاب خلق الانسان، كتاب الابل، ذكره

نصر الله بن ابراهيم

بن أبي نصر بن الحسين الدينوري ثم البغدادي الحمامي
المؤدب، ولد سنة عشرين وخمسائة، وكان حسن
المعرفة بالنحو فاضلاً أديباً، سمع ابا الحسن بن عبد
السلام وابا محمد بن الطراح وغيرهما، ولا اعرف من
امره غير هذا.

نصر الله بن عبد مخلوف

ابن علي بن عبد القوي بن فلاقس الاسكندري، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً، ولد
بالاسكندرية في ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة، ونشأ بها وقرأ على أبي
طاهر السلفي وسمع منه ومن غيره. ورحل إلى اليمن ودخل عدن سنة ثلاث وستين
وخمسائة، وامتدح بها الوزير ابا الفرج ياسر بن بلال، وسافر إلى صقلية ودخلها سنة
خمس وستين وخمسائة، وامتدح بها القائد ابا القاسم بن الحجر فاكرم نزله واحسن
اليه، فصنف باسمه كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف أبيالقاسم، ثم فارق صقلية
راجعا إلى مصر، فتوفي بعيزاب سنة سبع وستين وخمسائة، ومن شعره:

إشرب معتقة الطلا رقص الغصون بروضة

غناء

صرفاً على

تسعى بنار أضرمت

من كف وطفاء

في ماء

الجفون كأنما

شرك العول وآفة

فيسحر مقلتها وخمرة

الأعضاء

ريقها

وقال:

وانتضوها من الجفون

سدودها من القدود

صفاحا

رماحاً

واستحالت ولاكفاها

يالها حلة من السقم

حالت
صح إذ أذرت العيون
كفاحا
أنهم أثخنوا القلوب
جراحا
دماء

وقال:

قرنت بواو الصدغ
صاد المقبل
وأبديت لاماً في عذار
فإن لم يكن وصل
مسلسل
لديك لعاشق
فماذا الذي أبديت
للمتأمل؟

وقال من قصيدة:

عقدوا الشعور معاقد
وماح قدودهم
وتقلدوا بصوارم
ومشوا وقد هزوا
الأجفان
التيجان
هز الكماة عوالي
رماح قدودهم
المران
وتدرعوا زرداً فخلت
خلعت ملابسها على
أراقماً
الغزلان

نصيب بن رباح

مولى عبد العزيز بن مروان شاعر من فحول الشعراء الإسلاميين، كان عبداً لرجل من كنانة من أهل ودان، وكان فصيحاً مقدماً في النسب والمدح مترفعاً عن الهجاء كبير النفس عفيفاً، قيل لم ينسب قط إلا بامرأته، وكان مقدماً عند الملوك يجيد مدحهم ومراثيهم، وفي سبب اتصاله بعبد العزيز بن مروان وفك رقبتة من الرق روايات شتى منها: انه لما قال الشعر وهوشاب جعل يأتي مشيخة القبيلة وينشدهم فاجتمعوا إلى ملاه وقالوا: إن عبدك هذا قد نبغ بقول الشعر ونحن منه بين شرتين، إما أن يهجونا فيهنك أعراسنا، أو يمدحنا فيشيب بنسائنا، وليس لنا في شيء من الخلتين خيرة. فقال له ملاه: يا نصيب، انا بئعك لامحالة فاختر لنفسك، فسار إلى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل عليه وانشده:

لعبد العزيز على
وغيرهم ممن غامرهم

قومه	
فبابك أسهل	ودارك مأهولة
أبوابهم	عامره
وكلبك أرأف	من الأم بابنتها
بالزائرين	الزائره
وكفك حين ترى	أندى من الليلة
المعتفين	الماطره
فمنك العطاء ومنا	بكل محبرة سائره
الثناء	

فقال عبد العزيز: اعطوه اعطوه فقال: - أصلحك الله -
إني عبد ومثلي لا يأخذ الجوائز، قال فما شأنك؟
فاخبره بحاله فدعا الحاجب فقال: اخرج به إلى باب
الجامع فابلق في قيمته فدعا المقومين فنادوا عليه،
من يعطي لعبد اسو جلد؟ قال رجل هو علي بمائة
دينار، فقال تصيب قولوا على اني ابري القس واريش
السهام واحتجن الاوتار، فقال الرجل: هو على بمائتي
دينار. قال: قولوا على اني ارعى الابل وامريها
واقضقضها واصدرها واوردها وارعاها وارعيها. قال
رجل هو على بخمسائة دينار. قال نصيب قولوا على
اني شاعر عربي لا يوطيء ولا يقوي ولا يساند. قال
رجل هو على بالف دينار، فسار به الحاجب إلى عبد
العزيز فاخبره بما تم فقال: افعوا اليه الف دينار
فقبضها وافتك بها رقبتة، ولم يزل في جملة عبد

العزیز حتی احتضر، فاوصی به سلیمان بن عبد الملك
خیرا فصیره فی جملة سماره.

حكى ان نصيبا دخل على سليمان بن عبد الملك وعنده
الفرزدق فقال سليمان للفرزدق يا أبافراس: أنشدني
وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه فأنشده قوله يفتخر:

وركب كأن الريح لها ترة من جذبها

تطلب عندهم بالعصائب

سروا يركبون الريح إلى شعب الأكوار

وهي تلفهم ذات الحقائق

إذا أبصروا ناراً وقد خصرت أيديهم

يقولون ليتهها نارغالب

فتمعر سليمان واربد لما ذكر الفرزدق غالباً وقال

لنصيب: قم وانشد مولاك ويحك، فقام نصيب وانشده:

أقول لركب صادريين قفاذات أو شال

لقيتهم ومولاك قارب

قفوا خبروني عن لمعروفه من أهل

سليمان إنني ودان طالب

فعا جوا وأثنوا بالذي ولوسكتوا أثنت عليك

أنت أهله الحقائق

وقالوا عهدناه وكل بأبوابه من طالبي

عشية العرف راكب

هو البدر والناس ولاتشبه البدر

الكوكب حوله المضيء الكواكب

فقال سليمان للفرزدق: كيف ترى شعره؟ فقال هو اشعر أهل جلدته. قال سليمان:
وأهل جلدتك، يا غلام اعط نصيبا خمسمائة دينار وللفرزدق نار أبيه، فخرج الفرزدق
وهو يقول:

وخير الشعر أشرفه وشر الشعر ما قال
رجالاً العبيد

وقال:

ليس السواد بناقصى هذا اللسان إلى
مادام لي فؤاد ثابت
من كان ترفعه فبيوت أشعاري جعلن
منابت أصله منابتي
كم بين أسود ناطق ماضي الجنان وبين
بيانه أبيض صامت؟
إني ليحسدني من فضل ذاك وليس
الرفيع بناؤه بي من شامت

وقال:

كأن القلب قيل بليلي العامرية أو
يغدي يراح
قطاة غرها شرك تجاذبه وقد علق
فباتت الجناح
لها فرحان قد تركا بو فعشهما تصفقه
كر الريح
إذا سمعا هبوب الريح وقد أودى بها القدر
نضا المتاح
فلا في الليل نالت ولا في الصبح كان لها
ماترجى براح

وقال:

وما لسواد جسمي
من دواء
كبعد الارض من جو
السماء
ومثلي في رجالكم
قليل
فإن ترضى فردي
قول راض
ومثلي في رجالكم
قليل
فإن ترضى فردي
قول راض

وقال:

غداً غربة النأي
المفرق والبعد
بنا ثم يخلو
الكاشحون بها بعدي
فتشمتهم بي أم تدوم
على العهد
ألا ليت شعري ما
الذي تجدين بي
لدي أم بكر حين
تغترب النوى
أتصرمني عند الذين
هم العدا

وقال:

وحرمة ما بين البيئة
والحجر
ولو كان في يوم
المحلق والنحر
ألام على ليلي ولو
أستطيعها
لملت على ليلي
بنفسي ميلاً

نصيب مولى المهدي

أصله عبد من بادية اليمامة عرض على المهدي وهو إذ ذاك ولي عهد فاستنشدته فأنشده فقال: والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان فاشتراه، ولما ولي الخلافة أرسله إلى اليمن في شراء ابل مهريّة وكتب إلى عامل اليمن ان يجعل له عشرين الف دينار لذلك، فاخذ نصيب ينفق من المال والاكل والشرب واللهو وشراء الجواري،

فكتب بذلك إلى المهدي فامر بحمله اليه موثقاً بالحديد بعد ان حبس مدة باليمن، فلما
ادخل على المهدي انشده قصيدة طويلة يستعطفه بها اولها:

تأويني ثقل من القيد فأرق عيني والخليون

هجع

موجع

بسلمي لظلت صمةً

هموم توالى لو ألم

تتصدع

يسيرها

ومنها:

سواك مجيراً منك

إليك أمير المؤمنين

ينجى ويمنع

ولم أجد

سوى رحمة أعطاكها

تلمست هل من شافع

الله تشفع؟

لي فلم أجد

فما عجزت عني

لئن لم تسعني يا بن

وسائل أربع

عم محمد

على صالح الأخلاق

طبعت عليها صبغة ثم

والدين تطبع

لم تزل

وأنت ترى ما كان

تغاضيك عن ذي الذنب

يأتي ويصنع

ترجو صلاحه

لطارت به في الجو

وعفوك عني لو تكون

نكباء زعزع

جزيته

ولم تعترضه حين

وإنك لاتنفك تنعش

يكبو ويخنع

عائراً

به عنق من طائش

وحلمك عن ذي الجهل

الجهل أشنع

من بعدما جرى

وقال يمدح الفضل بن يحيى:

طرقتك مية والمزار ونأتك بالهجران وهي
شطيب قريب
لله مية خلّة تجزى الوداد بודהا
لوأنها وتثيب

ومنها:

إذ للشباب عليك من ظل وإذ غصن الشباب
ورق الصبا رطيب
طرب الفؤاد ولات إن الموكل بالصبا
حين تطرب لطرّوب
وتقول مية ما لمثلك واللون أسود حالك
والصبا غريب
شاب الغراب وما وطلابك البيض
أراك تشيب الحسان عجيب

ومنها في المديح:

والبرمكي وإن تقارب أو باعدته السن فهو
سنه نجيب
خرق العطاء إذا لامتبع منا ولا
استهل عطاؤه محسوب
يا آل برمك مارأينا مامنكم إلا أغر
مثلكم وهوب
وإذا بد الفضل بن لجلاله إن الجلال
يحيى هبته مهيب

ومنها:

شمنا لـديك مخيلةً
لاخـلياً
إنا على ثقة ووطن
صادق
في الشيم اذ بعض
البروق خلوب
مما نؤمله فليس
نخيب

النضر بن أبي النضر

أبو مالك التميمي، أعرابي من أهل البادية لغوي شاعر، وفد على الرشيد ومدحه وخدمه، وانقطع إلى الفضل امتدح الخلفاء والامراء وتقرب منهم، ومن شعره يرثى يزيد حوراء المدني المغني:

لم يمتع من
الشباب يزيد
خانـه دهره وقاله
من
حين زفت إليه دنياه
تجلى
فكأن لم يكن يزيد
ولم يش
صار في الترب وهو
غض جديد
ه نحوس واستدبرته
السعود
وتداني منها إليه
البعيد
ج نديماً يهزه
التغريد

النضر بن شميل بن خرشة

بن يزيد بن كلثوم التميمي المازني النحوي اللغوي الأديب، ولد بمرور ونشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل بن أحمد، وأقام بالبادية زمناً طويلاً فأخذ عن فصحاء العرب كأبي خيرة الاعرابي وأبي الدقيش وغيرهما. وسمع من هشام بن عروة وحميد الطويل واسماعيل بن أبي خالد وعبد الله بن عون وهشام ابن حسان وغيرهم من صغار التابعين.

وروى عنه يحيى بن معين وابن المديني، وهو ثقة حجة احتجوا به في الصحاح ولما ضاقت عليه الأسباب في البصرة عزم على الخروج إلى خراسان فشعه من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف من المحدثين والفقهاء واللغويين والنحاة والادباء فجلس لوداعهم بالمريد وقال: يا أهل البصرة، يعز علي والله فراقكم، ولو وجدت عندكم كل يوم كيلجة من الباقلاء ما فارقتكم، فلم يكن يهم واحد يتكلف له ذلك، فسار إلى مرو

واقام بها فائرى وافاديتها مالا عظيما، ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب المثالب، وكان
النضر من أهل السنة وهو اول من اظهرها بخراسان ومرو، وولى القضاء بمرو فاقام
العدل وحمدت سيرته، وكان متقللا متقشفا.

قال الزبير بن بكار: حد ثني النضر بن شميل قال: دخلت على أمير المؤمنين المامون
بمرو وعلى اطمار متر عبلة فقال: يا نضر، تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه
الثياب؟ فقلت: ان حر مرو شديد لا يدفع الا بمثل هذه الاخلاق.

قال: بل أنت رجل متقشف، ثم تجارينا الحديث فاجرى ذكر النساء وقال: حدثني هشيم
بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: (إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز)، ففتح السين
من سداد، فقلت صدقوك يا أمير المؤمنين، وحدثني عوف بن أبي جميلة الاعرابي عن
الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا
تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز)، وكسرت السين قال:
وكان المامون متكئاً فاستوى جالساً وقال: السداد لحن عندك يا نضر؟ قلت نعم ههنا يا
أمير المؤمنين. قال: أوتلحطني؟ قلت: إنما لحن هشيم وكان لحناً فتبع أمير المؤمنين
لفظه فقال: ما الفرق بينهما؟ قلت: السداد: القصد في الدين والطريقة والأمر،
والسداد: أبلغه وكل ما سدوت به شيئاً فهو سداد، وقد قال العرجي:

أضاعوني وأي فتى ليوم كريمة وسداد
أضاعوا ثغر

قال: فأطرق المأمون ملياً ثم قال: قبح الله ما لا أدب
له ثم قال: أنشدني يا نضر أخلب بيت للعرب، قلت
قول حمزة بن بيض:

أقم علينا يوماً	تقول لي والعيون
ولم أقم	هاجعة
لأي وجه إلا إلى	أي الوجوه اتنجعت
الحكم	قلت لها
هذا ابن بيض بالباب	متى يقل حاجبنا
يبتسم	سرادقه

هاك اوحل ذاك
وأعطني سلمى

قد كنت أسلمت فيك
مقتبلاً

فقال المأمون لله درك، كأنما شق لك عن قلبي، فأنشدني أنصف بيت للعرب، قلت:
قول أبي عروة المدني:

لمزاحم من خلفه
وورائه
متزعزعاً في أرضه
وسمائه
حتى يجيء علي وقت
أدائه

إني وإن كان ابن
عمي غائباً
ومفيده نصري وان
كان أمراً
وأكون والي سره
وأصونه

صعباً قعدت له على
سيسائه
ياليت كان علي
حسن ردائه

وإذا رعا باسمي
ليركب مركباً
وإذا ارتدى ثوباً جميلاً
لم أقل

فقال احسنت يانضر، انشدني اقنع بيت قالته العرب، قلت: قول ابن عبد الاسدي:

له قديماً أعلم
الأدبا
دار وإن كنت نازحاً
طرباً
أتبع نفسي شيئاً إذا
ذهباً
رزق بنفسي وأجمل
الطلباً
رغبته في صنيعه

إني امرؤ لم أزل
وذاك من ال
أقيم بالدار ما
أطمأنت بي الد
لاحتوي خلة
الصديق ولا
أطلب ما يطلب
الكريم من الر
إني رأيت الفتى

الكريم إذا	رغبيا
والعبد لا يطلب	يعطيك شيئاً إلا إذا
العلاء ولا	رهبا
مثل الحمار السوء	يحمل شيئاً إلا إذا
المخاتل لا	ضربا
قد يرزق الخافض	شد لعيس رحلاً ولا
المقيم ولا	قتبا
ويحرم الرزق ذو	رحل ومن لا يزال
المطية والر	مغتربا

فقال أحسنت يا نضر، ثم أخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ثم قال: كيف تقول إذا أمرت من يترب الكتاب؟ قلت اتربه، قال فهو ماذا؟ قلت فهو مترب، قال فمن الطين؟ قلت طنه، قال فهو ماذا؟ قلت فهو مطين، قال: هذه احسن من الاولى، ثم قال يا غلام، اتربه وطنه وابلغ معه إلى الفضل ابن سهل. قال: فلما قرأ الكتاب الفضل قال يا نضر: ان أمير المؤمنين امر لك بخمسين الف درهم، فما كان السبب؟ فاخبرته الخبر فقال: لحن أمير المؤمنين، قلت كلا، انما لحن هشيم بن بشير وكان لحانا فتبع أمير المؤمنين لفظه، فامر لي الفضل بثلاثين الف درهم، فاخذت ثمانين الفا درهم بحرف استفيد مني. توفي النضر بن شميل في ذي الحجة سنة اربع ومائتين. وله من التصانيف: كتاب الصفات في اللغة خمسة اجزاء، والمدخل إلى كتاب العين، وكتاب غريب الحديث، وكتاب

المعاني، وكتاب السلاح، وكتاب المصادر، وكتاب الانواء،
وكتاب خلق الفرس، وكتاب الجيم، وكتاب الشمس
والقمر وغير ذلك.

نهشل بن يزيد

ابو خيرة الاعرابي البصري، بدوي من بني عدي، دخل
الحضرة وصنف كتاب الحشرات ذكره في الفهرست.

باب الواو

واصل بن عطاء

ابو حذيفة الغزال مولي بني ضبة، كان متكلماً بليغاً ديباً متفتناً خطيباً، ولقب بالغزال
لكثرة جلوسه في سوق الغزالين إلى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي، وكان بشار بن
برد قبل ان يدين بالرجعة ويكفر جميع الامة كثير المديح لواصل بن عطاء، وفضله في
الخطابة على خالد بن صفوانوشيب بن شبة والفضل بن عيسى يوم خطبوا عند عبد
الله ابن عمر بن عبد العزيز والى العراق فقال في ذلك

أبا حذيفة قد أوتيت من خطبة بدهت من

غير تقدر

معجزة

لمسكت مخرس عن

كل تحبير

وإن قولاً يروق

الخافقين معاً

وقال في ذلك أيضاً:

تكلفوا القول والاقوام وحبروا خطباً ناهيك

من خطب

قد حفلوا

كمرجل القين لما

حف باللهب

فقام مرتجلاً تغلى

بداهته

وجانب الرء لم يشعر قبل التصفح والإغراق

في الطلب

به أحد

قوله وجانب الرء اشارة إلى لثغة واصل، وكان واصل
الثغ قبيح اللثغة في الرء، فكان يخلص كلامه من الرء
ولا يفطن لذلك السامع لاقتداره على الكلام وسهولة
الفاظه، وفي ذلك يقول أبو الطروق الضبي:

عليم بإبدال الحروف لكل خطيب يغلب

وقامع الحق باطله

ولما قال بشار بالرجعة وتتابع على واصل مايشهد بالحداه قال واصل: اما لهذا الاعمى
الملحد، اما لهذا المشنف المكنى بابي معاذ من يقتله، اما والله لولا ان الغيلة سجية من
سجايا الغالية لدسست اليه من بيعج بطنه في جوف منزله او في حفله، ثم لايتولى
ذلك الا عقيلي او سدوسي، فقال أبو معاذ ولمي يقل بشار، وقال: المشنف ولم يقل
المرعث وكان بشار ينبز بالمرعث. وقال: من سجايا الغالية ولم يقل الرافضة. وقال:
في منزله ولم يقل في داره. وقال: بيعج ولم يقل يقرر كل ذلك تخلصا من الرء، ولما
بلغ بشارا انكار واصل عليه وانه يهتف به قال يهجوه:

مالي أشايع غزالاً له كنعنق الدوان ولي

عنق وإن مثلاً

عنق الزرافة ما بالي أتكفرون رجالاً

وبالكـم أكفروا رجلاً؟

وكان واصل في اول امره يجلس إلى الحسن البصري، فلما ظهر الاختلاف وقالت
الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، وقال الجماعة بايمانهم خرج واصل عن الفريقين،
وقال بمنزلة بين المنزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه فاعزل عنه وتبعه عمرو بن
عبيد، ومن ثم سموا وجماعتهم المعتزلة، ومما قيل في لثغته بالرء قول بعضهم:

ويجعل البر قمحاً في وخالف الرء حتى

تصرفه احتال للشعر

ولم يطق مطراً في فعاذ بالغيث إشفاقاً

القول يجهله من المطر

وقال قطرب: سألت عثمان البري كيف كان يصنع واصل بالعدد بعشرة وعشرين وأربعين، وبالقمر والبدر ويوم الأربعاء والمحرم وصفر، وربيع الأول والآخر وجمادى الآخرة: مالي فيه إلا قول صفوان بن ادريس:

ملقن ملهم فيما جم خواطره جواب
يحاوله

ولو اصل بن عطاء خطب وحكم من الكلام ومناظرات ورسائل واخبار يطول ذكرها، وله شعر اجاد فيه ومنه:

تحامق مع الحمقى إذا ولا تلقهم بالعقل إن
مالقيتهم كنت ذا عقل
فإن الفتى ذا العقل كما كان قبل اليوم
يشقى بعقله يشقى ذوو الجهل

وله من التصانيف: معاني القران، وكتاب التوبة، وكتاب الخطب في الوحيد، وكتاب المنزلة بين المنزلتين، وكتاب السبيل إلى معرفة الحق، وكتاب ماجرى بينه وبين عمر وبن عبيد، وكتاب اصناف المرجئة، وكتاب خطبة التي اخرج منها الراء، وطبقات أهل العلم والجهل وغير ذلك. ولد واصل بالمدينة سنة ثمانين، وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة.

وثيمة بن موسى الفرات

ابو زيد الفارس الفسوي الوشاء، المحدث الأديب الاخباري، كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المنسوجة من الابرسم، حدث عن سلمة بن فضل عن ابن سمعان عن الزهري باحاديث موضوعه، وله عن مالك حديث منكر، وسمع منه أحمد بن ابراهيم بن ملحان، وحدث عنه ابنه أبو رفاعة عمارة بن وثيمة، وسافر وثيمة

في اول امره من بلده إلى البصرة، ثم إلى مصر ومنها إلى الاندلس، ثم عاد إلى مصر وبها مات يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ومائتين، وصنف كتاب اخبار الردة ذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وسرايا أبي بكر التي سيرها لقتالهم وما جرى بينهم ومن رجع منهم إلى الاسلام، واخبار خالد ابن الوليد مع مالك بن نويرة وقتله له، ومراثي متمم بن نويرة في اخيه وغير ذلك.

الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد

ابن شمال بن جابر بن مسلمة بن مسهر بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن جدي بن بدولين بحتر، أبو عبادة وابو الحسن والاول اشهر، البحتري الطائي الشاعر المشهور، كان فاضلاً أديباً فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً، وكان بعض أهل عصره يقدمونه على أبي تمام بادئ الرأي ويختمون به الشعراء، وروى عنه شعره أبو العباس المبرد وابن المرزبان محمد بن خلف وابو بكر الصولي والمحاملي أبو عبد الله.

ولد بمنبج من اعمال حلب وبها نشأ وتنبل وقال الشعر، ثم صار إلى أبي تمام وهو بحمص فعرض عليه شعره وكان يجلس للشعراء فيعرضون عليه اشعارهم، فلما سمع أبو تمام شعره اقبل عليه وقال له: انت اشعر من انشدني. وللبحتري تصرف حسن في ضروب الشعر سوى الهجاء فانه لم يحسنه، واجود شعره ما كان في الاوصاف، وكان يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو

حذوه، وينحو نحوه في البديع الذيكان أبو تمام
يستعمله ويراه اماما ويقدمه على نفسه ويقول في
الفرق بينهما قول منصف: ان جيد أبيتام خير من
جيدي، ورديني خير من رديئه.
وقال له الحسين بن اسحاق يوما: ان الناس يزعمون
أنك أشعر من أبي تمام فقال: والله ما ينفعني هذا
أقول ولا يضر أبا تمام، والله ما أكلت الخبز إلا به،
ولوددت أن الأمر كما قالوا، ولكن والله تابع له لائد به،
نسيمي يركد عند هوائه، وأرضي تنخفض عند سمائه.
وحدث محمد بن علي الأنباري قال: سمعت البحتري
يقول: أنشدني أبو تمام يوما لنفسه:

وسابح هطل	على الجراء أمين
بالشعر هتان	غير خوان
فلو تراه مشيحاً	بين السنابك من
والحصى زيم	مثنى ووحدان
أيقنت أن تثبت أن	من صخر تدمر أو من
حافره	وجه عثمان

ثم قال لي: ماهذا الشعر؟ قلت لا أدري، قال هو الاستطراد قلت وما معنى ذلك؟ قال:
يريك انه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان.

قال المؤلف الفقير: وهذا هو الذي ذكره علماء البديع في تعريف الاستطراد، وقد نحا
البحترى نحو أبي تمام فوصف فرسا واستطرد إلى هجو حمدويه الأحول فقال:

ما إن يعاف قذى ولو	يوماً خلائق حمدويه
أوردته	الأحول

وهو من قصيدة امتدح بها محمد بن علي القمي، وكان حمدويه عدواً له فهجاه في
عرض مدحه لمحمد القمي، وكانت ولادة البحترى سنة ست ومائتين، وتوفي بمنج

بمرض السكتة سنة أربع وثمانين ومائتين، وله كتاب الحماسة على مثال حماسة ابن تمام، وكتاب معاني الشعر، وديوان مجلدين جمعة أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف، وجمهه أيضاً على بن حمرة الأصبهاني الأخباري ورتبه على الأنواع كما صنع بشعر أبي تمام. ومن غير شعره في المديح قصيدته الرائية التي مدح بها المتوكل على الله يهنئه بعيد الفطر ويذكر خروجه في الصلاة قال:

أله مكن للخليفة ملكاً يجمله الخليفة

جعفر

جعفر

والله يرزق من يشاء

نعى من الله

ويقدر

اصطفاه بفضلها

ومنها:

وبسنة الله الرضية

بالبرصمت وأنت

تفطر

أفضل صائم

يوم أغر من الزمان

فانعم بيوم الفطر

مشهر

عيناً إنه

لجب يحاط الدين فيه

أظهرت عز الملك فيه

وينصر

بجحفل

عدداً يسير به العديد

خلنا الجبال تسير فيه

الاكثر

وقد غدت

والبيض تلمع والأسنة

والخيل تصهل

نرهر

والفوارس تدعى

ومنها:

ذاك الدجى وانجاب

حتى طلعت بضوء

ذاك العثير

وجهك فانجلى

يوماً إليك بها وعين

وافتن فيك الناظرون

تنظر

فأصبع

يجدون رؤيتك التي
فازوا بها
ذكروا بطلعتك النبي
فهللوا
حتى انتهيت إلى
المصلى لابساً
ومشيت مشية خاشع
متواضع
فلو أن مشتاقاً تكلف
فوق ما
من أنعم الله التي
لاتكفر
لما طلعت من
الصفوف وكبروا
نور الهدى يبدو عليك
ويظهر
لله لايزهو ولا
يتكبر
في وسعه لسعى إليك
المنبر

وله من قصيدة يمدح بها علي بن مر:

لم يبق من جل هذا
الناس باقية
جهل وبخل وحسب
المرء واحدة
إذا محاسني اللاتي
أدل بها
أهز بالشعر أقواماً
ذوي وسن
علي نحت القوافي من
مقاطعها
ينالها الفهم إلا هذه
الصور
من تين حتى يعفي
خلفه الاثر
كانت ذنوبي فقل لي
كيف اعتذر؟
في الجهل لو ضربوا
بالسيف ماشعروا
وما علي إذا لم تفهم
البقر

ومنها في المديح:

لولا علي بن مر
خلف من العيش فيه

الصاب والصابر	لاستمر بنا
على العفاة وأدنى	عذنا بأروع أقصى
سعيه سفر	نيله كئيب
وربما ضر في إلحاحه	ألح جودا ولم تضرر
المطر	سحائبه
إن الغمام قليب ليس	مواهب ما تجشمننا
يحتفر	السؤال لها
ومن غرر شعره في الاوصاف قوله يصف ايوان كسرى:	
ت إلى أبيض المدائن	حضرت رحلي الهموم
عننسي	فوجه
لمحل من آل	أتسلى عن الخطوب
ساسان درس	وأسى
ولقد تذكر الخطوب	ذكرتنيهم الخطوب
وتنسى	التوالي
مشرف يحسر العيون	وهم خافضون في
ويخسى	ظلل عال
ق إلى دارتي خلاط	مغلق بابه على جبل
ومكس	القب
دة حتى غدون أنضاء	نقل الدهر عهدهن عن
لبس	الجيد
س وإخلاله بنية	فكأن الجرماز من
رمس	عدم الأن
جعلت فيه مأتماً بعد	لوتراه علمت أن

الليالي	عرس
وهو ينبيك عن عجائب	لايشاب البيان فيه
قوم	بلبس
فإذا ما رأيت صورة	كية ارتعت بين روم
انطأ	وفرس
والمنايا موائل	وان يزجى الصفوف
وأنوشر	تحت الدرفس
في اخضرار من اللباس	فر يختال في صبيغة
على أص	ورس
وعراك الرجال بين	في خفوت منهم
يديه	وإغماض جرس
من مشيح يهوى	ومليح من السنان
بعامل رمح	بترس
تصف العين أنهم جد	ء لهم بينهم إشارة
أحيا	خرس
يغتلي فيهم ارتيابي	تتقراهم يداي
حتى	بلمس
قد سقاني ولم يصرد	ث على العسكرين
أبو الغو	شربة خلس
من مدام تخالها ضوء	نور الليل أو مجاجة
نجم	شمس
وتراها إذا أجدت	وارتياحاً للشارب
سروراً	المتحسي

أفرغت في الزجاج من كل قلب	فهي محبوبة إلى كل نفس
حلم مطبق على الشك عيني؟	أم أمان غير ظني وحدسي؟
وكان الإيوان من عجب الصن	عة جون في جنب أرعن جلس
يتظنني من الكآبة أن يب	دو لعيني مصبح أو ممس
مزعجاً بالفراق عن أنس إلف	عز أو مرهقاً بتطليق عرس
عكست حظه الليالي وبات ال	مشتري فيه وهو كوب نحس
فهو يبدي تجلداً وعليه	كلكل من كلاكل الدهر مرسي
لم يعبه أن بز من بسط الدي	باج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات	رفعت في رء وس رضوى وقدس
لابسات من البياض فما تب	صر منها إلا غلائل برس
ليس يدري أصنع أنس لجن	صنعوه أم صنع جن لأنس؟
غير أنني أراه يشهد	يك بانیه في الملوک

بنكس	أن لم
م إذا ما بلغت آخر	وكأنني أرى المواكب
حسى	والقو
من وقوف خلف الزحام	وكأن الوفود ضاحين
وخنس	حسري
ر يرجعن بين حور	وكأن القيان وسط
ولعس	المقاصي
س ووشك الفراق	وكأن اللقاء أول
أول أمس	من أم
طامع في لقائهم بعد	وكان الذي يريد
خمس	اتباعاً
للتعزي ربوعهم	عمرت للسرور دهرأ
والتأسي	فصارت
موقفات على الصباية	فلها أن أعينها
حبس	بدموع
باقترابي منها ولا	ذاك عندي وليست
الجنس جنسي	الدار داري
غرسوا أعلى رباطها	غير نعمي لأهلها عند
خير غرس	أهلي
بكماة تحت الستور	أيدوا ملكنا وشدوا
وحمس	قواه
ط بطعن على النحور	وأعانوا على كتائب
ودعس	أربا

وأراني من بعد أكلف ف طراً من كل سنخ
بالأشرا وأس

وهب بن منبه

أبو عبد الله اليماني الأخباري صاحب القصص، كان من خيار التابعين ثقة صدوقاً، كثير النقل من الكتب القديمة المعروفة بالاسرائيليات. قال ابن قتيبة: كان وهب بن منبه يقول: قرأت من كتب الله تعالى اثنتين وسبعين كتاباً. صنف كتاب القدر ثم ندم على تصنيفه.

حدث سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار قال: دخلت علي وهب بن منبه داره بصنعاء فأطعمني من جوزة في داره فقلت له: وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتاباً فقال: وأنا والله وددت ذلك.

وروى حماد بن سلمة عن أبي سنان قال: سمعت وهب بن منبه يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتاباً كانت كتب الانبياء في كلها من جعل لنفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر فتركت قولي. ولوهب أيضاً: كتاب الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وغير ذلك. ومن كلامه: العلم خليل المؤمن والحلم وزيره، والعقل دليله والصبر جنوده، والرفق أبوه واللين أخوه. مات وهب وهو على قضاء صنعاء سنة أربع عشرة ومائة، وقيل سنة عشر والأول أصح.

وهب بن وهب بن كثير

ابن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب القاضي أبو البخثري

القرشي الأسدي المدني، كان فقيهاً أخبارياً نساباً لكنه
متهم في الحديث، وكان جواداً ممدحاً يحب المدح ويثيب
عليه، روى عن هشام بن عروة وجعفر بن محمد وعبيد
الله بن عمر.

وروى عنه الربيع بن ثعلب والمسيب بن واضح ورجاء ابن
سهل وجماعة، وسكن بغداد وولي قضاء عسكر المهدي
ثم ولي حربها وصلاتها، توفي في بغداد سنة مائتين، وله
من الكتب: كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم،
وكتاب فضائل الانصار، وكتاب الفضائل الكبير، وكتاب
نسب ولد اسماعيل، وكتاب طسم وجديس،
باب الهاء

هارون بن الحائك

النحوي الضرير من أعيان أصحاب ثعلب وكان معدوداً من
طبقتة، أصله يهودي من الحيرة، وكان الوزير عبيد الله
ابن سليمان أرسل إلى ثعلب ليختلف إلى ولده القاسم
فأبى واعتذر بالشيخوخة والضعف فقال له: أنفذ إلى من
ترتضيه من أصحابك، فأنفذ إليه هارون الضرير،
فاستحضر الوزير عبيد الله أبا إسحاق الزجاج وجمع بينه
وبين هارون فسأله الزجاج: كيف تقول ضربت زيدا ضرباً،
فقال: ضربت زيدا ضرباً، فقال: كيف تكنى عن زيد
والضرب فافحم ولم يجب، وحرار في يده وانقطع انقطاعاً
قبيحاً، فصرفه الوزير واختار الزجاج لتأديب ولده، فكان
ذلك سبب منية هارون، وما كان هارون ممن يذهب عليه
هذا، فان جواب المسألة ضربته اياه، ذكر ذلك أبو بكر

الزبيدي في الطبقات، ولهارون من التصانيف: كتاب
العلل في النحو، كتاب الغريب الهاشمي، وقيل الغريب
الهاشمي لثعلب.

هارون بن زكريا الهجري

أبو علي النحوي صاحب كتاب النوادر المفيدة، روي عنه
ثابت بن حزم السرقسطي وغيره، ولا أعلم من أمره غير
هذا.

هارون بن علي بن يحيى

بن أبي منصور المنجم البغدادي أبو عبد الله، كان أديباً
شاعراً رواية نديماً ظريفاً، وهو أحد بني المنجم
المشهورين بالأدب والفضل المنقطعين إلى الخلفاء
لمنادمتهم والمقيمين عندهم، وكان هارون هذا من
أكملهم أدباً. وصنف كتاب أخبار النساء، وكتاب أخبار
الشعراء المولدين أورد فيه ما اختاره من شعرهم وسماه
بالبارع، قال في مقدمته: عملت كتابي هذا في أخبار
الشعراء المولدين ذكرت فيه ما اخترته من اشعارهم،
وتحررت في ذلك الاختيار أقصى ما بلغت معرفتي وانتهى
إليه علمي، والعلماء يقولون: يدل على العاقل اختياره،
وقالوا: اختيار الرجل من وفود عقله ثم ذكر أنه اختصره
من كتاب مطول ألفه قبله، ذكر في هذا الكتاب نيفاً ومائة
وستين شاعراً، وافتتحه بذكر بشار بن برد، وختمه بمحمد
بن عبد الملك بن صالح. توفي هارون بن علي سنة ثمان
وثمانين ومائتين.

هارون بن موسى بن شريك

القارئ النحوي الدمشقي أبو عبد الله، يعرف بالأخفش وهو آخر الأخافشة، ولد سنة إحدى ومائتين، وقرأ بقراءات كثيرة وروايات غريبة، وكان قيماً بالقراءات السبع، عارفاً بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر حسن الصوت والأداء، وعنه أخذت قراءة أهل الشام وبضبطه اشتهرت، قرأ علي عبد الله بن ذكوان وغيره. وعليه أبو الحسن بن الأخرم. وحدث عن أبي مسهر الغساني، وعنه أبو بكر بن فطيس. وكان فاضلاً أديباً صنف كتباً في القراءات والعربية. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين وقيل في السنة التي بعدها.

هارون بن أحمد بن عبد الواحد

بن هاشم ابن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم الحلبي الأسدي الخطيب، أصل آله من الرقة وانتقلوا إلى حلب، وكان حسن القراءة والعبادة والزهد، صنف كتاب اللحن الخفي، وكتاب افراد أبي عمرو بن العلاء وغير ذلك. وولى خطابة حلب، ولما خطب اعتنقه أبو عبد الله بن القيسراني الشاعر وقال له:

شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا

اترى ضم خطيبا منك أم ضمخ طيبا؟

ولد سنة ست وستين واربعمائة ومات في جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وخمسماية.

هبة الله بن حامد بن أحمد

ابن أيوب بن علي بن أيوب أبو منصور، يعرف بعميد الرؤساء، أديب فاضل نحوي لغوي شاعر، شيخ وقته ومتصدر بلده، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب، واخذ هو عن أبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقي المعروف بابن

العصار وغيره. وله نظم ونثر وكان يلقب بوجه الدويبة،
وسمع المقامات من ابن النقور وروى عنه. مات سنة
عشرة وستمائة.

هبة الله القاضي السعيد

ابن القاضي الرشيد جعفر بن سنا الملك محمد بن هبة الله ابن محمد السعدي
المصري المعروف بابن سنا الملك، أحد أبناء العصر وشعرائه المجيدين، ذاع صيته
وسار ذكره. أخذ عن الحافظ أبي الطاهر أحمد بن سلفة واتصل بالقاضي الفاضل عبد
الرحيم البيساني فكانت له منزلة عنده، وكان في خدمته بدمشق سنة إحدى وسبعين
وخمسمائة. ثم عاد إلى القاهرة وكان بينه وبين الفاضل ترسل ومدحه بعدة قصائد
وصنف كتاب روح الحيوان لخص فيه كتاب الحيوان للجاحظ، وله ديوان موشحات
سماه دار الطراز، وديوان شعر، وديوان رسائل. مات يوم الأربعاء رابع شهر رمضان
سنة ثمان وستمائة بالقاهرة، ومن شعره قوله يمدح الملك المعظم توران شاه واجاد
ماشاء:

تقنعت لكن بالحبيب	وفارقت لكن كل
المعمم	عيش مذمم
وباتت يدي في طاعة	وشاحاً لخصر
الحب والهوى	أوسواراً لمعصم
وأثريت من دينار خد	فأحسن وجه بعده
ملكته	مثل درهم
يزيد احمراراً كلما زد	كأن به ما كان بي
ت صفرةً	زمن الدم
توقد ذاك الخد	فابصرت منه جنهً في
واخضر نضرةً	جهنم

ومنها:

سعدت ببدر برجه برج	فكذب عندي قول كل
عقرب	منجم

وأقسم ماوجه
الصباح إذا بدا
ولا سيما لما مررت
بمنزل
وما بان لي إلا يعود
أراكة
ولاعجباً إن مت فيه
صبايةً
بنفسي من قبلته
ورشفته
فجردت قلبي من
مخيطة همومه

بأوضح مني حجة عند
لومي
كفضلة صبر في فؤاد
متيم
تعلق في أطرافه
ضوء مبسم
فما النفس إلا بعض
مغرم مغرم
فقال الهوى فز
بالحطيم وزمزم
وطاف به والقلب في
زي محرم

ومنها:

ولم ير طرفي قط
شمالاً مبدداً
تبسم ذاك الطرف
عن ثغر دمه
ولم يسلم قلبي أو
فمي عن غزالة

فقابله إلا بدمع
منظم
ورب قطوب كامن في
التبسم
وعن غزل الا بمدح
المعظم

هذا والله السحر الحلال، والسهل الممتنع الذي لا ينال، ومن شعره أيضاً قوله يمدح
الفاضي الفاضل عبد الرحيم:

عادني من هوى
الأحبة عيد
ونحرت الجفون من
عرت قلبي بأن صبري
فلباسي فيه غرام
جديد

بعيد	بعد أن أش
وكذا البدر بعد شيب	كلف عاد بعد شيب
وليد	وليداً
ينقص البدر والغرام	فغرامي بالبدر كالبدر
يزيد	لكن
دهر عندي يريد مالا	بأبي من أبي مرادي
أريد	لمثل الد
فك هذا يصد أو ذا	صد عطفاً وصاد
يصيد	طرفاً فما ين
صد وديني في حبك	كيف خلدت في جهنم
التوحيد	ذا الص
ومنها في المديح:	
وله بالثناء مني	لي من راحتيه جنة
خلود	مأوى
نجح القصد عنده	أنا عبد وخدمتي مدح
والقصيد	مول
ت لديه من المعالي	هو قاض لابل أمير إذا
جنود	شئ
ق عطايا والغمام	وفقيه النوال يلقي
معيد	على الخل
دأ فضاغ الملام	اوسعوا جوده ملاماً
والتفنيدي	وتقني
كل شيء مردد	رددوا عذلم فرد

عليهم

مردود

ومن شعره الذي سارت به الركبان قصيدته الحماسية الغزلية وهي:

سواي يخاف الدهر أو وغيري يهوى أن يكون

مخلدا

يرهب الردى

ولكنني لا رهب الدهر ولا أخطر الموت الزؤام

إذا عدا

إن سطا

لحدث نفسي أن

ولو مد نحوي حادث

أمد له يدا

الدهر طرفه

وحلية حلم تترك

توقد عزم يترك الماء

السيف مبردا

جمرة

أرى كل عار من حلي

وفرط احتقار للأنام

سوددي سدى

فإنني

ولو كان لي نهر

وأظماً إن أبدى لي

المجرة موردا

الماء منة

رأيت الهدى أن لا أميل

ولو كان إدراك الهدى

إلا إلى الهدى

بتذلل

وبي بل بفضلي أصبح

وقدماً بغيري أصبح

الدهر أمردا

الدهر أشيبا

على الكره من أن أرى

وإنك عبدي يا زمان

لك سيديا

وإنني

ولي همة لا ترتضي

وما أنا راض أنني واطيء

الأفق مقعدا

الثرى

لخرت جميعاً نحو

ولو علمت زهر النجوم

مكانيتي وجهي سجدا
ولي قلم في أنملي لو فما ضرني ألا أهز
هزرتة المهندا
إذا جال فوق الطرس فإن صليل المشرفي
وقع صريره له صدا

ومنها في التلخص إلى الغزل:

ومن كل شيء قد أقام عذولي بالملام
صحوت سوى هوئاً وأقعدا
إذا وصل أهواه لم يك فليت عذولي كان
مسعدي بالصمت مسعدا
يحب حبيبي من يكون فيا ليتني كنت العذول
مفنداً المفنندا
وقال لقد آنست ناراً فقلت: وإني ما وجدت
بخده بها هدى

والقصيدة طويلة كل بيت منها فريدة في عقد، وشعره
كثير وأكثره جيد.

هبة الله بن الحسن

ابو الحسن المعروف بالحاجب ذكره الكمال بن الأباري في طبقات النحويين، وكان
من أفضل أهل الأدب شاعر مليح الشعر، فمن شعره:

يا ليلة سلك الزما ن بطيبها في كل
مسلك مسلك
إذ أرتقى درج رة مدركاً ماليس
المسر يدرك
والبدر قد فضح م فستره عنه مهتك

الظلا

م بلمعها شعل تحرك	وكأنما زهر النجو
ج كأنه ثوب ممسك فح في النسيم إذا تحرك	والغيم أحياناً يمو وكأن نشر المسك ين
ض فإن نظرت إليه سرك	والنور يبسم في الريا
م بحقها والشرط أملك	شارطت نفسي أن أقو
هزماً وجاء الصبح يضحك	حتى تولى الليل من
في ظل طيب العيش يترك	ويج الفتى لو أنه
فإذا أتاه الشيب فذلك	والمرء يحسب عمره

مات هبة الله الحاجب فجأة في آخر شهر رمضان سنة
ثمان وعشرين وأربعمائة في بغداد في خلافة القائم بأمر
الله ابن القادر بالله.

هبة الله بن الحسين

ابو بكر بن العلاف الشيرازي، كان من أفراد الزمان في عصره في أنواع العلوم، نحوياً
إماماً شاعراً فاضلاً بارعاً، ورد خراسان وما وراء النهر، وسمع حماد بن مدرك وغيره،
وسمع منه الحافظ أبو عبد الله بن الحاكم وذكره في ذلك:

إلام و فيم يظلمني ويلبس لمتي حلك

الغراب؟

شبابي

بدو البدر في خلل

أمل شعرة بيضاء

السحاب

تبدو

كذي ظما يعلل

و أدعى الشيخ ممتلئاً

بالسراب

شباباً

ويا خجلي هنالك من

فيا مللي هنالك من

شبابي

مشيبي

هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي

عرف بالبدیع الإسطرلابی، كان أديباً فاضلاً شاعراً بارعاً حكيماً عارفاً بالطب والرياضة والهيئة والنجوم والرصد والزيج، متقناً علم الآلات الفلكية ولاسيما الإسطرلاب فنسب إليه، وحصل له مال جزيل من عمله ولم يخلفه في صناعته مثله، وقد أقام على صحة ما يعمل من الآلات الحجج الهندسية، وبرهن عليها بالقوانين الإقليدسية، وأتى فيها باختراعات أغفلها المتقدمون، فزاد في الكرة ذات المرسي وكمل نقصها الذي مرت عليه الأعوام، وأكمل نقص الآلات الشاملة التي وضعها الخجندي وجعلها لعرض واحد وأقام الدليل على أنه لا يمكن أن تكون لعروض متعددة، فلما وصلت إلى البديع تأملها واهتدى إلى طريق عملها لعروض متعددة، واختبر ما زاد فيها بالقواعد الهندسية فصح عمله، وحمل ما صنع منها إلى الأكابر والأجلاء من أهل هذا الفن فتلقوها بالقبول، وله في عمل الإسطرلاب والركار والمساطر وغيرها من الآلات اليد الطولى، وقد صار ما صنعه من ذلك من الذخائر التي يتغالى بها أهلها وعانى عمل الطلاسم ورصد لها ما يوافقها من الأوقات السعيدة، وحملها إلى الملوك والأمراء والوزراء فجربوها فصحت، وحصل له منها ومن سائر صنائعه أموال جمّة، وصنف رسالة في الآلات الشاملة التي كملها، ورسالة في الكرة ذات الكرسي، واختار ديوان ابن الحجاج وسماه درة التاج من شعر ابن الحجاج، رتبه على واحد وأربعين ومائة باب جعل كل باب في فن من فنون شعره، وله ديوان شعر دونه وجمعه بنفسه، مات ببغداد بعلة الفالج سنة أربع وثلاثين ومائة، ومن شعره الرائق الفائق قوله:

وذو هيئة يزهو بخال أموت به في كل وقت

وأبعث

مهندس

محيط بأوصاف
الملاحة وجهه
فعارضه خط استواء
وخاله
كأن به إيدسا
يتحدث
به نقطة والخذ شكل
مثلث

وقال:

أذاقني حمرة
المنايا
وقد تبدى السواد
فيه
لما اكتسى خضرة
العذار
وكارتى بعد في
العيار

وقال:

قام إلى الشمس
بآلاته
فقلت أين الشمس
قال الفتى
لينظر السعد من
النجس
في الثور قلت الثور
في الشمس

وقال:

يا صدور الزمان ليس
بوفر
إنما عم ظلمكم
سائر الأر
مارأيناه في نواحي
العراق
ض فشابت ذوائب
الآفاق

الوفر: الثلج بلغة أهل العراق، قال ذلك في عام نزل فيه ببغداد ثلج كثير وقال:

أهدي لمجلسك
الشريف وإنما
كالبحر يطره
السحاب وماله
أهدي له ما حزت من
نعمايه
فضل عليه لأنه من
مائه

هبة الله بن سلامة بن نصر

بن علي ابو القاسم الضرير المقرئ المفسر النحوي
البغدادي، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن والنحو
والعربية، وكانت له حلقة في جامع المنصور ببغداد، سمع
من أبيبكر بن مالك القطيعي وغيره. وقرأ عليه أبو
الحسن علي بن القابس الطابثي، وصنف كتاب الناسخ
والمنسوخ، والمسائل المنثورة في النحو والتفسير. وأبو
محمد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن
بنت هذا. مات هبة الله في رجب سنة عشر وأربعمائة.

- هبة الله بن صاعد

بن هبة الله بن ابراهيم بن علي موفق الملك أمين
الدولة، أبو الحسن بن أبي العلاء المعروف بابن التلميذ
البغدادي الطبيب الحكيم الأديب، كان واحد عصره في
صناعة الطب متفننا في علوم كثيرة، حكيماً أديباً
شاعراً مجيداً، وكان يكتب خطاً منسوباً في نهاية
الحسن، وكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية
متضلعاً بالعربية، وله النظم الرائق والنثر الفائق، ونثره
أجود من شعره، وكان ساعور البيمارستان العضدي
تولاه إلى أن توفى، وكان حاذقاً في المباشرة
والمعالجة موفقاً في صناعته، خدم الخلفاء من بني
العباس وتقدم عندهم وعلت مكانته لديهم وعمر طويلاً،
نبهه الذكر جليل القدر معروف المكانة. وكان مقدم
الناصري في بغداد ورأسهم ورئيسهم وقسيسهم، وكان
حسن العشرة كريم الأخلاق ذا مروءة وسخاء، حلو
الشمائل كثير النادرة، وكان يميل إلى صناعة

الموسيقى ويقرب أهلها، وكانت دار القوارير ببغداد من اقطاعاته، فلما ولى يحيى بن هبيرة الوزارة حلها وأخذها منه فحضر ابن التلميذ يوما عند الخليفة المقتفي على عادته، فلما أراد الانصراف عجز عن القيام وكان قد ضعف من الكبر، فقال المقتفي: كبرت يا حكيم. قال نعم كبرت وتكسرت قواريري، وهذا مثل يتماجن به أهل بغداد. فقال الخليفة: رجل عمر في خدمتنا وما تماجن قط بحضرتنا فلماذا التماجن سر، ثم فكر ساعة وسأل عن دار القوارير ف قيل له: قد حلها الوزير وأخذها منه، فأنكر عليه المقتفي أخذها إنكاراً شديداً، وردّها على ابن التلميذ وزاده إقطاعاً آخر، وكان ابن التلميذ هو أوحّد الزمان أبو البركات هبة الله المعروف بابن ملكا في خدمة المستضيء بأمر الله، كان بينهما شنان وعداوة، فأراد أوحّد الزمان أن بوقع ابن التلميذ في تهلكة فكتب رقعة يذكر فيها عن ابن التلميذ عظام لاتصدر عن مثله، ووهب لبعض خدم القصر مالا ورغب إليه أن يلقي الرقعة في مجلس من مجالس الخليفة ففعل. فلما أخذ الخليفة الرقعة وقرأها هم أن يوقع بأمين الدولة، فأشير عليه أن يتبصر ويستقصي عن ذلك فأخذ يقرر من يتهمه من الخدم عن الرقعة، فظهر الأمر وعلم أن ذلك تدبير أوحّد الزمان لإهلاك ابن التلميذ، فغضب وأباح أمين الدولة ابن التلميذ دم أوحّد الزمان وماله وكتبه، فكان من كرم

أخلاق أمين الدولة أنه لم يتعرض له بسوء وصفه عنه
غير أنه قال:

لنا صديق يهودي إذا تكلم تبدو فيه من
حماقته
يتيه والكلب أعلى كأنه بعد لم يخرج من
منه منزلةً التيه

وصنف ابن التلميذ حاشية على القانن لابن سينا،
حاشية على المنهاج لابن جزلة، حاشية على كتاب
المائة للمسيحي، شرح مسائل حنين بن إسحاق، شرح
أحاديث نبوية تشتمل على مسائل طبية، مختصر
الحاوي لأبي بكر الرازي، تنمة جوامع الإسكندرانيين
لكتاب حيلة البرء، مختصر تفسيرتقدمة المعرفة
لأبقراط، تفسير جالينوس، مختصر تفسير فصول
أبقراط الجالينوس، مختصر كتاب الأشربة لمسكويه،
مختار كتاب أبدال الأدوية لجالينوس، مختار كتاب
المائة للمسيحي، الكناش في الطب، المقالة الأمينية
في الأدوية البمارستانية، مقالة في الفصد، الأقرباذين
الكبير، الأقرباذين الصغير، ديوان رسائل مجلد ضخمة،
ديوان شعر مجلد صغير وغير ذلك.

مات في اليوم الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة
ستين وخمسائة وله أربع وتسعون سنة، وخلف مالا
عظيماً ومتاعاً حسناً كثيراً وكتباً كثيرة لانظير لها، ومن
نثر أمين الدولة ماكتبه إلى ولده رضي الدولة أبينصر

من رسالة قال: الفت ذهنك عن الترهات إلى تحصيل مفهوم تتميز به، و خذ نفسك من الطريقة بما كررت تنبيهك عليه وإرشادك إليه، و اغتنم الإمكان واعرف قيمته، و اشتغل بشكر الله تعالى عليه، و فز بحظ نفيس من العلم تثق من نفسك بأنك عقلته و ملكته لا قرأته و رويته، فإن بقية الحظوظ تتبع هذا الحظ و تلزم صاحبه، و من طلبها بدونه فإما ألا يجدها، و إما ألا يعتمد عليها إذا وجدها و لا يثق بدوامها، و أعوذ بالله أن ترضى لنفسك إلا بما يليق بمثلك أن يتسامى إليه بعلو همته، و شدة أنفته و غيرته على نفسه، و مما قد كررت عليك الوصاية به: أن تحرص على ألا تقول شيئاً لا يكون مهذباً في لفظه و معناه و يتعين عليك إبراده، و أن تتصرف معظم حرصك إلى أن تسمع ما يفيدك لا ما يلهيك مما يلذ للأغمار و أهل الجهالة رفعك الله - عن طبقتهم، فإن الأمر كما قال أفلاطون: الفضائل مرة الورد حلوة الصدر، و الرذائل حلوة الورد مرة الصدر، و قد زاد أرسطاطاليس في هذا المعنى فقال: إن الرذائل لا تكون حلوة الورد عند ذي فطرة سليمة بل يؤذيه تصور قبحها إذا يفسد عليه ما يستلذ من غيرها بها، وكذلك يكون صاحب الطبع السليم قادراً على معرفة ما يتوخى و ما يتجنب، كالتمام الصحة يكفي حسه تعريفه النافع والضار، فلا ترضى لنفسك - حفظك الله - إلا بما تعلم أنه يناسب طبقة أمثالك، و أغلب خطرات الهوى بعزائم الرجال

الراشدين، وامح بنفسك إلى المعالي بإطاعة عقلك
فإنك تسر بنفسك، وتراها في كل يوم مع الاعتماد على
ذلك في رتبة عليّة، ومراقبة من سمو في السعادة إن
شاء الله تعالى. ومن شعر أمين الدولة قوله:

لو كان يحسن غصن	تأوداً لحكاها غير
البان مشيتها	محتشم
في صدرها كوكباً نور	ركنان مالسا من
أقلهما	كف مستلم
صانتهما في حرير من	فتلك في الحل
غلائلها	والركنان في الحرم

وقال:

أبصره عاذلي عليه	ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لو عشقت	مالامك الناس في
هذا	هواه
قل لي إلى من عدلت	وليس أهل الهوى
عنه	سواه
فظل من حيث ليس	يأمر بالعشق من
يدري	نهاه

وقال:

لاتعجبوا من حنين	إليهم واعدروا غرامي
قلبي	
فالقوس مع كونها	تئن من فرقة
جماداً	السهام

وقال:

لولا حجاب أمام	عن الحقيقة عما كان
----------------	--------------------

النفس يمنعها
لأدركت كل شيء عز
مطلبه
وقال:
أعلم للرجل اللبيب
زيادة
مثل النهار يزيد أبصار
الورى
في الأزل
حتى الحقيقة في
المعلول والعلل
ونقيصة للأحمق
الطياش
نوراً ويعمى مقلة
الخفاش

هبة الله بن علي بن محمد

بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله ابن أبي الحسن بن عبد الله الأمين بن عبد الله بن الحسن ابن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو السعادات المعروف بابن الشجري البغدادي، نسب إلى بيت الشجري من قبل أمه، كان أوجد زمانه وفرد أوانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، متضلعا من الأدب كامل الفضل، قرأ على ابن فضال المجاشعي والخطيب أبي زكريا التبريزي وسعيد بن علي السلافي وأبي معمر ابن طبا طبيا العلوي، وسمع الحديث من أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي، وأبي علي محمد بن سعيد الكاتب وغيرهما. وأقرأ النحو سبعين سنة، وأخذ عنه تاج الدين الكندي وخلق. وكان نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن الطاهر، وكان ذا سمت حسن وقور لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا تتضمن أدب نفس أو أدب درس، وصنف الأمالي وهو أكبر تصانيفه وأمتعها، أملاه في أربعة وثمانين مجلساً، والانتصار على ابن الخشاب رد فيه عليه ما انتقده من الأمالي، وكتاب الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام، وشرح التصريف الملوكي، وشرح اللمع لابن جني النحوي، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وغير ذلك. توفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. ومن شعره:

لا تمزحن فإن مزحت
فلا يكن
واحذر ممازحةً تعود
عداوةً
مزحاً تضاف به إلى
سوء الأدب
إن المزاح على
مقدمة الغضب

وقال:

هل الوجد خاف
والدموع شهود
وحتى متى تفنى
شئونك بالبكا
وإنني وإن لانت قناتي
لضعفها
وهل مكذب قول
الوشاة جحود؟
وقد حد حدا للبكاء
لبيد
لذو مرة في
النائبات شديد

وقال:

وتجنب الظلم الذي
هلكت به
إياك والدنيا الدنية
إنها
أمم تود لو أنها لم
تظلم
دار إذا سالمتها لم
تسلم

هبة الله بن علي بن عرام

أبو محمد الربيعي الأسواني، كان أديباً فاضلاً وشاعراً
مجيداً، وكان من خواص الوزير رضوان وجليسائه،
ومدحه بعدة قصائد، وله ديوان شعر جمعه بنفسه
ونقحه وهذبه ورتبه علي الحروف وهو في مجلد لطيف،

مات سنة خمسين وخمسمائة ومن شعره:

لا عز لمرء إلا في
مواطنه
فاقنع بما كان من
رزق تعيش به
والذل غاية ما يلقي
من اغتربا
بحيث أنت وكن للبين
مجتنبا
لم يطلب الرزق
إيماناً كم طلبا
الرزق يطلب من

وقال:

نميل مع الأميل وهي ونصغي لدعواها وذلك
غرور زور
وتخدعنا الدنيا القليل وللموت فينا واعظ
متاعها ونذير
ونزداد فيها كل يوم وحرصاً عليها والمتاع
تنافساً خفير
ويطمع كل أن يؤخر وللموت منا أول
يومه وأخير

هشام بن إبراهيم الكرنباني الأنصاري

أبو علي، جالس الأصمعي وأضرابه، وكان عالماً باللغة وأيام العرب وأشعارها، روي عنه
الفضل بن الحباب، وصنف كتاب الحشرات، وكتاب الوحوش، وكتاب النبات، وكتاب
خلق الخيل، وكان عبد الصمد بن المعذل الشاعر، مولعاً بهجره، وفيه يقول من أبيات:

ولم تر أبلغ من ناطق أتته البلاغة من كرنبا

هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد

أبو الوليد الكناني المعروف بابن الوقش الكاتب من أهل طليطلة، كان من أعلم الناس
بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام، وكان أديباً كاتباً
شاعراً متوسعاً في ضروب المعارف، متحققاً بالمنطق والهندسة، ولا يفضله عالم
بالأنساب والأخبار والسير، ولد سنة ثمان وأربعمائة، وأخذ عن أبي عمر الطلمنكي وأبي
عمر بن الحداد وغيرهما، وولي قضاء طليطلة من أعمال طليطلة قاعدة الأميرالمأمون
بن يحيى بن الطافر بن ذي النون.

وصنف كتاب نكت الكامل للمبرد وغيره، مات بدانية في جمادى الآخرة سنة تسع
وثمانين وأربعمائة، ومن شعره:

قد أثبتت فيه بدقيق أعمال
الطبيعة أنها المهندس ماهره
عنيت بعارضه فخطت بالمسك خطا من

محيط الدائرہ

فوقہ

وقال:

إثنان ما إن لهما من

برح بي أن علوم

مزيد

الورى

وباطل تحصيله

حقيقة يعجز

لايفيد

تحصيلها

هشام بن محمد بن السائب

بن بشر ابن عمر الكلبي، أبو المنذر الأخباري النسابة
العلامة، كان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها
ووقائعها ومثالبها، أخذ عن أبيه أبي النضر محمد المفسر
وعن مجاهد وعن محمد أبي السري البغدادي ومحمد بن
سعد كاتب الواقدي وأبي الأشعث أحمد بن المقدم
وغيرهم، وحدث عنه جماعة.

قال أحمد بن حنبل: كان صاحب سير ونسب ماظننت أن
أحداً يحدث عنه. قال البلاذري في تاريخه: حدث هشام
ابن الكلبي عن أبيه عن أي صالح عن ابن عباس في قوله
تعالى: (وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً)، قال
أسر إلى حفصة: أن أبا بكر ولي الأمر من بعده، وأن عمر
وليه من بعد أبي بكر فأخبرت عائشة. قال الدار قطني:
هشام متروك. وقال غيره: ليس بثقة. وذكر الخطيب في
تاريخ مدينة السلام: إن هشاماً كان يقول: حفظت ما لم
يحفظه أحد، ونسيت ما لم ينسه أحد، كان لي عم يعاتبني
على حفظ القرآن، فدخلت بيتاً وحلفت لا أخرج منه حتى
أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام، ودخلت يوماً أنظر

في المرأة فقبضت على لحيتي لأخذ مادون القبضة
فأخذت ما فوق القبضة. وقال إسحاق بن إبراهيم
الموصلبي: رأيت ثلاثة كانوا إذا رأوا ثلاثة يذوبون: علويه
إذا رأى مخارقاً وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية، والزهرى
إذا رأى هشاماً. مات هشام سنة أربع ومائتين وقيل سنة
ست وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين مصنفاً، ذكر منها
ابن النديم نقلاً عن أبي الحسن بن الكوفي ما يأتي:
كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة، كتاب حلف الفضول،
كتاب حلف كلب وتميم، كتاب حلف أسلم وقريش، كتاب
فضائل قيس عيلان، كتاب بيوتات ربيعة، كتاب أخبار
العباس بن عبد المطلب، كتاب الموءودات، كتاب خطبة
على رضى الله عنه، كتاب شرف قصي بن كلاب وولده في
الجاهلية والإسلام، كتاب ألقاب قريش، كتاب ألقاب
ربيعة، كتاب ألقاب قيس عيلان، كتاب ألقاب اليمن، كتاب
ألقاب بنى طانجة، كتاب المثالب، كتاب النواقل، فيه
نواقل قريش وكنانة وأسد وتميم وقيس وإياد وربيعة،
كتاب تسمية من نقل من عاد ونمود والعماليق وجرهم
وبني إسرائيل من العرب، كتاب نواقل قضاة، كتاب
نواقل اليمن، كتاب ادعاء معاوية زياداً، كتاب المناقلات،
كتاب أخبار زياد ابن أبيه، كتاب صنائع قريش، كتاب
المعاتبات، كتاب المشاغبات، كتاب ملوك الطوائف،
كتاب ملوك كندة، كتاب ملوك اليمن من التبابعة، كتاب
بيوتات اليمن، كتاب افتراق ولد نزار، كتاب تفرق الأزدي،
كتاب طسم وجديس، كتاب حديث آدم وولده، كتاب من

قال بيتاً من الشعر فنسب إليه، كتاب المعرفات من النساء في قريش، كتاب عاد الأولى والآخرة، كتاب تفرق عاد، كتاب أصحاب الكهف، كتاب الأوائل، كتاب رفع عيسى عليه السلام، كتاب أمثال حمير، كتاب المسوخ من بني إسرائيل، كتاب حي الضحاك، كتاب منطق الطير، كتاب غزية، كتاب لغات القران، كتاب المعمرين، كتاب الأصنام، كتاب القداح، كتاب أسنان الجزور، كتاب أديان العرب، كتاب حكام العرب، كتاب وصايا العرب، كتاب السيوف، كتاب الخيل، كتاب الدفائن، كتاب أسماء فحول العرب، كتاب الفداء، كتاب الكهان، كتاب الجن، كتاب أخذ كسرى رهن العرب، كتاب ماكانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام، كتاب أبي عتاب إلى ربيع حين سأله عن العويص، كتاب عدي بن زيد العبادي، كتاب الدوس، كتاب حديث بيهس وإخوته، كتاب مروان القرظ، كتاب اليمن وأمر سيف بن ذي يزن، كتاب مناكح أزواج العرب، كتاب الوفود، كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب زيد بن حارثة، كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه، الديباج في أخبار الشعراء، كتاب من فخر بأخواله من قريش، كتاب من هاجر وأبوه، أخبار الحريين وأشعارهم، كتاب دخول جرير على الحجاج، أخبار عمر وبن معد يكرب، تاريخ أخبار الخلفاء، كتاب صفات الخلفاء، كتاب المصلين، كتاب البلدان الكبير، كتاب البلدان الصغير، كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، كتاب قسمة الأرضين، كتاب الأنهار، كتاب الحيرة، كتاب منار اليمن،

كتاب العجائب الأربعة، كتاب أسواق العرب، كتاب الأقاليم، كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات، كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء والحجبال والمياه، كتاب داحس والغبراء، أخبار المنذر ملك العرب، كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيبان، كتاب وقائع ضباب وفزارة، كتاب يوم سنيق، كتاب يوم السنابس، كتاب أيام بني حنيف، كتاب أيام قيس ابن ثعلبة، أخبار مسيلمة الكذاب، كتاب الفتيان الأربعة، كتاب الأحاديث، كتاب المقطعات، كتاب حبيب العطار، عجائب البحر، المنزل وهو كتاب النسب الكبير، كتاب أولاد الخلفاء، كتاب أمهات النبي صلى الله عليه وسلم، كتاب أمهات الخلفاء، كتاب العواقل، كتاب تسمية ولد عبد المطلب، كتاب كنى آباء الرسول صلى الله عليه وسلم، جمهرة الأنساب، رواها عنه ابن سعد كاتب الواقدي، هذا ما ذكره ابن النديم من تصانيفه. ولهشام أيضاً: الفريد في الأنساب صنفه للمأمون، والملوكي في الأنساب أيضاً صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي، والموجز في النسب أيضاً وغير ذلك.

هشام بن معاوية

أبو عبد الله الضرير الكوفي النحوي صاحب أبي الحسن الكسائي، كان مشهوراً بصحبته وعنه أخذ النحو، وله من التصانيف: مقالة في النحو تعزى إليه، وكتاب الحدود في العربية، وكتاب المختصر في النحو، وكتاب القياس فيه أيضاً وغير ذلك. كان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد

كلم المأمون يوماً فلحن في كلامه، فنظر إليه المأمون
ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام بن معاوية
وقرأ النحو عليه. مات هشام سنة تسع ومائتين.

هشام بن نهيس

بن مسعود بن حارثة بن عمر ابن ربيعة بن ملكان بن عدي
العدوي، أخو ذي الرمة الشاعر المشهور كان هشام هذا
شاعراً مجيداً، وكان بينه وبين أخيه ذي الرمة ملاحاة
فقال له:

أغيلان إن ترجع قوى فكل الذي ولي من
الود بيننا

فكن مثل أقصى بطول التنائي من
الناس عندي فإنني أخي السوء قانع

وغيلان اسم ذي الرمة، فقال ذو الرمة له:
أغر هشاماً من أخيه قوادم ضأن أقبلت
ابن أمه وربيع؟

وهل تخلف الضأن إذا حل أمر في
الغزار أخا الندى الصدور مريع؟

فأجابه هشام فقال:

إذا بان مالي من إليك ورب العالمين
سوامك لم يكن رجوع
فأنت الفتى ما اهتز وأنت إذا اشتد
في الزهر الندى الزمان ممنوع

وله:

ما يفعل المرء فهو كل امرئ يشبهه

أهله
ولا ترى أعجز من
عاجز
فعله
أسكتنا عن ذمه بذله

هلال بن العلاء

أبو همرو الرقي، كان من أهل العلم واللغة بالرقعة، مات
سنة ثمانين ومائتين. ولا أعلم من أمره غير هذا.

هلال بن المحسن بن إبراهيم

بن هلال ابن إبراهيم بن زهرون بن حيون الصابئ الحراني
أبو الحسن، وهو حفيد أبي إسحاق الصابئ الكاتب
المشهور، كان هلال هذا أديباً كاتباً فاضلاً له معرفة
بالعربية واللغة، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي عيسى
الرماني وأبي بكر أحمد بن الجراح الخراز، وكان صابئاً ثم
أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه، وكتب عنه الخطيب
البغدادي وقال: كان ثقةً صدوقاً، وصنف كتاب الأماثل
والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان، جمع فيه أخباراً
وحكايات مستطرفة مما حكى عن الأعيان والأكابر وهو
كتاب ممتع، ومما يستحسن من تلك الأخبار قال: حدث
القاضي أبو الحسين عبيد الله بن عياش: أن رجلاً اتصلت
عطلته وانقطعت مدته، فزور كتاباً عن الوزير أبي الحسن
بن الفرات إلى أبي زنبور المادرائي عامل مصر يتضمن
الوصاية به، والتأكيد في الإقبال عليه والإحسان إليه،
وخرج إلى مصر فلقية به، فارتاب أبو زنبور في أمره
لتغير الخطاب على ما جرت به العادة، وكون الدعاء أكثر

مما يقتضية محله، فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة، واحتبسه عنده على وعد وعده به، وكتب إلى أبي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وأنفذه بعينه إليه واستثبته فيه، فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وأنه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه، وما يقال في ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه، فعرض ابن الفرات الكتاب على كتابه وعرفهم الصورة فيه، وعجب إليهم منها ومما أقدم عليه الرجل وقال لهم: ما الرأي في أمر هذا الرجل عندكم؟ فقال بعضهم: تأديبه أو حبسه. وقال آخر: قطع إبهامه لئلا يعاود مثل هذا. ولئلا يقتدي به غيره فيما هو أكثر من، هذا. وقال أحسنهم محضراً: يكشف لأبي زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه. فقال ابن الفرات: ما أبعدكم عن الحرية والخيرية! وأنفر طباعكم عنها، رجل توسل بنا وتحمل المشقة إلى مصر في تأميل الصلاح بجباهانا واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب إلينا، ويكون أحسن أحواله عند أحسنكم محضراً تكذيب ظنه وتخيب سعيه، والله لا كان هذا أبداً، ثم إنها أخذ القالم من دواته ووقع على الكتاب المزور: هذا كتابي ولست أعلم لم أنكرت أمره؟ واعترضتك شبهة فيه، وليس كل من خدمنا وأوجب حقاً علينا تعرفه، وهذا رجل خدمني في أيام نكبتني، وما أعتقده في قضاء حقه أكثر مما كلفتك في أمره من القيام به، فأحسن نفقده، ووفر رفده، وصرفه فيما يعود عليه نفعه، ويصل إلينا بما يتحقق به ظنه

ويتبين موقعه، ورد الكتاب إلى أبي زنبور عامل مصر من يومه، فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل يوما على الوزير أبي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة وأقبل يدعو له ويثني عليه ويبكي ويقبل الأرض فقال ابن الفرات: من أنت؟ بارك الله فيك - وكانت هذه كلمته - فقال أنا صاحب الكتاب المزور إلى أبي زنبور عامل مصر، الذي صححه كرم الوزير ونفضله فعل الله به وصنع، فضحك ابن الفرات وقال: كم وصل إليك منه؟ قال: وصل إلى من ماله وتقسيط قسطه على عماله ومعامليته، وعمل صرفن فيه عشرون ألف دينار. فقال ابن الفرات: الحمد لله، الزمنا فإننا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك، ثم اختبره فوجده كاتباً سديداً، فاستخدمه وأكسبه مالا جزيلاً. انتهى.

مات هلال بن المحسن ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وكانت ولادته في شوال سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

همام بن غالب بن صعصعة

بن ناجية ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن عوف ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي، أبو فراس المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور، كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية، وكان افتدى ثلاثمائة موءودة إلى أن جاء الله عزوجل بالإسلام: وكان أبوه غالب من سراة قومه ورئيسهم، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحد واستجار به لإنهض معه، وساعده على بلوغ غرضه.

حدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجنحي قال: سمعت يونس بن حبيب يقول: ماشهدت مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق وأجمع أهل المجلس على أحدهما، وكان يونس يقدم الفرزدق ويقول: ما كان بالبصرة مولد مثله، ولما هرب الفرزدق من زياد

ابن أبيه حين هجا بني نهشل فاستعدوا زياد عليه قدم المدينة واستجار بسعيد بن العاص فأجاره، وكان الحطيئة وكعب بن جعيل عند سعيد لما دخل الفرزدق عليه، فأنشده الفرزدق:

تري الغر الجحاج إذا ما الأمر في
من قريش الحدثان غالا
بني عم النبي ورهط وعثمان الألى غلبوا
عمرو فعالا
قياماً ينظرون إلى كأنهم يرون به
سعيد هـللا

فقال الحطيئة هذا والله الشعر أيها الأمير لاما تعلل به منذ اليوم. فقال كعب بن جعيل: فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك. فقال: بلى، والله أفضله على نفسي وعلى غيري، أدركت من قبلك وسبقت من بعدك. ثم قال له الحطيئة: يا غلام، لئن بقيت لتبرزن علينا. وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كان الشعراء في الجاهلية من قيس، وليس في الإسلام مثل حظ تميم في الشعر، وأشعر تميم جرير والفرزدق والأخطل، وكان المفضل الضبي يفضل الفرزدق، قيل له: الفرزدق أشعر أم جرير؟ قال: الفرزدق. فقيل له ولم؟ قال لأنه قال بيتا هجافيه قبيلتين فقال:

عجبت لعجل إذ كما آل يربوع هجوا آل
تهاجى عبيدها دارم

فقيل له قد قال جرير:

إن الفرزدق والبعيث رأبا البعيث لشر ما
وأمه إستار

فقال: وأي شيء أهون من أن يقول إنسان: فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو الفاعلة.

وحدث أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال: سمعت يونس يقول: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب. وقال آخر: الفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل، ومحلّه في الشعر أكبر من أن ينبه عليه بقول أو يدل على مكانه بوصف، لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم، ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علما يستغني به عن الإطالة في الوصف، وقد تكلم الناس في هذا قديما وحديثا وتعصبوا واحتجوا بما

لامزيد فيه، وبعد إجماعهم على تقديم هؤلاء الثلاثة اختلفوا في أيهم أحق بالتقديم على الآخرين؟ فأما قدماء أهل العلم والرواة فلم يسووا بينهما وبين الأخطل، لأنه لم يلحق شأوهما في الشعر، ولله مثل مالهما من فنونه، ولا تصرف كتصرفهما في سائره. وقالوا: إن ربيعه أفرطت في الأخطل حين ألحقته بهما، وهم في الفرزدق وجريبر قسمان: فمن كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق. ومن كان يميل إلى الشعر المطبوع وإلى الكلام السهل الغزل فيقدم جريبر. وقال ابن سلام: كان الفرزدق أكثرهم بيتا مقلدا.

والمقلد: البيت المستعني بنفسه المشهور الذي يضرب به المثل، فمن ذلك قوله:

فيا عجباً حتى كليب كأن أباهما نهشل

تسبني ومجاشع

وقوله:

ليس الكرام بما نحيك حتى ترد إلى عطية

أباهم تعتل

وقوله:

وكنا إذا الجبار صعر ضربناه حتى تستقيم

خده الأخادع

وقوله:

وكنت كذئب السوء بصاحبه يوماً أحال

لما رأى دماً على الدم

وقوله:

وإن تنج مني تنج من وإلا فإنني لا إخالك

ذي عزيمة ناجيا

وقوله:

ترى كل مظلوم إلينا ويهرب منا جهده كل

فزاره ظالم

وقوله:

أحلامنا تزن الجبال وتخالنا جنا إذا

رزانة مانجهل

ومقلداته في شعره كثيرة، وفيما أوردناه منها كفاية،
وبشهرته عني عن إيراد طرف من شعره.
قال أبو اليقظان: أسن الفرزدق حتى قارب المائة،
فأصابته الدبيلة وهو بالبادية فقدم به إلى البصرة وأتى
برجل متطبب من بني قيس فأشار بأن يكوي ويسقي
النفط الأبيض فقال: أتعجلون لي طعاماً أهل النار في
الدنيا؟ وجعل يقول:

أروني من يقوم لكم إذا ما الأمر جل عن
مقامي

الخطاب؟

ومات في مرضه ذلك سنة عشر ومائة، ومات جرير بعده بستة أشهر، ومات في هذه
السنة الحسن البصري وابن سيرين فقالت امرأة من أهل البصرة: كيف يفلح بلد مات
فقيهاه وشاعراه في سنة؟ ولما نعى إلى جرير بكى ثم أنشأ يقول:

فجعنا بجمال الديات وحامي تميم كلها
ابن غالب والبراجم
يكيناك حثان الفراق بكيناك شجوا للأمر
وإنما العظام
فلا حملت بعد ابن ولاشد أنساع المطى
ليلى مهيرة الرواسم

ورثاه أبو ليلي المجاشعي بأبيات منها:

لعمري لقد أشجى على نكبات الدهر
تميماً وهدها موت الفرزدق
لقد غيبوا في اللحد إلى كل بدر في
من كان ينتمي السماء محلّق
لتبك النساء المعولات لجان وعان في

ابن غالب السلاسل موثق

الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن

ابن زيد بن سيد بن جابر بن عدي، أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي، أصله من منبج، وامه من سبى منبج، ولد بالكوفة قبل سنة ثلاثين ومائة، وكان أخبارياً علامة راوية، نقل من أخبار العرب وأشعارها ولغاتها شيئاً كثيراً، وروى عن شام بن عروة وعبد الله بن عياش المنتوف ومجالد.

قال البخاري ويحيى بن معين: ليس بثقة كان يكذب وقال أبو داود مثل ذلك. وقال النسائي متروك، وقال الحافظ: ابن عدي حديثه في المسند قليل إنما هو صاحب أخبار. وكانت جارية الهيثم بن عدي تقول: كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي، فإذا أصبح جلس يكذب وقال الجاحظ: قال أبو يعقوب الخزيمي: ماريت كئلاً رجلاً، كانوا يأكلون الناس أكلاً حتى إذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الرصاص على النار، كان هشام بن الكلبي علامة نسابه رواية للمثالب عيابة، فإذا رأى الهيثم بن عدي ذاب كما يذوب الرصاص، وكان علي بن الهيثم حريفاً مفقعا صاحب تقعر يستولي على كل كلام لا يحفل بخطيب ولا شاعر، فإذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص، وكان علويه واحد الناس في الغناء رواية وحكاية ودراية وصنعة وجودة ضرب وأضراب وحسن خلق، فإذا رأى مخارقاً ذاب كما يذوب الرصاص على النار. وكان الهيثم بن عدي قد تزوج في بني الحارث بن كعب فلم يرتضوه، فأذاعوا عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشيء فحبس لذلك، ثم ركب محمد بن زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ومعه جماعة من الحارثيين إلى هارون الرشيد فسألوه أن يفرق بين الهيثم وبين التي تزوجها من بني الحارث. فقال الرشيد: أليس هو الذي يقول فيه الشاعر؟:

إذا نسبت عدياً في

بنّي ثعلب

فقدم الدال قبل

العين في النسب

قالوا بلي يا أمير المؤمنين. قال فهذا الشعر من قاله؟ قالوا هو لرجل من أهل الكوفة من بني شيبان يقال له ذهل بت ثعلبة، فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرق بينهما، فأخذوا الهيثم وأدخاوه داراً وضربوه بالعصي حتى طلقها وقد ورد هذا البيت المنسوب إلى ذهل بن ثعلبة في أبيات

تلونه	على خشب
فما يزال أذا حل	إلى الموالى وأحياناً
ومرتحل	إلى العرب
له لسان يزجيه	كأنه لم يزل يغدو
بجوهره	على قتب
كأنني بك فوق الجسر	على جواد قريب منك
منتصباً	في الحسب
حتى نراك وقد درعته	من الصيد مكان
قمصاً	الليف والكرب
لله أنت فما قربي	إلا اجتلبت لها
تهم بها	الأنساب من كذب

فعاد الهيثم إليه وقال: ياسبحان الله، قد أمنتني وجعلت لي عهداً ألا تهجونني فقال: (إنهم يقولون ما لا يفعلون)، وكان الهيثم مكروهاً لأنه كان يتعرض لأحوال الناس وأخبارهم فيرونها على وجهها ويشيع ما كتموا، فكرهوه ووشوا به إلى الولاة وأغروا الشعراء بهجوه.

حدث على بن جبلة الشاعر المشهور المعروف بالعكوك قال: جاءني أبو يعقوب الخريمي فقال: إن لي إليك حاجة، قلت وما هي؟ قال: تهجو لي الهيثم بن عدي. فقلت فما جاءني شيء كما أريد. فقلت له: كيف أهجو رجلاً لم يتقدم إلي منه إساءة ولا له إلى جرم يحفظني؟ فقال: تقرضني فإني مليء بالوفاء والقضاء؟ قلت نعم، فأمهلني اليوم فمضى وغدوت عليه فأنشدته:

للهيثم بن عدي نسبة	آباه فأراحتنا من
جمعت	العدد
أعدد عدياً فلو مد	ماعمر الناس لم
البقاء له	ينقص ولم يزد
نفسى فداء بي عبد	تلوه للوجه واستعلوه

المدان وقد	بالعمدا
حتى أزالوه كرها عن	وعرفوه بذل ابن أصل
كريمتهم	عدي
يابن الخبيثة من أهجو	إذا هجوت وما تنمي
فأفضحه	إلى أحد

قوله: نفسي فداء بي عبد المدان والبيت الذي بعده إشارة إلى الخبر الذي تقدم من قدوم محمد بن زياد بن عبد المدان على الرشيد واستظهاره به على تطبيق فتاتهم الحارثية من الهيثم وقد تقدمت القصة. مات الهيثم بقم الصلح سنة تسع ومائتين، وقيل سنة سبع وله ثلاث وتسعون سنة. وله من المصنفات: كتاب هبوط آدم، وافتراق العرب، كتاب نزول العرب بخراسان والسواد، كتاب بيوتات العرب، كتاب بيوتات قريش، كتاب المثالب الكبير، كتاب المعمرين، كتاب نسب طيء، أخبار طيء، أخبار طيء ونزولها الجبلين وحلف دهب وثلعل، كتاب حلف كلب وتميم ودهبل وطيء وأسد، كتاب المثالب الصغير، كتاب مثالب ربيعة، كتاب النواقل، كتاب من تروح من الموالي في العرب، أسماء بغايا قريش في الجاهلية وأسماء من ولدن، كتاب الدولة، تاريخ العجم وبني أمية، تاريخ الأشراف الكبير، تاريخ الأشراف الصغير، كتاب مديح أهل الشام، كتاب مداعي أهل الشام، أخبار زياد بن أبيه، كتاب الجامع، كتاب الوفود، كتاب النشاب، كتاب ولاة الكوفة، كتاب خطط الكوفة، كتاب

النكد، كتاب النساء، كتاب فخر أهل الكوفة على أهل
البصرة، كتاب قضاة الكوفة والبصرة، طبقات من روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة، طبقات
الفقهاء والمحدثين، كتاب تسمية الفقهاء والمحدثين،
كتاب شرط الخلفاء، كتاب خواتيم الخلفاء، كتاب عمال
الشرط لأمرأء العراق، أخبار الحسن عليه السلام،
التاريخ مرتب على السنين، كتاب خطب المضرس بمكة
والمدينة، كتاب مقتل خالد بن عبد الله القسري والوليد
ابن يزيد، كتاب الصوائف، كتاب الخوارج، كتاب المواسم،
كتاب النوادر، مقطعات الأعراب، أخبار الفرس، المحبر،
منحل الجواهر، كتاب كنى الأشراف.

باب الياء

ياقوت بن عبد الله مهذب الدين

أبو الدر الرومي، أحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين، نشأ ببغداد وحفظ القرآن، وعني
بالتحصيل في المدرسة النظامية، فقرأ فيها العلوم العربية والأدبية على جماعة وغلب
عليه الشعر، وكان حسن الخط والضبط، وله ديوان شعر لطيف، بلغت وفاته في ربيع
الآخر سنة اثنين وعشرين وستمائة، ومن شعره قوله:

لك منزل في القلب	إلا هواك وعن سواك
ليس يحله	أجله
يامن إذا جليت	علم العذول بأن ظلما
محاسن وجهه	عذله
الوجه بدر دجى	والقد غصن نقا
عذارك ليلة	وشعرك ظله
هذي جفونك أعربت	وعذار خدك كاد ينطق

عن سحرها
غار لمثلي أن يرى
متسليا
هل في الورى حسن
أهيم بحبه
نملله
وجمال وجهك ليس
يوجد مثله
هبهات أضحي الحسن
عندل كله؟

وله من قصيدة:

جسدي لبعذك يامثير
بلا بلى
يامن إذا ملام فيه
لوائمي
أجيز قتلي في
الوجيز لقاتلي
أم في المهذب أن
يعذب عاشق
دنف نحبك ما أبل بلى
بلى
أوضحت عذري
بالعذار السائل
أم في التهذيب أم في
الشامل؟
ذو مقلة عبري ودمع
هامل؟

ياقوت بن عبد الله

الرومي الأصل نزيل الموصل، الكاتب الأديب
النحوي، أخذ النحو والأدب عن ابن الدهان أبي محمد سعيد
بن المبارك ولازمه، وكان واحد عصره في جودة الخط
وإتقانه على طريقة ابن البواب، فقصده الناس من البلاد
وكتب عليه خلق لا يحصون كثرة، اجتمعت به في الموصل
سنة ثلث عشرة وستمائة فرأيته على جانب عظيم من
الأدب والفضل والنباهة والوقار، وقد أسن وبلغ من الكبر
الغاية، ورأيت كتبا كثيرة بخطه يتداولها الناس ويتغالون

بأثمانها، بينها عدة نسخ من الصحاح للجوهري،
والمقامات الحريرية، وتوفي في السنة التي عدت فيها
من خوارزم إلى الموصل سنة ثمان عشرة وستمئة عن
سن عالية.

يحيى بن أحمد

أبو زكريا الفارابي، أحد الأئمة المتبعين في اللغة، تخرج
به جماعة من أهل فاراب وما وراء النهر، روي الحديث عن
أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله بن شريح البخاري،
وعن الحسن بن منصور، وصنف كتاب المصادر في اللغة
ومات سنة ...

يحيى بن أحمد

أبو بكر المعروف بابن الخياط الأندلسي، كان أديباً شاعراً متقناً للحساب والهندسة بارعا
في علم النحو، أخذ عن أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي، وخدم بصناعة إحكام
النجوم سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله أمير المؤمنين وغيره من الأمراء. وكانت
له معرفة بصناعة الطب وحسن المعالجة، حسن السيرة والمذهب. توفي بطليطلة
سنة سبع وأربعين وأربعمائة، ومن شعره:

لم يخل من نوب	كلا فشأن النائبات
الزمان أديب	عجيب
وغضارة الأيام تأبى	فيها الأبناء الذكاء
أن يرى	نصيب
وكذاك من صحب	جدا وفهما فاته
الليالي طالبا	المطلوب

وقال في بخيل:

لا تكونن مبرما	سله أدما وخل عنك
وعسوفاً	الرغيفاً

أكرم الخبز بالصيانة جعل الكعك للبنات

حتى شنوفاً

يحيى بن حبش

شهاب الدين أبو الفتوح السهروردي، كان فقيها شافعي المذهب أصولياً أديباً شاعراً حكيماً، متفنناً نظاراً لم يناظره مناظر إلا خصمه وأفحمه، قرأ بالمراغة على الشيخ الإمام مجد الدين الجيلي الفقيه الأصولي المتكلم ولازمه مدة، ثم تنقل في البلاد على قدم التجرد، ولقي بماردين الشيخ فخر الدين المارديني وصحبه، وكان يثني عليه كثيراً ويقول: لم أر في زمانني أحدا مثله ولكني أخشى عليه من شدة حدته وقلّة تحفظه، ثم رحل أبو الفتوح إلى حلب فدخلها في زمن الظاهر غازي بن أيوب سنة تسع وسبعين وخمسمائة ونزل في المدرسة الحلاوية، وحضر درس شيخها الشريف افتخار الدين وبحث مع الفقهاء من تلاميذه وغيرهم، وناظرهم في عدة مسائل فلم يجاره أحد منهم وظهر عليهم وظهر فضله للشيخ افتخار الدين فقرب مجلسه وأدناه وعرف مكانه في الناس، ومن ذلك الحين تألب عليه الفقهاء وكثر تشنيعهم عليه، فاستحضره الملك الظاهر وقد له مجلساً من الفقهاء والمتكلمين فباحثوه وناظروه، فظهر عليهم بحججه وبراهينه وأدلته، وظهر فضله للملك الظاهر فقربه وأقبل عليه وتخصص به، فازداد تغيظ المناظرين عليه ورموه بالإلحاد والزندقة، وكتبوا

بذلك إلى الملك الناصر صلاح الدين وحذروه من فساد
عقيدة ابنه الظاهر بصحبته للشهاب السهروردي وفساد
عقائد الناس إذا أبقى عليه، فكتب صلاح الدين إلى ابنه
الظاهر يأمره لقتله وشدد عليه بذلك وأكد، وأفتى
فقهاء حلب بقتله فبلغ ذلك الشهاب فطلب الظاهر أن
يحبس في مكان ويمنع من الأكل والشرب إلى أن
يموت ففعل به ذلك، وقيل بل أمر الظاهر بخنقه في
السجن فخنق سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقد قارب
الأربعين.

ويروى أن الظاهر ندم على ما فعل بعد مدة ونقم على
من أفتوا بقتله، فقبض عليهم واعتقلهم ونكبهم، وصادر
جماعة منهم بأموال عظيمة. ومن تصانيفه: التلويحات
في الحكمة، والتنقيحات في أصول الفقه، وكمة
الإشراق، والغربة الغربية في الحكمة، وهياكل النور
في الحكمة أيضاً. والألواح العمادية، والمعارج،
واللمحة، والمطارحات، والمقامات وغير ذلك. وله شعر
كثير أشهره وأجوده قصيدته الحائية وهي:

ابدا تحن إليكم	ووصالكم ريحانها
الأرواح	والراح
وقلوب أهل وداكم	وإلى لذيذ لقاءكم
تشتاقكم	تترتاح
وارحمنا للعاشقين	ستر المحبة والهوى
نكلفوا	فضاح

وكذا دماء البائثين تباح	بالسر إن باحوا تباح دماؤهم
عند الوشاة المدمع السحاح	وإذا هم كتموا تحدث عنهم
فيها لمشكل أمرهم أيضاً ح	وبدت شواهد للسقام عليهم
للصب في خفض الجناح جناح	خفض الجناح لكم وليس عليكم
وإلى رضاكم طرفه طماح	فإلى لقاكم نفسه مشتاقه
فالهجر ليل والوصال صباح	عودوا بنور الوصل في غسق الجفا
في نورها المشكاة والمصباح	صافاهم فصفوا له فقلوبهم
راق الشراب ورقت الأقداح	فتمتعوا والوقت طاب بقربهم
إن لاح في أفق الوصال صباح	يا صاح ليس على المحب ملامه
كتمانهم فنما الغرام فباحوا	لاذنب للعشاق إن غلب الهوى
لما دروا أن السماح رباح	سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها
فغدوا بها مسأنسين	دعاهم داعي

الـحقائق دعوـة	وراحوا
ركبوا على سنن الوفا	بحر وحادي شوقهم
ودموعهم	ملاح
والله ما طلبوا الوقوف	حتى دعوا وأتاهم
ببابه	المفتاح
لا يطربون لغير ذكر	أبدا فكل زمانهم
حبيبهم	أفراح
حضرُوا فعغابوا عن	وتهتكوا لما رأوه
شهود ذواتهم	وصاحوا
أفناهم عنهم وقد	حجب البقا فتلاشت
كشفت لهم	الأرواح
فتشبهوا إن لم تكونوا	إن التشبه بالكرام
مثلهم	فلاح
قم يا نديم إلى المدام	فبحانها قد دارت
وهاتها	الأقداح
من كرم إكرام بدن	لاخمرة قد دلها
ديانة	الفلاح

وقال:

أقول لجارتي والدمع	ولي عزم الرحيل عن
جاري	الديار
ذريني أن أسير ولا	فإن الشهب اشرفها
تنوحي	السواري
وإنني في الظلام رأيت	كأن الليل بدل

بالنهار	ضوءا
إلى كم أجعل التنين	إلى كم أجعل الحيات
جاري	صحبى
وفي ظلم العناصر	وأرضى بالإقامة في
أيم داري؟	فلاة
يذكرني بها قرب	ويبدولي من الزوراء
المزار	برق
فما أدري يميني من	إذا أبصرت ذاك النور
يساري	أفنى

ومن كلامه: اعلم أنك ستعارض بأعمالك وأقوالك وأفكارك، وسيظهر عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانبية. فإن كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة لملك تلتذ بمنادمته في دنياك، وتهتدي بنوره في أخراك. وإن كانت تلك الحركة شهوية أو عصبية صارت تلك الصورة مادة لشيطان يؤذيك في حال حياتك، ويحبك عن ملاقاته النور بعد مماتك.